

الكتاب: فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤلف

اسمه ونسبه:

هُوَ حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي المالكي.

هَذَا مَا اسْتَطَعْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فِي نَسَبِهِ، إِذْ لَمْ أَجِدْ مِنْ تَرْجَمَ لَهُ وَكُلَّ مَا اسْتَطَعْتُ
الْوُصُولَ إِلَيْهِ حِيَالِ نَسَبِهِ مَا أَخُوذُ مِنَ التَّسَخُّرِ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا، وَعَبَثًا حَاوَلْتُ التَّنْقِيبَ
فِي بَطُونِ الْمَرَاJَعِ الْمُخْتَصَّةِ بِعِلْمِ الرِّجَالِ خِلَالَ الْحَقْبَةِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا الرَّجُلُ، وَلَكِنِّي لَمْ
أَجِدْ ذِكْرًا لَهُ، فَأَخَذْتُ أَقْدَمَ فِي اسْمِهِ وَأَوْخَرَ عَسَى أَنْ أَقْفَ عَلَى تَرْجَمَةٍ لَهُ مِنْ مِثْلِ أَحْمَدَ
بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدَ بِنِ مُحَمَّدٍ، وَمَحْمُودَ بِنِ مُحَمَّدٍ، وَالصَّعِيدِي مَكَانَ الصَّعِيدِي وَالصَّعِيدِي
نِسْبَةً لَصُعْدَةِ مَدِينَةٍ فِي الْيَمَنِ، وَلَكِنْ كَانَ يَرِدُنِي أَنَّهُ مَالِكِي وَأَهْلُ الْيَمَنِ إِمَّا زَيْدُودٌ وَإِمَّا
شَافِعِيَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَالِكِيَّةٌ، وَالْمَالِكِيَّةُ فِي صَعِيدِ مِصْرَ كَثْرًا مِمَّا يَقْوَى نَسَبُهُ لَصَعِيدِ مِصْرَ
وَيَوْهَنُ نَسَبُهُ لَصُعْدَةِ الْيَمَنِ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ آفَاقِي فِيهِمْ فَعَسَى أَنْ أَظْفِرَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ ذَهَبَ
جَهْدِي أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ، وَكَلَّمَا أَعْيَانِي التَّنْقِيبَ أَوْقَفْتُ الْبَحْثَ يَأْسًا مِنَ الْعَثُورِ عَلَى شَيْءٍ،
ثُمَّ إِذَا عَاوَدُنِي النِّشَاطُ عُدْتُ لِلْبَحْثِ مِنْ جَدِيدٍ وَهَكَذَا دَوَالِيكَ عَامِينَ كَامِلِينَ.
وَالصَّعِيدِي نِسْبَةً لَصَعِيدِ مِصْرَ إِقْلِيمٍ وَاسِعٍ جَدَا فِي جَنُوبِ الْقَاهِرَةِ خَرَجَ مِنْهُ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ
مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفَاضِلِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ.
وَالرَّائِقِي قَبِيلَةٌ فِي صَعِيدِ مِصْرَ لَا تَزَالُ تَحْمِلُ هَذَا الْمُسَمَى حَسَبَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحَدُ
الْقُضَلَاءِ مِنْ أَبْنَاءِ ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ.

(127/1)

وَالَّذِي يَبْدُو لِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنْ صَاحِبَنَا عَاشَ فِي الصَّعِيدِ بَعِيدًا عَنْ مَرَاكِزِ الْحَضَارَةِ
فِي مِصْرَ وَهَذَا مَا جَعَلَ الْمَعْنِيِّينَ بِالتَّرَاجُمِ مِنْ أَمْثَالِ الْجَبْرِتِي فِي تَارِيخِهِ، وَمُبَارَكٌ فِي خَطِّطِهِ،
وَالشُّوْكَانِي فِي الْبَدْرِ الطَّالِعِ، وَالْبَيْطَارِ فِي حَلِيَةِ الْبَشَرِ، وَابْنُ زُبَارَةَ فِي الثُّورِ السَّافِرِ وَغَيْرِهِمْ
يَغْفَلُونَ ذِكْرَهُ.

كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَحِظْ بِتِلْكَ نَجَاءَ يَحْمِلُونَ عِلْمَهُ وَاسْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيَشْتَهَرُ بِهِمْ؛ وَهَذَا عَاشَ
الرَّجُلُ جَهْلُولا، وَكَمْ مِنْ عَالَمٍ نَحْرِيرَ خَفِي عَلَى الْعَالَمِينَ بَعْدَهُ عَنْ مَرَاكِزِ الْحَضَارَةِ.

مولده ووفاته:

بِمَا أَنَا لَمْ نَقِفْ عَلَى تَرْجَمَةِ الرَّجُلِ فَمِنْ الْعَبَثِ الْجُزْمُ بِتَارِيخِ قَاطِعِ مِيلَادِهِ أَوْ وَفَاتِهِ، وَكُلِّ مَا نَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ بِهِ فِي هَذَا الشَّأْنِ هُوَ تَقْرِيبِي فَقَطْ بِنَاءٍ عَلَى إِشَارَاتٍ مِنْ كِتَابِهِ مَقْرَبَةٍ لِلزَّمَنِ لَا جَازِمَةٍ بِهِ، فَنَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ عَاشَ مَا بَيْنَ الْعَامِ 1170، وَ1250 هـ تَقْرِيبًا، لِأَنَّهُ نَقَلَ مِنَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَاعِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ 1 مِنْ كِتَابِهِ فَتَحَ الْجَلِيلَ عَلَى شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ،

1 - فِي اعْتِرَاضِهِ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ فِي بَابِ أُبْنِيَةِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ إِذْ جَمَعَ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا عَلَى فَاعِلِينَ وَمَفْعُولِينَ مَعَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا الْأُبْنِيَةِ لَا الذَّوَاتِ، وَجَمَعَ السَّلَامَةَ خَاصًّا بِالْعُقْلَاءِ وَصِفَاتِهِمْ قَالَ فِي اللَّوْحَةِ: 41/ب: "بَابُ أُبْنِيَةِ: جَمْعُ بِنَاءٍ وَالْمُرَادُ بِهِ الصَّبِيغُ أَيْ صِبْغَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ جَمْعُ فَاعِلٍ وَالْمَفْعُولِينَ جَمْعُ مَفْعُولٍ، وَاعْتَرَضَ هَذَا الْجَمْعُ بِأَنَّ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا اسْمَانِ لِلْفِظِ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا لِلْعُقْلَاءِ، وَأَجِيبُ بِأَنَّ مَا ذَكَرَ اسْمٌ لِلْمَعْنَى وَالذَّوَاتِ الْفَاعِلَةِ أَوْ الْمَفْعُولَةِ لَا لِلْفِظِ وَغَلَبَ الْعَاقِلُ عَلَى غَيْرِهِ فَسَاغَ الْجَمْعُ أَفَادَهُ الْعَلَامَةُ السَّجَاعِي عَنْ ابْنِ أُمِّ قَاسِمٍ " وَهُوَ فِي فَتْحِ الْجَلِيلِ.

وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي الَّذِي نَقَلَ فِيهِ عَنِ السَّجَاعِيِّ فِي اللَّوْحَةِ 42/ب فِي الْخِلَافِ فِي أُبْنِيَةِ الصَّبْغَةِ الْمَشْبُوهَةِ حَوْلَ الْجُزْمِ بِمَدَى قِيَاسِ فَعِيلٍ دُونَ فَعْلٍ مِنْ فَعْلٍ الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ قَالَ: "قَالُوا وَإِنَّمَا لَمْ يَصْرَحَ بِالْقِيَاسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَطْرُدْ فِيهِمَا السَّمَاعَ اطْرَادًا يَقْطَعُ فِيهِ بِالْقِيَاسِ، وَغَيْرِهِ يَرَى أَنَّ فَعِيلًا يُقَاسُ مَطْرَدًا دُونَ فَعْلٍ أَفَادَهُ الْعَلَامَةُ السَّجَاعِي " وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي فَتْحِ الْجَلِيلِ.

وَالسَّجَاعِي تَوَفَّى عَامَ 1197 هـ، وَنَقَلَ مِنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ 1 دُونَ أَنْ يَذْكَرَ اسْمُهُ صَرَاحًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالْأَمِيرُ تَوَفَّى عَامَ 1233 هـ، وَإِخْدَى النُّسخَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَمِلَتْ عَلَيْهِمَا مَوْرخة عَامَ 1248 هـ، وَهِيَ لَيْسَتْ نُسخَةً الْمُؤَلَّفِ بَلْ مَنْقُولَةٌ عَنْهَا؛ وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ حَيًّا خِلَالَ تِلْكَ الْحَقْبِ الزَّمَنِيَّةِ، وَأَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ السَّجَاعِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَصِفُهُ بِالْعَلَامَةِ وَلَعَلَّ السَّجَاعِي مِنْ شُيُوخِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَرِينًا

للأَمِير الْكَبِير لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِبَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ وَقَدْ يَكُونُ زَمِيلًا لَهُ.

1 - فِي تَعْرِيفِ اللَّغَةِ فِي اللَّوْحَةِ 6/ ب مِنْ النُّسَخَةِ ف قَالَ: "وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ
اللُّغَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ اسْتِعْمَالُ الْأَلْفَافِ لَا نَفْسِ الْأَلْفَافِ" وَكَتَبَ بِالْهَامِشِ الْمُرَادُ مِنْ بَعْضِ
الْمُحَقِّقِينَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِيرِ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الشُّذُورِ. أ؟. مِنْ تَقْرِيرِ الْمُؤَلِّفِ.

(129/1)

دراسة الكتاب

عنوانه:

الكتاب عنوانه "فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال" هَذَا هُوَ الْمَدُونُ
عَلَى النُّسخَتَيْنِ، وَكَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ: "وَسَمَّيْتُهُ بِفَتْحِ الْمَتَعَالِ عَلَى الْقَصِيدَةِ الْمُسَمَّاةِ
بِلَامِيَةِ الْأَفْعَالِ".

(130/1)

نسبة الكتاب للمؤلف:

لَا شَكَّ فِي نِسْبَةِ الْكِتَابِ لِلْمُؤَلِّفِ إِذْ صَرَّحَ الْمُؤَلِّفُ بِاسْمِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: "الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَعْدَ فَيَقُولُ أَخُوچ الْعِبَادِ،
وَأَخْفَضَ الْعَبِيدَ حَمْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّعِيدِيِّ الْمَالِكِيِّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِخْوَانِهِ
وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ هَذَا تَعْلِيْقٌ لَطِيفٌ عَلَى مَنْظُومَةِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ
بْنِ مَالِكٍ...".

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ نِسْبَةَ الْكِتَابِ لِلْمُؤَلِّفِ مَا ذَكَرَهُ بَرُوكْلَمَانُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ فِي النُّسخَةِ
الْعَرَبِيَّةِ فِي حَدِيثِهِ عَنْ لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ وَشُرُوحِهَا: 292/5 قَالَ "شرح لحمد بن محمد
السعيدى ميونخ 719" وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ السَّعِيدِيُّ بِالسَّيْنِ بَدَلَ الصَّعِيدِيِّ بِالصَّادِ.

(130/1)

مصادر الكتاب:

اعتمد المؤلف كثيرا على الشرح الكبير لبحرق اليميني في شرحه لامية الأفعال، وهو قد صرح بذلك فقال: "اقتطفت من ثمار شرح الإمام الفاضل بحرق اليميني وهو المراد بالشارح عند الإطلاق، وبعض كلمات من غيره".

(130/1)

موقفه من ابن مالك:

لم يكن موقفه من ابن مالك موقف المسلم المستسلم بما قال بل كان يناقش ويرجح خلاف اختيار ابن مالك، إذا بدا له أن الصواب خلافه من مثل حديثه عن كسر عين مضارع فعل يفعل إذا كان يأتي اللام من مثل أتى يأتي قال: "ولم يشد من هذا النوع إلا أبي الشيء يأباه إباء بموحدة، ولم يستثنه الناطم".

(131/1)

ومن مثل حديثه عن المثال الواوي من فعل المفتوح العين قال 13/ب: "قال الشارح: صرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر تلزم كسر مضارع هذا النوع، ولم يستثن منه شيء ولا شرط له شرطا وهو مقتضى النظم، وذلك عجيب منه فإنه جاءت منه أفعال بالفتح، بل إننا نقول بإشراط كون لامة غير حرف حلق، فإني تتبعته موادته فوجدت حلقي اللام منه مفتوحا كوجا الأنثيين يجأ رضهما، ودعه يدعه تركه، ووزعه يزعه كفه ووضع يضعه" الخ.

وقال في مضارع فعل يفعل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع قال 21/أ: "قال الشارح: شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لامة واو أن لا يكون عينه حرف حلق، وهو مقتضى كلام الناطم فيما سيأتي في الحلقي، وكأنه لم يعن النظر في ذلك". وهكذا كان ديدنه، ولكن أغلب ما اعترض به على ابن مالك هو من كلام بحرق اليميني وللمصنف الاختيار، والاختيار دليل الموافقة، إذ قد اعترض على الشارح في إعرابه قول ابن مالك في اللامية:

عين المضارع من فعلت حيث خلا ... من جالب الفتح كالمبني من عتلا
فاكسر أو اضمم إذ تعين بعضهما ... لفقد شهرة أو دأع قد اعتزلا

عين منصوب على التنازع فقال الصعيدي 24/ب: "عين المضارع مفعول به مقدم لقوله اكسر، ولا يضره وقوعه بعد الفاء؛ لأنها زائدة، ومفعول اضمم مخدوف يدل عليه المذکور، وليس من باب التنازع خلافاً للشارح؛ لأن الناظم لا يراه في المتقدم".

(132/1)

وكذلك كان موقفه من ابن الناظم يخطئه أحياناً كما قال في شرح هذا البيت:

فعالة لخصال والفعالة دع ... لحرفة أو ولاية ولا تهلا

فقال: "قال بدر الدين رحمه الله تعالى: الخصال إنما تبنى من فعل المضموم نحو نظف نظافة قال وقد تقدم أن مصدره يجيء على فعالة وفعولة كالشجاعة والسهولة فقله هنا فعالة لخصال إعادة محضة قال الشارح: وعندي أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان أعم من الأول فإنه ذكر فيما مضى أن فعل بالصم يجيء مصدره المقيس على فعالة وفعولة، وأراد هنا أن يبين أن أفعال الخصال من أي فعل كان يُقاس مصدره على فعالة".

(133/1)

طريقته في الشرح:

يبدو أن الأسلوب الذي سلكه الشيخ خالد الأزهرى في التصريح، والأشعوني في منهج السالك من دمج المثون التي يشرحونها بكلامهم حتى يكونوا كلاماً واحداً يصعب التفريق بينهما قد راق لصاحبنا فسلكه؛ إذ نشر لامية الأفعال في كلامه نشرًا وخلطهما معاً فصارا شيئاً واحداً، ولم يصنع كما صنع من قبله من شراح المنظومات بإيراد بيت كامل ثم يعقبه الشرح، بل كان صاحبنا يجزئ البيت أجزاء، ويشرح كل جزء على حدة بحسب مراده تسبقه أحياناً عبارة "أشار له بقوله".

وهذا الأسلوب الذي سلكه جعله يلجأ إلى الفصل بين المتلازمين كالعاطف والمعطوف، والجار ومجروره، والمضاف والمضاف إليه من مثل شرحه لهذا البيت:

(133/1)

من أَفْعَلَ الأمرُ أَفْعَلَ واعزه لسوا
ه كالمضارع ذي الجُزْم الَّذِي اختزلا
إِذْ جَزَّاه سِتَّةَ أَجْزَاءَ فَقَالَ "من أَفْعَلَ الأمرُ أَفْعَلَ" الأمرُ مُبْتَدَأُ وَأَفْعَلَ يَقْطَعُ الْهَمْزَةَ
الْمَفْتُوحَةَ وَكَسَرَ الْعَيْنَ خَبْرَهُ، وَمَنْ أَفْعَلَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةُ الْأَمْرِ... ثُمَّ قَالَ "واعزه"
أَيُّ الْأَمْرِ "لسواه" أَيُّ لِسْوَى أَفْعَلَ "ك" صِيغَةُ "الْمُضَارِعِ ذِي" أَيُّ صَاحِبِ "الْجُزْمِ الَّذِي
اخْتَزَلَ". كَمَا تَرَى قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي "كالمضارع"، والمضاف والمضاف
إِلَيْهِ فِي "ذِي الْجُزْمِ"
وَلَوْ شَاءَ امْرُؤٌ أَنْ يَسْتَلَّ لَامِيَةَ الْأَفْعَالِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ لَكَانَ بِمَقْدُورِهِ ذَلِكَ دُونَ أَنْ
يَفْقِدَ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَكِنْ بَعْدَ عَنَاءٍ وَجْهِدٍ جَهِيدٍ.
وَهَذَا الْأَسْلُوبُ الَّذِي سَلَكَهُ الْمُصَنِّفُ جَعَلَنِي أَوْرَدَ فِي الْحَاشِيَةِ أَبْيَاتَ اللَّامِيَةِ عِنْدَ ذِكْرِ
الْمُؤَلِّفِ أَوَّلَ كَلِمَةٍ مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمُرَادِ شَرْحَهُ لِيَكُونَ الْقَارِئُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِمَّا يُرَادُ شَرْحَهُ لَهُ،
وَإِذَا كَانَتِ الْفِكْرَةُ الَّتِي يُرَادُ شَرْحَهَا تَتَكُونُ مِنْ أَبْيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فَإِنِّي أَوْرَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً.
كَمَا أَنِّي جَعَلْتُ اللَّامِيَةَ فِي الْمَثْنِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ كَبِيرَيْنِ وَبَحْطٍ مُخْتَلَفٍ بِحَسَبِ تَجْزِئَةِ الْمُؤَلِّفِ
هَآ؛ لَكِي يَفْرُقَ الْقَارِئُ بَيْنَ الْمَثْنِ وَالشَّرْحِ هَكَذَا (وانقل لفاء الثلاثي) (شكل عين إذا)
(اعتلت) (وَكَانَ) (بِتا الْإِضْمَارِ) (مُتَّصِلًا)
وَلَوْ شِئْنَا جَمَعَ شَتَاتَ هَذَا الْبَيِّنَاتِ لَكَانَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ:
وانقل لفاء الثلاثي شكل عين إذا اع
تلت وَكَانَ بِتا الْإِضْمَارِ مُتَّصِلًا
فَمَا وَضَعَ بَيْنَ ذَيْنِكَ الْقَوْسَيْنِ وَكُتِبَ بِذَلِكَ الْخَطِّ فَهُوَ مِنَ اللَّامِيَةِ.

(134/1)

شَرْحُهُ الْغَرِيبُ:

تَمْتَلِئُ الْمَصْنُفَاتُ الصَّرْفِيَّةُ بِالْغَرِيبِ وَالْحَوْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ، وَالْأَوْزَانُ الْمَهْجُورَةُ الْآنَ مِنْ
مِثْلِ: [فَعِيلٌ كَاهْبِيخٌ، إِفْعُنًا كَاخْبِنُطًا، وَمِنْ مِثْلِ فَهَعَلَ كَ "رَهْمَسَ" وَهَفَعَلَ كَ "هَلَقَمَ"
وَهَلَمَّ جَزْأً مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي لَا يَعْرِفُ الْمُتَخَصِّصُونَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعْنَاهَا وَلَا
يَضْبِطُونَ مَبْنَاهَا إِلَّا بِالرُّجُوعِ لِلْمَعَاجِمِ، وَكَأَنَّ صَاحِبَنَا قَدْ أَحَسَّ بِهَذَا؛ فَتَوَلَّى شَرْحَ
الْغَرِيبِ، وَضَبَطَ الْبِنَاءَ كَقَوْلِهِ "وَمِنْهَا إِفْعُنَلَلٌ كَاخْرَنْجَمَ بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالتَّوْنِ بَيْنَ
الْعَيْنِ وَاللَّامِ الْأُولَى، وَهُوَ لِمَطَاوَعَةِ فَعْلَلٍ كَخَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَتَخَرَجَمْتُ: أَيُّ جَمْعَتِهَا

فاجتمعت" وَقَالَ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ مَكْسُورَةَ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفِي مضارعها الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ مَعًا قَالَ "الثَّانِي وَغَرَّ بَعَيْنٍ مُعْجَمَةٌ يُقَالُ وَغَرَّ صَدْرُهُ يَغَرُّ وَيُغَرُّ إِذَا تَوَقَّدَ غِيظًا" وَقَالَ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمَضْعَفَةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي سَمِعَ فِي مضارعها الْكَسْرَ قِيَاسًا وَالضَّمَّ شَذُودًا "السَّابِعَ عَشَرَ: نَسَّ الشَّيْءَ بِالنُّونِ وَالسِّينِ الْمُهِمْلَةِ يُقَالُ نَسَّ اللَّحْمَ يَنْسُ وَيَنْسُ أَيَّ جَفَّ وَذَهَبَتْ رَطوبته".

(135/1)

شواهد:

شَوَاهِدُ الصَّرْفِ فِي الْجُمْلَةِ قَلِيلَةٌ لَا تَرْقَى إِلَى مُسْتَوَى شَوَاهِدِ النَّحْوِ؛ وَلِهَذَا نَجِدُ أَغْلَبَ كُتُبِ التَّصْرِيفِ شَحِيحَةً فِي شَوَاهِدِهَا، وَصَاحِبُنَا تَنَوَّعَتْ **شَوَاهِدُهُ** إِذْ اسْتَشْهَدَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَأَمْثَلِهِمْ، وَلَكِنَّهَا كَمَا قُلْتُ قَلِيلَةٌ يَأْتِي فِي صِدَارَتِهَا شَوَاهِدُهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي نَاهَزَتْ ثَمَانِينَ شَاهِدًا، وَكَانَ الْمُؤَلِّفُ يُورِدُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ الشَّاهِدَ مِنَ الْقُرْآنِ دُونَ إِشْعَارِ بَأَنَّهُ آيَةٌ، بَلْ كَانَ يَجْتَزِي مِنَ الْآيَةِ بِمَوْطِنِ الشَّاهِدِ كَاسْتِشْهَادِهِ عَلَى عَجِيءِ فِعْلٍ

(135/1)

الْأَمْرَ مِنْ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعِلَ قَالَ: "فِعْلُ الْأَمْرِ الْكَائِنِ مِنْ أَفْعَلَ كَأَكْرَمَ بَرْنَةً أَفْعِلَ كَأَكْرَمَ زَيْدًا وَ {أَرْسَلَهُ مَعَنَا} وَ {وَأَدْخَلَ يَدَكَ} وَ {أَلْقِ عَصَاكَ} وَقَالَ فِي مَعْنَى فِعْلِ الْمَضْعَفِ الْعَيْنِ "وَيَكُونُ أَيْضًا لِإِفَادَةِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ نَحْوُ {وَمَرَّفْنَاكُمْ كُلَّ مَرْقٍ} وَ{وَقَطَّعْنَاهُمْ} {وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ} وَهَكَذَا يُورِدُ الْآيَاتِ دُونَ إِشْعَارِ بِأَنَّهَا آيَةٌ، بَلْ رُبَّمَا اجْتَرَأَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ مِثْلِ اسْتِشْهَادِهِ عَلَى وَجُوبِ كَسْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِالْحُرْكََةِ الْعَارِضَةِ فِي عَيْنِ أَمْرِ الثَّلَاثِي إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً فِي الْأَصْلِ وَطَرَأَ عَلَيْهَا الضَّمُّ فَقَالَ "وَاخْتَزَرَ بِقَوْلِهِ لُزُومَ الضَّمِّ بِمَا لَمْ يَكُنِ الضَّمُّ فِيهِ لَازِمًا نَحْوُ {امْشُوا} فَاجْتَرَأَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْآيَةِ السَّادِسَةِ مِنْ سُورَةِ ص.

وَكَانَ يَسْتَشْهَدُ بِالْقَرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَقُرِئَ شَذُودًا. أَمَّا عَلَيْهِ شَوَاهِدُهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَبْلُغُ فِي الْكَثْرَةِ شَوَاهِدُهُ مِنَ الْقُرْآنِ كَاسْتِشْهَادِهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"لَا خَلَابَةَ" و "الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ" و "السَّوَاكُ مطهرة للفم مرضاة للرب".
أما شواهد من أشعار الْعَرَبِ فَهِيَ تَعَدُّ عَلَى أَصَابِعِ الْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَمَعَ قَلْتِهَا فَلَمْ يَعْلَقْ عَلَيْهَا، وَعَزَا وَاحِدًا مِنْهَا فَقَطْ مَعَ أَنَّهُ مَحَلُّ نَزَاعٍ.
وَاسْتَشْهَدَ بِمِثْلِ وَاحِدٍ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ وَهُوَ قَوْلُهُمْ "بَرَقَ خَلَبٌ" وَفِي الْجُمْلَةِ شَوَاهِدُ الصَّرْفِ قَلِيلَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ.

(136/1)

لامية الأفعال

لامية الأفعال لِأَيْنِ مَالِكٍ منظومة صرفية من الْبَحْرِ الْبَسِيطِ بلغ عدد أبياتها مائة وَأَرْبَعَةَ عشر بَيْتًا، وَسَمِّيتَ بِهَذَا الْإِسْمِ؛ لِأَنَّهَا بَنِيَتْ عَلَى رُويِ اللَّامِ، وَأُضِيفَتْ إِلَى الْأَفْعَالِ تَغْلِيْبًا لَهَا لَا اخْتِصَاصًا بِهَا.

(137/1)

مباحثها:

اشْتَمَلَتِ اللَّامِيَّةُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَى مَا كَانَ الْحَدِثُ بَعْضًا مِنْ دَلَالَتِهِ فِي تَصْرِيفِ الْأَسْمَاءِ، وَأَخْلَتْ بِبَعْضٍ، فَقَدْ بَدَأَهَا التَّنَاطُّمُ بِالْحَدِيثِ عَنْ تَصْرِيفِ الْفِعْلِ الْمَجْرُودِ رِبَاعِيًّا كَانَ أَوْ ثَلَاثِيًّا، مَعَ بَيَانِ مَضَارِعِهِ، وَحَرَكَةِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنَ الثَّلَاثِي، وَالْمُوَاطِنِ الَّتِي يَنْقَاسُ فِيهِمَا ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ، وَكُسْرُهَا وَفَتْحُهَا، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ اتِّصَالِ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْأَفْعَالِ الْجُوفَاءِ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَى فَاءِ الْفِعْلِ بِسَبَبِ هَذَا الْإِتِّصَالِ، ثُمَّ ذَكَرَ أُنْبِيَةَ الْمَزِيدِ فِيهِ سَوَاءَ كَانَتْ الزِّيَادَةُ لِلْمَعْنَى أَمْ لِلْمَبْنَى، وَذَكَرَ فِي هَذَا أُنْبِيَةَ نَادِرَةٍ جَدَا مِنْ كُلِّ رَهْمَسٍ وَهَلْقَمٍ وَتَرْمَسٍ وَجَلْمَطٍ وَاعْثُوجَجٍ وَاعْلَنْكَسٍ وَاجْفَاطٍ وَتَرْهَشَفٍ وَزَهْرَقٍ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَذَكَرَ فِيهِ حُرُوفَ الْمُضَارِعَةِ "أُنِيَتْ" وَحَرَكَةَ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ فَفَتْحُهَا وَضَمُّهَا وَكُسْرُهَا، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، ثُمَّ عَرَّجَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَأَوْضَحَ كَيْفِيَّةَ بِنَائِهِ وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ تَغْيِيرٍ ثُمَّ أَهْنَى الْمَطَافَ فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ بِالْحَدِيثِ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ.

وَفِي تَصْرِيفِ الْأَسْمَاءِ تَحَدَّثَ عَنْ أُنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِأَسْمَاءِ

الفاعلين، ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وَغَيْرِهِ قِيَاسِيَّةٌ كَانَتْ أُمِّ سَمَاعِيَّةٍ، وتحدث عن مَا صِيغَ مِنْهَا للدلالة على المرة والهيئة،

(137/1)

وَعَقْدَ بَابَا لِلْحَدِيثِ عَنْ مَا صِيغَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ أَوْ مَفْعِلٍ سَوَاءً أُريدَ بِهِ الْمَصْدَرُ أَمْ الظَّرْفُ، وَأَشَارَ قَبْلَ نِهَآيَةِ الْمَنْظُومَةِ إِلَى مَا صَاغَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ للدلالة على كَثْرَةِ الشَّيْءِ فِي الْمَكَانِ، واختتم منظومته بِالْحَدِيثِ عَنْ اسْمِ الْآلَةِ. من خلال هَذَا الْعَرَضِ السَّرِيعِ لما حوته لامية الأفعال يتبين لنا أَنَّهَا قد أَخَلَّتْ بِبَعْضِ مَبَاحِثِ عَامَّةِ كَالْمِيزَانِ الصَّرْفِيِّ، وَالْإِلْحَاقِ، وَالِاشْتِقَاقِ. ومباحث تخصُّ تصرُّيفِ الأفعال من مثل أَحْكَامِ تَوْكِيدِ الْفِعْلِ، وَمَعَانِي صِيغِ الزِّيَادَةِ وَهُوَ مَبْحَثٌ مَهْمٌ جَدًّا، والتعدي واللزوم وعلاماتها، وَالْفِعْلُ اللَّفِيفُ وَأَحْكَامُهُ، والجامد والمشتق.

ومباحث تخصُّ تصرُّيفِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جَدًّا مثل أبنية الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُودَةِ الثَّلَاثِيَّةِ والرَّابِعِيَّةِ والخَمَاسِيَّةِ، والتذكير والتأنيث، وَجَمْعُ النِّكَسِيرِ، والمَقْصُورِ والمُنْقُوصِ والمَمْدُودِ، والتَّصْغِيرِ، وَلَعَلَّ ابْنَ مَالِكٍ لَا حَظَّ أَنْ الْحَدِيثَ لَيْسَ مِنْ دَلَالَةِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا.

(138/1)

شُرُوحُ اللَّامِيَّةِ:

تَصَدَّى لِلَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ عُلَمَاءٌ كَثِيرُونَ شَرَحُوهَا أَعْرَفَ مِنْ شُرُوحِهَا:

1 - شرح: ابْنُ النَّازِمِ وسَأَتَحَدَّثُ عَنْ شَرْحِهِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا.

2 - شرح: مُحَمَّدُ بْنُ دَهْقَانَ التَّسْفِييِّ الْمُتَوَفَّى عَامَ 818هـ، وَيُسَمَّى شَرْحُهُ "شرح تصرُّيفِ الْمُفْتَاخِ" وَيُوجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الْإِصْفِيَّةِ بِرَقْمِ 81/892/2.

1 - تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ: 292/5.

(138/1)

3 - شرح: مُحَمَّد بن عبد الدَّائِم البرمَويِّ المُتوفَّى سنة 831هـ، وتوجد نُسخة من شرحه في المكتبة الأزهرية برقم 203، وأُخرى في ليدن برقم 197، وثالثة في الأسكوريال برقم 1441/2.

4 - شرح: مُحَمَّد بن عَبَّاس التلمساني، وسمي شرحه تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال، انتهى منه عام 751؟، ويوجد من شرحه نسخة في الأسكوريال ثاني 16 برقم 79/3، 2702.

5 - شرح: بحرق اليميني وله عليها شرحان. كبير وصغير وسأحدث عنهما فيما بعد.

6 - شرح: عبد الكريم بن مُحَمَّد الفكوت القسمطيني وشرحه هذا مطول ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس ذكرها مُحقق شرح ابن النَّاظم دون أن يحدد رقمها 3.

7 - شرح يَعْقُوب بن سعيد المكلاقي، ومنه نسخة في تونس في القرويين برقم 42/أ. ب. ؟، ونسخة في الأسكوريال ثان 16/رقم 4، وثالثة في المتحف البريطاني برقم 24/548.

8 - - شرح: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سعيد الطنجي ومنها نسخة في الجزائر أشار لها بروكلمان 5.

9 - - شرح: أبي العَبَّاس أمد بن مُحَمَّد الدلايني المغربي المُتوفَّى سنة 1128هـ أشار إليه بروكلمان

1 - تاريخ الأدب العربي: 292/5.

2 - المرجع السابق: 292/5.

3 - شرح ابن النَّاظم: 29.

4 - تاريخ الأدب العربي: 292/5.

5 - المرجع السابق: 292/5.

(139/1)

10 - - شرح: أبي العَبَّاس الوهرائي ومنها نسخة في الأسكوريال أشار إليها بروكلمان 1.

11 - - شرح: بدر الدين الحسني المُتوفَّى عام 1354هـ.

12 - - شرح: ابن يحيى هَكَذَا وَمَنْ شَرَحَهُ نُسخةٌ فِي المكتبة الأزهرية برقم 996 أَشارَ إِلَيْهَا مُحَقِّقُ التسهيل 2.

13 - - شرح: لجهول وَمِنْ هَذَا الشَّرْحِ عدَّة نسخ في الأسكوريال ثَّان 6/16، 1,143، وَأُخْرَى فِي الأمبروزيانا أَشارَ إِلَيْهَا بروكلمنان 3، وثالثة فِي المكتبة الأزهرية صرف برقم 9974.

14 - - شرح: حمد بن مُحَمَّد الصعيدي المَالِكِي وَهُوَ كَتَبَنَا هَذَا.

1 - المرجع السابق: 293/5.

2 - تسهيل الفوائد: 31.

3 - تاريخ الأدب العربي: 293/5.

4 - مُقدِّمة التسهيل: 31.

(140/1)

موازنة بَيْنَ هَذَا الكتاب وَشرح النَّاطِمِ وَفتح الأقفال

...

موازنة بَيْنَ هَذَا الكتاب

وَشرح ابن النَّاطِمِ وَفتح الأقفال

الموازنة بَيْنَ كتابين تَفْتَضِي من الموازن أَن يُقَابَل بَيْنَ الدقائق الَّتِي يوازن بَيْنَهَا، ويتتبع المسائل مسألة مسألة، وَكَيْفَ عالج المُولِّفُ نصوصه واستشهادَه على مسائله، وغزارة مادته العلمية، وتوثيقه للمسائل، وَيَنْظُر فِيمَنْ أَجَاد فِي هَذِهِ وَأَخْلَ بِتِلْكَ وَهَذَا الْعَمَلِ يتطلب بحثًا طويلاً يخرج بِنَا عَنْ المسار المرسوم لنا لَو سلكناه، ولكننا هُنَا نحاول أَن نوازن موازنة عامَّة تَضِي لنا الدَّرَبَ لنعلم من خلالها كَيْفَ أَفَادَ الْمُتَأَخَّر من الْمُتَقَدِّم فِي إِحسانه، وَكَيْفَ عالج مَا وَقَعَ فِيهِ من قبله من مزالِق.

(141/1)

التَّعْرِيفُ بالكتب - شرح ابن النَّاطِمِ

...

أولاً: التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ:

أُشْرِحَ ابْنُ النَّاطِمِ

على الرغم من صغر حجم شرح ابن الناطم فإنه يعدّ أصلاً مهماً في شُروح اللامية؛ لِأَنَّهُ أَوْلَهَا ظُهُوراً، وَالشَّارِحُ ابْنُ النَّاطِمِ أَدْرَى النَّاسِ بِمُرَادِ أَبِيهِ، وَمَنْ تَصَدَّى لشرح اللامية فلا بدّ أن يكون هذا الشرح بين يديه.

(141/1)

طباعات الكتاب:

طبع الكتاب أكثر من مرة أذكر منها:

1 - طبع الكتاب دوّماً تَحْقِيقِ فِي مطابع مصطفى الباي الحلي عام 1367هـ، وَهُوَ يَقَعُ فِي سِتِّينَ صَحِيفَةً مِنَ الْقَطْعِ الصَّغِيرِ، وَعِنْدِي مِنْهُ نُسخةٌ أَحْضَرْتُهَا مِنَ السَّنْغَالِ.

(141/1)

ب - فتح الأقفال:

فتح الأقفال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير لجمال الدين محمد بن عمر الحمير الحَضْرَمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِبَحْرِقِ هَذَا هُوَ عِنْدِي مِنْهُ نُسخةٌ أَحْضَرْتُهَا مِنَ السَّنْغَالِ. وَابْنُ النَّاطِمِ وَشَرَحَ الصَّغِيرَ.

وَهُوَ أَحَدُ شَرْحِينَ لِبَحْرِقِ عَلَى لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ، وَالْآخِرُ يُسَمَّى الشَّرحِ الصَّغِيرِ، وَهُوَ مُخْتَصَرٌ مِنَ الشَّرحِ الْكَبِيرِ جَرَدَهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمَبْسُوطَةِ فِي الشَّرحِ الْكَبِيرِ. وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ بَحْرِقَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ شَرْحٍ لِلَامِيَةِ مِنْهَا شَرْحُ ابْنِ النَّاطِمِ، وَأَفَادَ مِنْ تِلْكَ الشُّرُوحِ.

(142/1)

طباعات الكتاب:

طبع فتح الأقفال ثلاث مرّات:

الأولى: عام 1950م، فِي الْقَاهِرَةِ، وَهِيَ طَبْعَةٌ مَصْحُوحَةٌ بِمَعْرِفَةِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِرِئَاسَةِ

الشَّيْخُ أَحْمَدُ أَسْعَدُ عَلِيٍّ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.
الثَّانِيَّة: عَامَ 1954م بِمَطْبَعَةِ مَصْطَفَى الْبَابِي الْحَلْبِيِّ، وَهِيَ تَقَعُ فِي ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ صَحِيفَةً
مِنَ الْقَطْعِ الْمُتَوَسِّطِ، وَأَسْطَرُهَا مَضْغُوطَةٌ فِي صَفْحَاتِهَا، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ،
وَقَدْ حَاوَلَ صَاحِبُ الْمَطْبَعَةِ إِخْرَاجَهَا بِمَخْرَجِ مَقْبُولٍ فَأَوَّكَلَ تَصْحِيحَهَا إِلَى سَيِّدِ أَحْمَدِ
شَيْخِ مُوسَى الصُّومَالِيِّ فَاجْتَهَدَ وَلَمْ يَحَالِفْهُ التَّوْفِيقُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ.
الثَّالِثَةُ: عَامَ 1414هـ طَبَعَتْهَا كُتْلِيَّةُ الْأَدَابِ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ، وَحَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ: مَصْطَفَى
النَّحَّاسُ، وَهِيَ تَقَعُ فِي مِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ صَحِيفَةً مِنَ الْقَطْعِ الْمُتَوَسِّطِ، وَجُلَّ عَمَلُ
الْمُحَقِّقِ مُقَارَنَةَ النَّسَخِ، وَضَبْطَ الْكِتَابَ بِالشَّكْلِ.

(143/1)

ج - فتح المتعال:

هَذَا هُوَ عِنْوَانُ كِتَابِنَا الْمُحَقِّقِ وَقَدْ سَبَقَتْ دِرَاسَتُهُ وَالتَّعْرِيفُ بِهِ.
ثَانِيًا: عَرَضَ الْمَسَائِلَ عَنْدهُمْ:
عِنْدَمَا يُرِيدُ ابْنُ النَّاطِمِ أَنْ يَشْرَحَ فِكْرَةً فَإِنَّهُ يَصْدَرُّهَا بِبَيِّنٍ مِنَ اللَّامِيَةِ ثُمَّ يَتَوَلَّى شَرْحَ
ذَلِكَ الْبَيِّنِ شَرْحًا مُوجِزًا مَفْسِّرًا بِالْأَمْثَلَةِ دُونَ إِسْهَابٍ فِيهَا بَلْ يَجْتَزِي بِالْمِثَالِ الْوَاحِدِ
الدَّلَالِ عَلَى الْقَاعِدَةِ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ يُلْزِمُ الْحَصْرَ فَإِنَّهُ يَحْصُرُ كَأَن يَقُولَ: وَلَمْ يَرِدْ مِنْهُ سِوَى
تِسْعَةِ أَفْعَالٍ هِيَ.. ثُمَّ يوردُهَا، وَيَذْكُرُ اخْتِلَافَ اللُّغَاتِ إِذَا كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْهَا حَكْمٌ صَرَفِي
كَقَوْلِهِ فِي مِضَارِعٍ وَرِعٍ يَرِغُ "وَحَكَى سَيِّبُوهُ يورع".

(143/1)

أَمَّا بِحَرْقٍ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ أَبْيَاتَ اللَّامِيَةِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ كِتَابَهُ مَعْجَمًا لِلْأَمْثَلَةِ؛ إِذْ يَسُوقُ عَلَى
الْقَاعِدَةِ الْوَاحِدَةِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، وَقَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا ثَلَاثِمِائَةً وَسَبْعِينَ مِثَالًا عَلَى قَاعِدَةٍ
وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ شَرْحِهِ فَقَالَ: "فَلِهَذَا شَرَحْتُ أَنَا هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ
شَرْحًا مُطَابِقًا لِعَرَضِ النَّاطِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَبَسَطْتُ الْقَوْلَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ بِكَثْرَةِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي
يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فَذَكَرْتُ لِلْفِعْلِ الرَّابِعِيِّ نَحْوَ مِائَةِ مِثَالٍ، وَلِفِعْلِ الْمَضْمُومِ مِائَةً أَيْضًا، وَلِفِعْلِ
الْمَكْسُورِ ثَلَاثِمِائَةً وَسَبْعِينَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ لَوْنًا" وَكَأَن يَرْتَبِ أَمْثَلَتُهُ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْقَامُوسِ
فَيَبْدَأُ بِمَا آخِرُهُ هَمْزَةً، ثُمَّ مَا آخِرُهُ بَاءً، وَهَكَذَا مَعَ مُرَاعَاةِ التَّرْتِيبِ الدَّاخِلِيِّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى

آخر الأمثلة.

وتوسط الصعيدي بينهما في هذا المصنّف فلم يسرف إسراف بحرق ولم يوجز إيجاز ابن النّاظم، بل كان يمثل لقواعده بأمثلة يضمن معها إيضاح القاعدة للقارئ.

(144/1)

ثالثا: شواهدهم:

استشهد ابن النّاظم بإحدى عشرة آية فقط، ولم يستشهد بالأحاديث، ويقول واحد لعمر رضي الله تعالى عنه، وبأربعة عشر بيتا من الشعر منها ثمانية من الرجز والباقي من القصيد.

أما بحرق فقد فاقت شواهد من القرآن مائتين وثلاثين شاهدا، واستشهد من الحديث بأربعة عشر حديثا، وبثلاثة أقوال للعرب، وبثلاثة عشر بيتا من الشعر منها تسعة من الرجز والباقي من القصيد.

أما الصعيدي فكان أيضا وسطا إذ استشهد بما يقارب الثمانين آية وعشرة

(144/1)

أحاديث، أما الشواهد الشعرية فإنه أقل القوم إذ لم تبلغ شواهد خمسة أبيات. وكلهم كان يعلق على الشاهد بما يضمن معه فهم وجه الاستشهاد به.

(145/1)

رابعا: موقفهم من النّاظم:

في هذا الجانب تطغى كفة بحرق إذ كان أكثر من التنبيهات التي يستدرك فيها على النّاظم، أو يردّ عليه أو يقيد ما أطلقه.

أما ابن النّاظم فليس عنده من هذا شيء يذكر.

وأما الصعيدي فهو موافق لبحرق في هذا الجانب إذ جلّ تنبيهاته مستلة من بحرق، وكان أمينا في نقله فهو يصدر كل تنبيه بقوله قال الشارح والمراد به بحرق كما صرح به في مقدمة كتابه.

خَامِسًا: التَّعَرُّضُ لِلْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ:

الْمَسَائِلُ الْخِلَافِيَّةُ فِي الصَّرْفِ قَلِيلَةٌ لَا تَصِلُ حُدَّ الْخِلَافِ فِي النَّحْوِ، وَمَعَ ذَلِكَ نَجِدُ خِلَافًا بَيْنَ الصَّرْفِيِّينَ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ كَالرَّبَاعِيِّ الْمُضْعَفِ مِثْلَ وَسُوسٍ أَهْوَى عَلَى وَزْنِ فَعْلَلٍ أَمْ فَعْفَعٍ، وَوَزْنِ فَعْلَلٍ كَجُوذِرٍ أَهْوَى بِنَاءِ أُصْلِيٍّ أَمْ هُوَ مُتَفَرِّعٌ عَنِ فَعْلَلٍ كِبْرُثْنٍ، وَهَلِ الْمَخْذُوفُ مِنْ اسْمٍ مَفْعُولٍ الثَّلَاثِيِّ الْأَجُوفِ الْعَيْنِ أَمْ وَآوٍ مَفْعُولٍ. مِثْلَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ ابْنُ النَّازِمِ لَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا وَلَمْ يَذْكُرْهَا، أَمَا بِحَرَقٍ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ وَيَخْتَارُ مَا يَرَاهُ رَاجِحًا قَالَ مُتَحَدِّثًا عَنْ وَزْنِ طَقَطَقٍ: "هَذِهِ الْأُمْتَلَةُ رِبَاعِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّ وَزْنَهَا فَعْلَلٌ لَا فَعْفَعٍ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ نَحْوَ كَبْكَبَةٍ مِمَّا يَصِحُّ الْمَعْنَى بِإِسْقَاطِ ثَالِثِهِ مِنْ مَزِيدِ الثَّلَاثِيِّ" 1

1 - فتح الأقفال: 40.

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين:

الأولى: في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم 415/35، ورمزت لها بالرمز (ح) أول كلمة حرم، وقد جعلتها أصلاً.

وهي تقع في سبعين لوحة، في كل لوحة صحيفتان، رمزت لليسرى مِنْهُمَا وَهِيَ الَّتِي فِيهَا التَّرْقِيمُ الْأَصْلِيُّ لِلْمَخْطُوطَةِ بِالرَّمُوزِ (أ) ، ورمزت للئي في ظهرها بالرمز (ب) . وكل صحيفة مِنْهَا تَضُمُّ وَاحِدًا وَعَشْرِينَ سَطْرًا، فِي كُلِّ سَطْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ كَلِمَةً تَقْرِيبًا. وَهَذِهِ النُّسَخَةُ قَدْ قُوبِلَتْ عَلَى نُسخَةِ الْمُؤَلِّفِ، وَيَشِيعُ فِي صَفْحَاتِهَا عِبَارَةٌ: بَلِغْ مُقَابَلَةً عَلَى نُسخَةِ الْمُؤَلِّفِ.

وَكُتِبَتْ بِحِطِّ النِّسْخِ الْجَمِيلِ، وَنَصَّ اللَّامِيَّةُ فِيهَا بِالْمَدَادِ الْأَحْمَرِ مِمَّا جَعَلَهَا تَبْدُو فِي التَّصْوِيرِ بَاهِتَةً.

وَيُظْهِرُ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ مِنْهَا وَرَقَةُ الْعِنْوَانِ فَالْحَقَّ بِهَا بِحِطِّ مُخْتَلَفٍ عَنْ خَطِّ الْأُمِّ، وَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ مَّا عَدَاهَا.

وتاريخ نسخها دُونَ الْيَوْمِ والشهر، وَتَرَكْتَ السَّنةَ، وناسخها عبد الْقَادِر الْمَازِينِي
الْجَوْهَرِي فِي سَابِعِ يَوْمٍ خِلا مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ، وَيَبْدُو أَنَّ النَّاسِخَ
لَيْسَ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ إِذْ فَاتَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ.

(147/1)

أما النُّسخةُ الثَّانِيَّةُ:

فَهِىَ نُسخةٌ خَطِيئةٌ تُوجَدُ فِي مَرْكَزِ الْمَلِكِ فِيصَل، وَهِيَ فِيهِ بِرَقْمِ 1559، وَرُمِزَتْ لَهَا
بِالرَّمْزِ (ف).

وَتَقَعُ فِي 82 لَوْحَةً فِي كُلِّ لَوْحَةٍ صَحِيفَتَانِ، وَفِي كُلِّ صَحِيفَةٍ تِسْعَةُ عَشَرَ سَطْرًا، وَفِي كُلِّ
سَطْرٍ ثَمَانِي كَلِمَاتٍ تَقْرِيبًا، وَخَطُهَا مَشْرِقِيٌّ غَيْرٌ جَيِّدٌ، وَهِيَ كَامِلَةٌ سَالِمَةٌ مِنَ الْخُرُومِ
وَالنَّقْصِ وَالرُّطُوبَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ آفَاتِ الْمَخْطُوطَاتِ، وَقَدْ كَتَبَتْ عَامَ 1248 هـ، وَلَمْ تَسْلَمْ
كَسَابِقَتِهَا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْإِمْلَائِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ.

(148/1)

عَمَلِي فِي التَّحْقِيقِ:

- 1 - قَارَنْتُ بَيْنَ النَّسخِ وَأَثَبْتُ الْخِلَافَ فِي الْهَامِشِ.
- 2 - ضَبَطْتُ النَّصَّ بِالشَّكْلِ.
- 3 - خَرَجْتُ الشُّوَاهِدَ، وَضَبَطْتُهَا بِالشَّكْلِ.
- 4 - مِيزْتُ بَيْنَ اللَّامِيَّةِ وَالشَّرْحِ بِجَعْلِ اللَّامِيَّةِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ كَبِيرَيْنِ وَبَخَطِ مُخْتَلَفٍ كَمَا
سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ لَهُ فِي دِرَاسَةِ الْكِتَابِ.
- 5 - ذَكَرْتُ فِي الْهَامِشِ أَبْيَاتَ اللَّامِيَّةِ كَامِلَةً عِنْدَ أَوَّلِ ذِكْرِهَا.
- 6 - وَثَقْتُ إِحَالَاتِ الْمُصَنِّفِ وَنَقُولَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ كِتَابِهِمْ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَعُولُ
عَلَى كِتَابِ ابْنِ مَالِكٍ وَشَرَحَ ابْنَ النَّاطِمِ وَشَرَحَ بِحَرْقٍ وَسَيَبُويهِ وَالصَّحَّاحَ وَالْقَامُوسَ،
وَبَعْضَ الْحَوَاشِي الْمُنْتَاجِرَةِ.
- 7 - أَشْرْتُ فِي الْهَامِشِ إِلَى الْخِلَافَاتِ وَالْآرَاءِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَسَائِلِ إِثْرًا لِلنَّصِّ.
- 8 - رَاعَيْتُ فِي كِتَابَةِ الْمَخْطُوطَةِ قَوَاعِدَ الْإِمْلَاءِ الْحَدِيثَةِ، مَعَ الْإِعْتِنَاءِ بِعَلَامَاتِ
الترقيم.

(148/1)

-
- 9 - ترجمتُ للأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن، وأعرضت عن المشهور منهم جدا.
- 10 - وضعتُ بين معقوفين عناوين لبعض المسائل المحتاجة لذلك.
- 11 - فسرتُ ما أغفل المصنّف تفسيره من الكلمات الغريبة، أما ما فسرهُ المصنّف فإنني أعرضتُ عن تفسيره حتّى وإن كان تفسيره مختصراً لئلا يكون عملي تفسير التفسير.
- 12 - ذكرتُ في الهامش أهم المراجع للقضايا الصرفية عند أول ورود لها لراعي المزيد.
- 13 - ألحقتُ بالكتاب مجموعة من الفهارس الفنية.

(149/1)

صورة الغلاف من نسخة ح

(151/1)

الصّحيفة الأولى من نسخة ح

(152/1)

صورة من نسخة ح يظهر عليها عبارة: بلغ مقابلة على نسخة المؤلف رحمه الله تعالى

(154/1)

اللوحة الأخيرة من نسخة "ح"

(158/1)

صُورَةُ الْغُلَافِ مِنْ نُسخَةِ "ف"

(159/1)

اللوحة الأولى من نُسخَةِ "ف"

(160/1)

اللوحة الأخيرة من نُسخَةِ ف

(166/1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وآله.
وبعد: فَيَقُولُ أَخْوَجُ الْعِبَادِ، وَأَخْفِضُ الْعَبِيدِ: حمد بن مُحَمَّد الصعدي الْمَالِكِي غفر الله
لَهُ ولوالديه: هَذَا تَعْلِيْقٌ لَطِيفٌ عَلَى منظومة الإمام أبي عبد الله جمال الدين مُحَمَّد بن
عبد الله بن مَالِك الأندلسي الجَيَّانِي النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الصَّرْفِيُّ اقتصرَتْ فِيهِ عَلَى حلِّ
ألفاظها، وَبَيَّانٍ مرادها، والتنبية على بعض مَا فاتها، اقتطفتها من ثمار شرح الإمام
الْفَاضِلِ بِحَرْقِ الْيَمِينِي 1 - وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْشَارِحِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ - وَبَعْضُ كَلِمَاتٍ مِنْ غَيْرِهِ.
وسميت ب (فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال) .
وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَأَسْأَلُهُ الْعِصْمَةَ [1/2] مِمَّا يَصِمُ، لَا رَبَّ سِوَاهُ، وَلَا مَأْمُولَ إِلَّا خَيْرُهُ، وَهُوَ
حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

قَالَ النَّازِمُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:
ابْتَدَأَ الْمُصَنِّفُ كِتَابَهُ بِالْبِسْمَلَةِ اقْتِدَاءً بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَعَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
"كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَع" 2، وَفِي رِوَايَةٍ

1 - هُوَ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مَبَارَكِ الْحُمَيْرِيِّ الْحَضْرَمِيِّ الشَّافِعِيِّ عَالِمُ مَشَارِكِ

في الحديث والنحو والصرف وغيرها ولد في حصرموت عام 869 هـ، وتوفي عام 930 هـ بالهند.

تنظر ترجمته في كشف الظنون: 1346، 1548، 1843. والنور السافر: 142 - 152.

2 - القطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا، والأقطع. المقطوع اليد. لسان العرب قطع 276/8.

(167/1)

فهو "أبتر" 1، وفي رواية فهو "أجذم" 2 3 رواه أبو داود وغيره 4، وحسنه ابن الصلاح 5 وغيره 6، أي نقل ابن الصلاح تحسينه عن غيره من المتقدمين؛ لأن ابن الصلاح يقول: "لا يمكن التحسين والتصحيح في زماننا" قال العراقي 7

1 - البتر: استئصال الشيء قطعاً، والأبتر: من الدواب المقطوع الذنب من أي موضع كان. الصحاح (بتر): 584/2، واللسان 37/4.

2 - الجذم: هو القطع، والمجذوم المقطوع اليد، وقيل الذي ذهب أنامله. الصحاح (جذم): 884/5.

3 - الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده: 359/2 بلفظ "كل كلام، أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر، أو قال أقطع"، وفي شرح السنة للبغوي 51/9 "كل كلام لا يبدأ بحمد الله فهو أجذم"، ولأحمد بن محمد الصديق الغماري رسالة سماها: الاستعاذة والحسبة ممن صحح حديث البسملة، هو يرى أن الحديث بلفظ لا يبدأ بسم موضوع، وأن الصحيح بلفظ لا يبدأ بحمد الله. كما هو عند البغوي.

4 - أخرجه أبو داود في كتاب الهدي في الكلام: 172/5 من طريق أبي هريرة بلفظ "كل كلام لا يبدأ بحمد الله فهو أجذم". وأخرجه ابن ماجة في كتاب التكا، وباب خطبة التكا برقم 1894 من طريق محمد بن خالد مسنداً ومرسلاً.

5 - ابن الصلاح هو: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزوري ولد عام 577، وتوفي عام 643 محدث.

تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 140/23، وفيه ثبت طویل بمصادر ترجمته لراعي المزيدي.

6 - وَالنَّوَوِي فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ: كِتَابُ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِرَقْمِ 288 قَالَ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي كِتَابِ أَذْكَارِ التَّكَاثُرِ بِرَقْمِ 701 قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ.

7 - فِي حِجَابِ الْقَرَّافِيِّ، وَالْعِرَاقِيُّ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَدَ عَامَ 725 وَتَوَفَّى عَامَ 806 يَعِدُّ مِنْ شُيُوخِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ.

تَنْظُرُ تَرْجَمَتُهُ فِي إِنْبَاءِ الْعَمْرِ لِابْنِ حَجَرٍ: 170/5، وَالضُّوءُ اللَّامِعُ: 171/4، وَحَسَنُ الْحَاضِرَةِ: 204/1 وَغَيْرَهَا.

أَمَّا الْقَرَّافِيُّ فَالْمَشْهُورُ مِنْهُمْ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَرَّافِيُّ الْمَالِكِيُّ أَصُولِي فَقِيهِ تَوَفَّى عَامَ 684؟، تَرْجَمَتُهُ فِي الدِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ 62، وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَرَّافِيُّ فَقِيهِ لَعَوِيٍّ مَالِكِيٍّ الْمَذْهَبِ تَوَفَّى عَامَ 1008، تَنْظُرُ تَرْجَمَتُهُ فِي خُلَاصَةِ الْأَثَرِ: 258/4 وَنَبِيلِ الْإِبْتِهَاجِ: 603.

(168/1)

فِي التَّذَكُّرَةِ 1: "وَعِنْدَهُ التَّصْحِيحُ لَيْسَ يُمَكِّنُ فِي عَصْرِنَا 2، وَقَالَ يَحْيَى يُمَكِّنُ 3" وَالضَّمِيرُ عِنْدَهُ لِابْنِ الصَّلَاحِ، وَالْمَرَادُ بِهِ (يَحْيَى) الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ 4 رَحِمَهُ اللَّهُ. وَالْمَعْنَى نَاقِصٌ وَقَلِيلٌ الْبَرَكَةُ فَهُوَ وَإِنْ تَمَّ حَسًّا لَا يَتِمُّ مَعْنَى. ثُمَّ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ شَارِعٍ فِي فَنٍّ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى الْبَسْمَلَةِ بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْفَنِّ الْمَشْرُوعِ فِيهِ، ثُمَّ إِنْ حَلَّ التَّكَلُّمُ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ مَوْضُوعِهِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا، وَحِينَئِذٍ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ مَقْدَمَةِ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى الْمَبَادِيِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا الْمَوْضُوعُ لِيُعْلَمَ هَلِ الْبَسْمَلَةُ مِنْهُ فَيَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا أَوَّلًا، وَمَبَادِيِ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ جَمْعُهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ [2/ب] :

إِنَّ مَبَادِيِ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ ... الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَضْعُ ... وَالْإِسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ أَكْتَفَى ... وَمِنْ دَرَى الْجَمِيعِ حَازَ الشَّرْفَا فَالتَّصْرِيفُ لُغَةً: مُطْلَقُ التَّغْيِيرِ 5، وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ، أَيْ تَغْيِيرُهَا، وَتَقْلُبُهَا.

2 - الضمير يعود للعراقي، والمعنى أن ابن الصلاح لا يرى التصحيح في زمانه هو والأزمة التي تليه.

3 - وبناء على رأي النووي يجوز التصحيح والتضعيف في زمن العراقي والأزمة التي تليه.

4 - الإمام النووي هو: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي محدث فقيه له شرح على صحيح مسلم ولد عام 631، وتوفي عام 676.

تنظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي: 395/8، البداية والنهاية: 278/13، ولم يترجم له الذهبي في السير وإنما ترجم له في تذكرة الحفاظ.

5 - وهناك معان لغوية أخرى لكلمة الصّرف منها: التحويل، والتصيير، ورد الشيء عن وجهه وهي معان قريبة من بعضها. ينظر اللسان (صرف) 189 / 9.

(169/1)

واصطلاحاً: علم بأصول يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلمة صحة واعتلالاً، وزيادة ونقصاً¹.

وموضوعه: الكلمات العربية من حيث البحث عن صحتها واعتلالها.

وواضعه معاذ بن مسلم الهراء²، يفتح الهاء وتشديد الراء، نسبة إلى بيع الثياب الهروية، قاله في التصريح³، وحكى الاتفاق عليه.

وتمرت: تأديته إلى فهم اللغة الموصلة إلى فهم كتاب الله تعالى.

وفضله: شرفه من هذه الحيثية.

ونسبته لبقيّة العلوم: التباين.

واسمه: الصّرف والتصريف⁴.

واستمداده: من الكتاب، والسنة، وكلام العرب.

وحكمه: الوجوب الكفائي.

1 - ينظر شرح الشافية للرضي: 7/1.

2 - هو شيخ الكسائي، والقول بأن الهراء هو واضع علم الصّرف ليس على إطلاقه فكتاب سيبويه مليء بالمسائل الصرفية، ولكن قد يقال بأن الهراء هو أول من أفرد علم الصّرف بالبحث، والإكثار من مسائل التمارين التي كان النحاة يسمونها تصريفاً فنسب

إِلَيْهِ وَضَعَ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

3 - التَّصْرِيحُ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ 4/1: "وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ التَّصْرِيفَ مَعَاذَ بَنِ مُسْلِمِ الْهَرَاءِ".

4 - الرَّاجِحُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مِصْطَلَحَ الصَّرْفِ وَالتَّصْرِيفِ يُطْلَقُ عَلَى مَسْمَى وَاحِدٍ دُونَ تَفْرِيقٍ، وَبَعْضُهُمْ حَاوَلَ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْمِصْطَلَحَيْنِ إِذْ يَرَى أَنَّ الصَّرْفَ يُطْلَقُ عَلَى الْعِلْمِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهِ الْآنَ، أَمَّا التَّصْرِيفُ فَهُوَ يَطْلَعُ عَلَى مَا يَعْرِفُ بِمَسَائِلِ التَّمْرِينِ عِنْدَ الصَّرَفِيِّينَ كَأَنَّ تَأْخُذَ مِنْ كَلِمَةٍ مَا بِنَاءٍ لَمْ تَبْنِ الْعَرَبُ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ مَا بَنَتْهُ الْعَرَبُ مِنْ غَيْرِهَا ثُمَّ تَعْمَلُ فِي الْبِنَاءِ الَّذِي أَخَذَتْهُ مَا يَفْتَضِيهِ قِيَاسَ كَلَامِهِمْ مِنْ أَحْكَامٍ تَصْرِيفِيَّةٍ. يَنْظُرُ دُرُوسُ التَّصْرِيفِ لِمُحَمَّدٍ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ: 4.

(170/1)

ومسائله: قضاياه التي يطلب فيها نسبة محمولاتها 1 إلى موضوعاتها 2، كقولنا: ضَرَبَ فِعْلًا مَجْرَدًا، وَأَكْرَمَ فِعْلًا مَزِيدًا، وفعل مضموم العين مضارعه بالضِّمِّ، إلى غير ذلك. وإذا علمت أن البسملة من الموضوع فنقول: الاسم مشتق من السمة عند الكوفيين 3 فأصله (وسم) واوي الفاء حذفت فاؤه [أ/3/1] وعوض عنها همزة الوصل، وعند البصريين من السمو، فأصله (سمو) واوي اللام حذفت، وعوض عنها همزة الوصل بعد تسكين فائه، واستدلوا على ذلك بجمعه على أسماء، وتصغيره على سمي، وأصله: (سُمِيَّو) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء؛ إذ لو كان أصله (وسم) كما يقول الكوفيون لم يجمع على أسماء؛ لأن فعلاً صحيح العين لا يجمع على أفعال كما يعلم من الخلاصة 4، ولم يصغر على سمي بل على وسيم

1 - مصطلح منطقي، وهو أحد أجزاء القضية الحملية، وهي ثلاثة أجزاء المَحْمُولُ، والمَوْضُوعُ، والنِّسْبَةُ، فالمحمول هو المسند، أو المحكوم به سواء تقدم أم تأخر نحو زيد كاتب فالمحمول في هذا المثال هو كلمة كاتب، والموضوع هو كلمة زيد. ينظر تسهيل المنطق: 37.

2 - مصطلح منطقي يُراد به: المسند إليه أو المحكوم عليه سواء تقدم أم تأخر: المرجع السابق: 37.

3 - ينظر في هذه المسألة: اشتقاق أسماء الله للزجاجي: 255، والإنصاف في مسائل

الخلاف لابن الأنباري المسألة الأولى، وأسرار العربية له: 4، والتبيين للعكبري: 132،
وشرح ابن يعيش: 23/1، وائتلاف النصرة: 27.
4 - في قول ابن مالك: لفعل اسمنا صحح عينا أفعل

(171/1)

قال في الكافية 1:

واشتق الاسم من سم البصري ... واشتقه من وسم الكوفي
والأول المقدم الجلي ... دليله الأسماء والسمي
والله: علم على الذات الأقدس، وأصله (إله) 2 ثم دخل حرف التعريف فنقلت حركة
الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفت، وقيل حذفت متحركة فصار "الله" أدغمت اللام في
اللام وفخم للتعظيم، فعلى الأول يكون الحذف قياساً؛ لأن المحذوف ساكن،
والإدغام غير قياسي، لوجود الفاصل بين اللامين تقديراً؛ لأن المحذوف قياسياً
كالثابت، وعلى الثاني يكون الحذف غير قياسي؛ لأن المتحرك متعاصٍ بالحركة، والإدغام
قياسياً؛ لعدم وجود الفاصل تقديراً.
والرحمن: المُنعم بجلائل النعم.
والرحيم: المُنعم بدقائقها.

1 - البيتان لابن معطٍ في ألفيته شرح عبد العزيز القواس: 217/1 وهما عنده هكذا:
واشتق الاسم من سما البصريون ... واشتقه من وسم الكوفيون
والمذهب المقدم الجلي ... دليله الأسماء والسمي
ولم أجد هذين البيتين في الكافية الشافية، وقد رجعت إلى متن الكافية الشافية المطبوع
في مطبعة الهلال عام 1332هـ ورجعت أيضاً إلى شرح الكافية الشافية المطبوع بتحقيق
عبد المُنعم هريدي فلم أظفر بطائل.

2 - في لفظ الجلالة رايان أحدهما يقول بأن لفظ الجلالة علم مرتجل، والآخر يقول
باشتقاقه، والقائلون بالاشتقاق مختلفون مم اشتق على أربعة أقوال أنظرها مفصلة في:
الاشتقاق لابن دُرَيْد 11، واشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي، وشرح التصريف
الملوكي للثمانيني بتحقيقنا 374 ففيه ثبت طویل بالمراجع التي تناولت هذه القضية.

(172/1)

(الحمد لله)

وابتداً [3/ ب] ثانياً بالحمد لما مرّ من الافتداء بالكتاب العزيز، والعمل بالأحاديث الواردة في طلب الابتداء بالحمد، وللإشارة إلى أنه لا تعارض بين الروايتين²؛ لأن الابتداء قسمان: حقيقي وهو ما تقدم أمام المقصود، ولم يسبقه شيء. وإضافي: وهو ما تقدم أمام المقصود مطلقاً. والحمد لغة: الثناء باللسان على المحمود بجميل صفاته، سواء كان في مقابلة نعمة أم لا.

وإصطلاحاً فعل يُنبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً على الحامد أو غيره. والشكر لغة: هو الحمد عرفاً بإبدال الحامد بالشاكر. وإصطلاحاً: صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه إلى ما خلق لأجله، فبين الحمدين العموم والخصوص الوجهي، يجتمعان في ثناء بلسان في مقابلة نعمة، وينفرد اللغوي في ثناء به لا في مقابلة نعمة، والاصطلاح في ثناء بغيره في مقابلة نعمة، وكذا بين الحمد والشكر اللغوي فيقال ما تقدم، وبين الشكر اللغوي والحمد عرفاً الترادف، وبين الشكر الاصطلاح في كل من

1 - أول قوله:

الحمد لله لا أبغي به بدلاً ... حمداً يبلغ من رضوانه الأمل

2 - تقدم الإشارة إليهما في ص 167.

(173/1)

الثلاثة العموم والخصوص المطلق فهو أخصها فهذه ست نسب قال سيدي على الأجهوري¹:

إذا نسباً للحمد والشكر دُمَّتْها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكرٌ لذي عرفٍ أخصُّ جميعها ... وفي لغةٍ للحمد عرفاً يرادف
عمومٌ لوجهٍ في سواهنَّ نسبةً ... فلي نسب ست لمن هو عارف
(لا أبغي به بدلاً)

أي [4/ أ] لا أطلب به عوضاً بل لما تستحقه ذاته تعالى يُقال بغيت الشيء أبغيه بغية

بِالضَّمِّ وَبَغِيَّةٍ بِالْكَسْرِ وَبُعْيٍ وَبُعَاءٍ بِالْمَدِّ مَعَ الضَّمِّ فِيهِمَا أَي: طَلَبْتَهُ وَمِنْهُ {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ} 2 وَقَدْ يُقَالُ بِغِيَّتِهِ الشَّيْءُ أَي: طَلَبْتَهُ لَهُ وَمِنْهُ {يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ} 3. وبَدَلَ الشَّيْءِ عَوَضَهُ.

وَجُمْلَةُ قَوْلِهِ (لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ وَصَفَ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ أَيِ حَمْدًا لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا، وَالضَّمِيرُ لِلْحَمْدِ، وَإِمَّا عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ الْحَمْدِ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى أَحْمَدُ أَيِ أَحْمَدُ اللَّهِ خَالَةً كَوْنِي لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا، وَالضَّمِيرُ عَلَى هَذَا إِمَّا لِلْحَمْدِ، وَإِمَّا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيِ لَا أَطْلُبُ بِاللَّهِ إِلَهًا آخَرَ.

1 - عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَخْهُورِيُّ وَلِدَ عَامَ 967، وَتَوَفَّى عَامَ 1066هـ. تنظر تَرْجُمَتَهُ فِي خُلَاصَةِ الْأَثَرِ: 3: 157، وَهَدِيَةِ الْعَارِفِينَ: 1/ 758، وَمَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ: 7/ 207، وَالْأَعْلَامِ: 5/ 13.

2 - آلِ عَمْرَانَ: 83.

3 - التَّوْبَةِ: 47.

(174/1)

(حَمْدًا)

مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ أَيِ أَحْمَدَهُ حَمْدًا، لَا بِالْحَمْدِ الْمَذْكُورِ لِفَصْلِهِ عَنْهُ بِالْخَبَرِ وَهُوَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ الْحَمْدِ أَيِ غَيْرِ مَعْمُولٍ لَهُ كَذَا قِيلَ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْ جِهَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً يَعْنِي أَنَّ عَمَلَ الْحَمْدِ فِي حَمْدًا مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ بِحَسَبِ الْأَصْلِ، وَعَمَلُهُ فِي (لِلَّهِ) 1 مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فَيَكُونُ أَجْنَبِيًّا مِنَ الْحَمْدِ مِنْ جِهَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا فِي حَمْدًا، وَالْفَصْلُ بِالْأَجْنَبِيِّ وَلَوْ بِاعْتِبَارِ يَمْنَعُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ.

(يَبْلَغُ)

أَيِ يُوصَلُ يُقَالُ بَلَغْتَ الشَّيْءَ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَبْلَغْتَهُ أَوْصَلْتَهُ وَبِهِمَا قَرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي} 2 وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصَبِ نَعْتِ [4/ ب] ل (حَمْدًا).

(مِنْ رِضْوَانِهِ)

بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا، وَبِهِمَا قَرِئَ فِي السَّبْعِ 3 حَيْثُمَا وَقَعَ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ 4 بِمَعْنَى الرِّضَى ضِدَّ السَّخَطِ يُقَالُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ رَضِيَ وَرِضْوَانًا: أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنِ السَّخَطِ.

1 - من قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا.

2 - الْأَعْرَافُ: 62.

3 - كلمة رِضْوَانٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلَّا فِي آيَةِ الْمَائِدَةِ {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا} فَإِنَّهُ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الرَّاءِ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ. ينظر السَّبْعَةُ: 202، والمبسوط لابن مَهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ: 141.

4 - الْمُرَادُ بِثَانِي الْعُقُودِ ثَانِي الْمَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا} فَإِنَّ عَاصِمًا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَطَّ بِكَسْرِ الرَّاءِ بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ. ينظر إتحاف فضلاء البشر: 172.

وَسُورَةُ الْمَائِدَةِ تَسْمَى بِالْعُقُودِ وَالْمُنْقَذَةِ قَالَ الزَّكَّاشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ فِي تَعْدَدِ أَسْمَاءِ السُّورِ: 269/1 "وَقَدْ يَكُونُ لَهَا ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ كَسُورَةِ الْمَائِدَةِ وَالْعُقُودِ وَالْمُنْقَذَةِ" وَسَمِيَتْ بِالْعُقُودِ نَظَرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهَا {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} .

(175/1)

و (الأُمَلَا)

بِأَلْفِ الْإِطْلَاقِ أَيِ الرَّجَاءِ يُقَالُ أَمَلْتُ الشَّيْءَ مَخْفِضًا أَمَلُهُ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ كَأَكَلْتُهُ أَكَلَهُ، وَأَمَلْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ أَوَمَلُهُ أَيِ رَجَوْتُهُ.

ثُمَّ لَمَّا كَانَ شُكْرُ الْوَسَائِلِ 1 فِي إِيْصَالِ الْخَيْرَاتِ مَأْمُورًا بِهِ شَرْعًا وَإِنْ كَانَ الْمُنْعَمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَّثَ التَّائِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَكْبَرِ الْوَسَائِلِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَمَعْبُودِهِمْ فِي إِيْصَالِ كُلِّ خَيْرٍ، وَدَفَعَ كُلَّ ضَرِيرٍ وَهُوَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ آوَاوَا الدِّينَ وَنَصَرُوهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى الْأُمَّةِ وَنَقَلُوهُ فَقَالَ عَاطِفًا عَلَى الْحَمْدِ.

(ثُمَّ الصَّلَاةُ)

وَعُطِفَ ذَلِكَ بِ (ثُمَّ) لِيُفِيدَ التَّرْتِيبَ صَرِيحًا لِأَنَّ حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَهَمُّ وَأَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ. وَالصَّلَاةُ: التَّعَمُّةُ الْمُقَرُونَةُ بِالتَّعْظِيمِ، وَأَفْرَدَ الْمُصَنِّفُ الصَّلَاةَ عَنِ السَّلَامِ مَعَ كَرَاهَةِ إِفْرَادِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ إِمَّا لِأَنَّهُ سَلِمَ لَفْظًا وَهُوَ كَافٍ، أَوْ جَرِيًا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ لَا يَرَى كَرَاهَةَ الْإِفْرَادِ.

1 - الْمُرَادُ بِالْوَسَائِلِ هُنَا وَسَائِلُ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَسَلَّمَ هُمْ أَعْظَمَ وَسَائِلَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْوَسَائِلِ مَا يَعْتَقَدُهُ الصُّوفِيَّةُ مِنَ التَّقَرُّبِ بِالْأَصْرَحَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَنْهَوْنَ عَنْ كُلِّ ضَيْرٍ لَا أَهْمَ يَدْفَعُونَ الضَّيْرَ إِذْ دَفَعَ الضَّيْرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

2 - من قوله:

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفَضْلَا

(176/1)

(على خير الورى)

أَيُّ أَفْضَلِهِمْ بِتَفْضِيلٍ مِنَ اللَّهِ لَا بِمَزِيَّةٍ وَجَدَتْ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْمَزِيَّةَ لَا تَقْتَضِي الْأَفْضَلِيَّةَ، وَالْوَرَى بِالْقَصْرِ: الْخَلْقُ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ مُحْتَصَّةٌ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ وَلِذَا اسْتَغْنَى بِهَا عَنْ التَّصْرِيحِ [5 أ] بِاسْمِهِ.

(وعلى ساداتنا)

جَمْعُ سَادَةٍ، وَسَادَةٌ جَمْعُ سَيِّدٍ وَهُوَ مِنْ سَادَ قَوْمَهُ وَفَاقَهُمْ فِي الشَّرَفِ، وَعَلَى هَذَا فَسَادَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ:

(آله وصحبه الفضلا)

وَالْأَل: أَصْلُهُ (أَهْلٌ) بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهِ (أُهَيْلٌ) فَأَبْدَلَتْ الْهُمَزَةُ مِنَ الْهَاءِ لِقَرَبِ الْمَخْرَجِ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْهُمَزَةُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا، وَلَمْ تَبْدَلِ الْهَاءُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ فَيُقَاسَ هَذَا عَلَيْهِ. وَقِيلَ أَصْلُهُ (أَوَّلٌ) ؟ (جَمَلٌ) بِدَلِيلِ تَصْغِيرِهِ عَلَى (أَوَيْلٍ) قَلْبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سَيِّوِيَّةٍ¹، وَالثَّانِي مَذْهَبُ الْكَسَائِي²، وَأَلُّ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ وَتَخْصِيصُ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَبِيِّ هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ شَرْعِي لَا لَغَوِيٍّ، وَالصَّحْبُ اسْمُ جَمْعٍ

1 - الْمُتَأَخَّرُونَ مِنَ النَّحْوَةِ يَعْزُونَ هَذَا الرَّأْيَ لِسَيِّوِيَّةٍ، وَالْمُتَقَدِّمُونَ يَعْزُونَهُ لِلْأَخْفَشِ وَهُوَ الْمُتَّفَقُ مَعَ كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ 93/1 قَالَ: (بَابُ أَهْلِ وَآلٍ ... وَإِنَّمَا هِيَ هُمَزَةٌ أَبْدَلَتْ مَكَانَ الْهَاءِ) وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ 103/1 فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ آلٍ وَأَصْلُهَا وَأَنَّ هُمَزَتَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَاءٍ (وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ رَأْيُ أَبِي الْحَسَنِ فَاعْرِفْهُ) .

وَمَنْ الَّذِينَ عَزَوْهُ لِسَيِّوِيَّةٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْمُونِي: 13/1.

2 - هُوَ رَأْيُ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَوَأَفَقَهُ الْكَسَائِيُّ يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ الْاِقْتِضَابِ: 39/1،
وَشَرَحَ التَّصْرِيفَ الْمَلُوكِي لِلثَّمَانِي بِتَحْقِيقِنَا: 314.
وَيَنْظُرُ فِي إِضَافَةِ آلِ الْمَرْجِعِ التَّالِيَةِ: لَحْنُ الْعَامَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ الزَّيْدِيِّ: 41، وَسِرُّ صِنَاعَةِ
الْإِعْرَابِ: 100، وَالْاِقْتِضَابِ: 35/1، وَالرَّوْضُ الْأَنْفَ لِلشُّهَيْلِيِّ: 167/1، وَالْمَمْتَعُ
لِابْنِ عُصْفُورٍ: 348، وَالْمُسَاعِدُ لِابْنِ عَقِيلٍ: 347/2، وَالْأَشْمُونِيُّ: 13/1، وَهَمْعُ
الْهَوَامِعِ: 285/4، وَالْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ: 207/2. وَالْمَعَاجِمُ الْكَبِيرَةُ (أَهْلُ أَوَّلٍ) .

(177/1)

لصاحب كَرْكَبٍ وَزَاكِبٍ وَسَفَرٍ وَسَافِرٍ 1 وَتَجَرٍّ وَتَاجِرٍ، وَأَمَّا أَصْحَابُ فَجْمَعٍ.
وَالْفَضْلَاءُ جَمْعُ فَاضِلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ 2 كَشَاعِرٍ وَشُعْرَاءٍ؛ لِأَنَّ فَاعِلًا يَجْمَعُ عَلَى (فَعْلَةٍ)
كَكَامِلٍ وَكَمْلَةٍ أَوْ عَلَى (فُعْلٍ) أَوْ (فُعَالٍ) بِضَمِّ الْفَاءِ تَشْدِيدُ الْعَيْنِ ؟ (عُدَّالٍ) وَ
(عُدَّالٍ) .
وَأَصْلُ الْفَضْلِ الزِّيَادَةُ فَمَنْ زَادَ عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَقَدْ فَضَلَهُ بِهِ، وَهَمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَدْ
فَضَلُوا سَائِلِ الْأُمَّةِ بِمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ صَحْبَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ وَالْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِ وَاتِّبَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى: { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ [5/ب] وَقَاتَلَ
أُولَئِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى } 3 وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا 4 أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا
مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ 5 أَيِ إِنْفَاقٍ أَحَدَهُمْ مَدًّا أَوْ نَصْفَ
مَدٍّ أَفْضَلُ مِنْ إِنْفَاقٍ غَيْرِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا.

1 - قَالَ فِي اللَّسَانِ سَفَرٌ "وَالسَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ، وَالْمَسَافِرُونَ جَمْعُ مُسَافِرٍ، وَالسَّفَرُ
وَالْمَسَافِرُونَ بِمَعْنَى".

2 - لِأَنَّ فُعْلَاءَ جَمْعُ لَفْعِيلٍ كَكَرِيمٍ وَكَرَمَاءٍ، وَكَثُرَ فِي فَاعِلٍ إِنْ دَلَّ عَلَى غَرِيزَةِ كَعَاظِلٍ
وَعُقْلَاءَ وَفَاضِلٍ فَضْلَاءَ وَشَاعِرٍ وَشُعْرَاءَ.

يَنْظُرُ شَرْحُ الشَّافِيَةِ: 157/2، وَالْأَشْمُونِيُّ: 139/4، وَتَصْرِيفُ الْأَسْمَاءِ لِلطَّنْطَاوِيِّ:
222.

3 - الْحَدِيدُ: 10.

4 - رَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: "أَحَدُكُمْ".

5 - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ فِي كِتَابِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ حَدِيثَ رَقْم 3470، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ حَدِيثَ رَقْم 2540.

(178/1)

ثُمَّ إِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْغَرَضِ الدَّاعِي لَهُ إِلَى هَذَا النَّظْمِ وَهُوَ الْحَثُّ عَلَى عِلْمِ التَّصْرِيفِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

(وَبَعْدَ) 1:

هُوَ ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الصَّمِّ لِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَنِيَّةٍ مَعْنَاهُ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ يَطْلُبُ الْإِتْيَانُ بِهَا عِنْدَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ لَكِنْ الْوَارِدُ فِي السَّنَةِ (أَمَّا بَعْدَ) فَالْوَاوُ نَائِبَةٌ عَنْ (أَمَّا) ، وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنْ (مَهْمَا) ؛ وَلِذَا لَزِمَتْ الْفَاءُ بَعْدَهَا، وَلَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ 2:

وَمَا وَاوُ لَهَا شَرْطٌ يَلِيهِ ... جَوَابُ قَرْنِهِ بِالْفَاءِ حَتْمًا

هِيَ الْوَاوُ الَّتِي قَرَنْتَ بَعْدَ ... وَأَمَّا أَصْلُهَا وَالْأَصْلُ مَهْمَا

(فَالْفِعْلُ مِنْ يَحْكُمُ تَصْرِفَهُ

يُحْزَمُ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابِ وَالسَّبِيلِ)

وَالْمُرَادُ بِالْفِعْلِ هُنَا الْفِعْلُ الصَّنَاعِيُّ مِنْ مَضَارِعٍ وَمَاضٍ وَأَمْرٍ مَعَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَى حُرُوفِ الْفِعْلِ وَمَعْنَاهُ مِنْ مَصْدَرٍ وَاسْمِي فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَاسْمِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ [6/أ] وَمَا يَلْتَحِقُ بِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عِلْمَ التَّصْرِيفِ يَبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَحْوَالِ بَنِيَةِ الْكَلِمِ، وَالْكَلِمُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، وَلَا حَظَّ لِلْحَرْفِ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ، وَكَذَا الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ وَالْأَفْعَالُ الْجَامِدَةُ؛ لِقُوَّةِ شَبْهِهَا بِالْحُرُوفِ، لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ

1 - مِنْ قَوْلِهِ:

وَبَعْدَ فَالْفِعْلُ مِنْ يَحْكُمُ تَصْرِفَهُ ... يُحْزَمُ مِنَ اللُّغَةِ الْأَبْوَابِ وَالسَّبِيلِ

2 - هَذَا اللَّغْزُ وَحَلُّهُ فِي حَاشِيَةِ السَّجَاعِيِّ عَلَى قَطْرِ النَّدَى: 5

(179/1)

التَّغْيِيرَ فَصَارَ عِلْمُ التَّصْرِيفِ مَحْتَصّاً بِالْأَصَالَةِ بِالْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ، وَهُوَ فِي الْفِعْلِ أَصْلٌ لِكَثْرَةِ تَغْيِيرِهِ بِظُهُورِ الْإِشْتِقَاقِ فِيهِ، وَالنَّاطِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَصَّ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ بِالْفِعْلِ لَمَّا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ إِحْكَامَهُ مِفْتَاحُ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ أَيْ اللُّغَةِ، وَالْفِعْلُ مَجْرَدًا كَانَ أَوْ مَزِيدًا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَاضٍ وَمَضَارِعٌ وَأَمْرٌ، وَلَا بَدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ مَصْدَرٍ وَمِنْ فَاعِلٍ، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَقَدْ يَحْذِفُ الْفَاعِلُ وَيَقَامُ الْمَفْعُولُ بِهِ مَقَامَهُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرٍ صِيغَةِ الْفِعْلِ لَهُ¹ وَلَا بَدَّ أَيْضًا لَوْقُوعِ الْفِعْلِ مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْفِعْلِ آلَةٌ يَفْعَلُ بِهَا، فَانْحَصَرَتْ أَبْوَابُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ بَابِ الْفِعْلِ الْمَجْرَدِ وَتَصَارِيفِهِ وَبَابِ أُنْبِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ كَذَلِكَ وَبَابِ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ وَبَابِ أُنْبِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ مِنَ الْمَجْرَدِ وَالْمَزِيدِ فِيهِ وَبَابِ أُنْبِيَةِ الْمَصَادِرِ مَجْرَدَةً وَمَزِيدًا فِيهَا وَبَابِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ [6/ب] وَالْمَكَانِ وَمَا يَلْحَقُ بِهِمَا مِنَ الْآلَةِ وَغَيْرِهَا وَإِحْكَامِ الشَّيْءِ إِتْقَانَهُ وَضَبْطَهُ، وَالتَّصَرُّفِ التَّقْلِبِ وَتَصْرِيفِ الشَّيْءِ تَقْلِبَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

وَعِلْمُ التَّصْرِيفِ فِي الْإِصْطِلَاحِ مَا سَبَقَ.
 وَقَوْلُهُ (يَجْزُ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ يَضُمُّ وَيَجْمَعُ يُقَالُ: حَازَ الشَّيْءُ يَحْوزُهُ ضَمُّهُ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَقَوْلُهُ (مِنَ اللُّغَةِ) مُتَعَلِّقٌ بِ(يَجْزُ).
 وَمَعْنَى (اللُّغَةِ) فِي اللُّغَةِ: اللَّهْجُ وَالْإِسْرَاعُ.
 وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: أَلْفَاظُ مَخْصُوصَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَعَانٍ مَخْصُوصَةٍ. هَذَا مَا اشْتَهَرَ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ¹ اللُّغَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ اسْتِعْمَالُ الْأَلْفَاظِ لَا نَفْسِ الْأَلْفَاظِ؛ وَيَدُلُّ لَهُ² قَوْلُنَا لُغَةً تَمِيمٌ إِهْمَالُ (مَا) أَيْ اسْتِعْمَالُهُمْ.

- 1 - هُوَ مُحَمَّدُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ كَمَا هُوَ مَدُونٌ عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ فِ بتقرير المؤلف.
- 2 - هَكَذَا فِي ف، وَفِي ح وَيَدُلُّ لَنَا.

(180/1)

وَقَوْلُهُ (الْأَبْوَابُ): مَفْعُولٌ (يَجْزُ) جَمْعُ بَابٍ، وَبَابُ الشَّيْءِ مَا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَالسَّبِيلُ جَمْعُ سَبِيلٍ بِمَعْنَى الطَّرِيقِ يَذْكُرُ كُلَّ مِنْهُمَا وَيُؤَنِّثُ، وَالْمَرَادُ بِالْأَبْوَابِ وَالسَّبِيلِ قَوَاعِدُ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَصَّلُ بِمَا ذَكَرَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْجَزْئِيَّاتِ كَمَا سَيَقُولُ النَّاطِمُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ اتَّقَنَ عِلْمَ التَّصْرِيفِ حَازَ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَةَ إِلَى فَهْمِ اللُّغَةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ: صَنَفٌ عَرَفَ الْأُنْبِيَّةَ وَالْأَوْزَانَ كَأَن يَعْلَمُ مِثْلًا أَنَّ
مِضَارِعَ فَعْلٍ الْمَضْمُومِ مَضْمُومٌ كَكُرْمٍ يَكْرُمُ، وَأَنَّ قِيَاسَ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعْلٍ وَفَعِيلٍ
كَسَهْلٍ وَظَرِيفٍ [7/أ] وَقِيَاسَ مَصْدَرِهِ الْفَعَالَةَ وَالْمُفْعُولَةَ كَالشَّجَاعَةِ وَالسُّهُولَةِ فَهَذَا
تَصْرِيفِي فَقَطْ إِلَّا أَنَّهُ مَفْتَقَرٌ إِلَى عِلْمِ اللَّغَةِ الْفَارِقِ لَهُ بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ بَيْنَ فَعْلٍ بِالضَّمِّ وَفَعْلٍ
بِالْكَسْرِ وَفَعْلٍ بِالْفَتْحِ، وَصَنَفٌ ثَانٍ أَشْرَفَ عَلَى مَوَادِّ اللَّغَةِ بِالنَّقْلِ وَالْمُطَالَعَةِ، وَلَا يَعْرِفُ
الْمَوَازِينَ وَالْأَقْيِسَةَ الَّتِي يُرَدُّ بِهَا كُلُّ نَوْعٍ إِلَى نَوْعِهِ فَهَذَا لِعَوِيٍّ فَقَطْ لَمْ يَذُقْ حِلَاوَةَ عِلْمِ
اللُّغَةِ، وَصَنَفٌ ثَالِثٌ عَرَفَ الْمَوَازِينَ وَالْأَقْيِسَةَ أَوَّلًا، ثُمَّ تَتَبَعَ مَوَادِّ اللَّغَةِ نَقْلًا فَهَذَا هُوَ
الْمُتَقِنُ الَّذِي أَحْكَمَ عِلْمَ التَّصْرِيفِ وَخَازَ سَبِيلَ اللَّغَةِ وَهُوَ مُرَادُ النَّاطِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
ثُمَّ لَمَّا قَوِيَتْ دَاعِيَةُ السَّمَاعِ وَتَوَفَّرَتْ رَغْبَتُهُ قَالَ مِنْ لِي بِذَاكَ فَقَالَ:

(فَهَاكَ)

(هَآ) : اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ، وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْكَافِ الْاسْمِيَّةِ
فَيُقَالُ هَاكَ بِالْفَتْحِ لِلْمَذْكُورِ وَبِكَسْرِهَا لِلْمُؤْنِثِ، وَهَاكُمَا لِلْمُثَنَّى،

1 - من قَوْلِهِ:

فَهَاكَ نَظْمًا مَحِيطًا بِأَمْرِهِمْ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مِنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

(181/1)

وَهَاكُم وَهَاكُنَّ، وَقَدْ تَبَدَّلَ هَمْزَةُ 1 فَتَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهَا فَيُقَالُ هَاءٌ بِالْفَتْحِ لِلْمَذْكُورِ وَبِالْكَسْرِ
لِلْمُؤْنِثِ وَهَاءُومَا وَهَاءُومَ وَهَاءُؤَنَّ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ} 2
أَيَّ هَاكُم.

(نَظْمًا مَحِيطًا بِأَمْرِهِمْ)

نَظْمُ الشَّيْءِ تَأْلِيفُهُ وَجَمْعُهُ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ وَمِنْهُ نَظْمُ الشَّعْرِ يُقَالُ نَظَّمَهُ يَنْظُمُهُ كَضَرَبَهُ
يَضْرِبُهُ نَظْمًا وَنَظَامًا أَيَّ جَمْعَهُ [7/ب] وَالْفَهْ، وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ إِدْرَاكُهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
وَمِنْهُ الْخَائِطُ. وَالْمُهْمُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُهْمُّكَ شَأْنُهُ، وَالْمُرَادُ بِأَمْرِهِمْ هُنَا الْقَوَاعِدُ الْكُلِّيَّةُ.
ثُمَّ اسْتَشْعَرَ الْمُصَنِّفُ سُؤَالَ مِنَ السَّمَاعِ تَقْدِيرَهُ: قَدْ وَصَفْتَ نَظْمَكَ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِأَمْرِهِمْ
فَقَطْ وَلَا يَتِمُّ الْغَرَضُ إِلَّا بِفَهْمِ الْجُزْئِيَّاتِ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ:

(وَقَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مِنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا)

التَّفَاصِيلُ: الْأُمُورُ الْجُزْئِيَّةُ كَمَعْرِفَةِ أَفْرَادِ اللَّغَةِ مِثْلًا، وَالْجُمَلُ 3: الْأُمُورُ الْكُلِّيَّةُ كَمَعْرِفَةِ

الأنبيّة والأقيسة، والمعنى أن هذه المنظومة قد احتوت على المهم من علم اللّغة وهو الأنبيّة والأقيسة التي يتوصّل بها إلى حفظ أفرادها وردّ كل نوع منها إلى أصله وذلك بما يدعّو الطالب إلى حصر المواد واستقرائها.

1 - القول بإبدال الكاف همزة منسوب إلى ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: 484، وهو إبدال لغوي لا صناعي.

2 - الحاقة: 19.

3 - في ف الجملة.

(182/1)

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه¹

والمراد بالأبنية كونه رباعياً أو ثلاثياً، وبالمجرد ما حُرّوفه أصول كلّها، وسيأتي باب المزيد فيه إن شاء الله تعالى، وبالتصاريّف اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه وكسرها وفتحها، أما الأنبيّة فأشار إليها بقوله:

(بِفَعْلٍ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعْلًا ... يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى فَعْلًا)

أي الفعل المجرد: يأتي رباعياً على وزن (فَعْلَل) وثلاثياً على وزن (فَعْل) [8/أ] بضم العين أو (فَعْل) بكسرها أو (فَعْل) بفتحها، فالفعل مُبتدأ، وذو التجريد نعته ويأتي خبره، و (بِفَعْل) في موضع الحال المُقدمة من فاعل يأتي المُستتر، وكذا قوله ومكسور عين أو على فعل حالان منه.

(183/1)

[الرباعي المُجَرَّد]

فمثال الرباعي لازماً حَشَرَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَي غَرَّغَ، وَفَرَّشَ 2 أي قعد مسترخياً، وَدَرَّخَ أَي طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَمَدَّ ظَهْرَهُ، وَعَزَبَدَ أَي سَاءَ خَلْقُهُ عَلَى نَدِيمِهِ،

1 - ينظر في هذا الباب: سيبويه: 4 / 5، 9، 38، ونزهة الطّرف: 98، والممتع:

166/1، شرح الشافعية: 67/1، وشرح تصريف العزي: 28، همع الهوامع: 15/6،

2 - في ح وف فرشخ بالشين والحاء المعجمتين، وهي مادة أهلها صاحب اللسان وكثير من المعجميين، وقال عنها صاحب التاج: "الفرشخة بالشين المُعْجَمَةُ السَّعَةُ هَذِهِ الْمَادَّةُ سَاقِطَةٌ مِنَ اللَّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْغَرِيبِ وَإِنَّمَا ذَكَرُوا مَعَانِيَهَا فِي الْمُهِمْلَةِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ مَا مَطَرَ النَّاسَ مِنْ مَطَرٍ بَيْنَ نَوَائِنَ إِلَّا كَانَ بَيْنَهُمَا فَرَسَخٌ قَالَ وَالْفَرَسَخُ انْكَسَارُ الْبَرْدِ وَإِذَا اخْتَبَسَ الْمَطَرُ اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَإِذَا وَفِيَ نُسْخَةٌ فَإِذَا مَطَرَ النَّاسُ كَانَ لِلْبَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَسَخٌ هَكَذَا بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ فَرَسَخَ بِالشِّينِ الْمُهِمْلَةِ. " ١٩١ تاج العُرُوس (فرشخ) .

وَقَالُوا عَنْ فَرَشَخٍ: "فَرَشَخَ إِذَا قَعَدَ مُسْتَرْخِيًا فَالْصَّقُ فَخَذِيهِ بِالْأَرْضِ كَالْفَرَشْطَةِ سَوَاءً أَوْ فَرَشَخَ إِذَا قَعَدَ وَفَتَحَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ قَالَهُ اللَّحْيَانِيُّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْفَرَشْخَةُ أَنَّ يَفْرُشَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَيَبَاعِدُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: فَرَشَخَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ أَنْ يَفْتَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ جَدًّا وَهُوَ قَائِمٌ. ١٩١. تاج العُرُوس (فرشخ) .

وَيَنْظُرُ: الْعَيْنُ: 330/3، والتهذيب: 319/5، والصحاح (فرشخ) : 390/1، والمحكم لابن سيده: 44/4، والمُحِيط لابن عباد: 265/3، وَاللِّسَان (فرشخ) : 542/2.

(183/1)

وَجَرَزَ الرَّجُلُ وَجَرَزَ 1 أي انقبض واجتمع وقس على ذلك.

ومثاله ومتعدياً قَرَطَبُهُ: صرعه، وقَرَضَبُهُ: قطعه ومنه شَبَّ السَّيْفِ الْقَرَضَابُ، وَخَرَفَجَ عَيْشُهُ: وَسَعَهُ، وَدَخَرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ فِي حُدُودٍ، وَفَرَطَحَهُ، وَفَلَطَحَهُ: عَرَضَهُ فَهُوَ مُفْلَطَحٌ. وَمِثَال (فَعَلَ) وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَا زِمًا دَنَا الرَّجُلُ دَنَاءَةً فَهُوَ دَنِءٌ، وَأَدَبَ الرَّجُلُ أَدَبًا فَهُوَ أَدِيبٌ، وَأَرَبَ أَرَبًا فَهُوَ أَرِيبٌ أَيْ عَاقِلٌ، وَجُنُبٌ جُنَابَةٌ، وَصَلَبٌ صَلَابَةٌ، وَعَذَبَ الشَّيْءُ: أَيْ حَلَّى وَقَرَّبَ قُرْبًا، وَقَشَبَ الثَّوْبُ قَشَابَةً صَارَ قَشِيًّا أَيْ جَدِيدًا أبيض، وَلَزَبَ 2 الطين لُزُوبًا صَارَ لَازِبًا أَيْ لَزِيجًا، وَأَمَا لَزَجَ أَيْ لَصِقَ فَبِالْكَسْرِ.

وَمِثَال (فَعَلَ) الْمَكْسُور لَا زِمًا: فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ، وَشَبَعَ فَهُوَ شَبَعَانٌ، وَسَلِمَ فَهُوَ سَلِيمٌ.

1 - وَرَدَتِ الْكَلِمَتَانِ فِي ف وَح (حريد وحرمن) الْأَوَّلَى بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ (حريد) وَهِيَ لَيْسَتْ مَعْجَمِيَّةٌ بِهَذِهِ الصُّورَةِ، وَالثَّانِيَّةُ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَالزَّيِّ (حرمن) وَتَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْمُعْجَمِيِّينَ (صَارَ ذَكِيًّا) ، وَالْمُصَنِّفُ فَسَّرَ مَعْنَاهَا بِ (انقبض واجتمع) وَهَذَا

الْمَعْنَى تَوْرَدَهُ كُتِبَ الْمَعْجَمُ فِي حَرْمَزٍ بِالْجِيمِ، لَا فِي حَرْمَزٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ.
يَنْظُرُ الْجُمْهُرَةُ: 1141، وَاللِّسَانُ (حَرْمَز) : 334/5، وَالتَّاجُ (حَرْمَز) : 47/8.
2 - جَاءَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَكَرَمَ، يَنْظُرُ اللَّسَانُ لِرَبِّ: 738/1.

(184/1)

وَمَتَعِدِيًّا: فَهَمَّ وَسَمِعَ وَشَرِبَ.
وَمِثَالُ (فَعَلَّ) الْمَفْتُوحَ لَا زِمَا جَلَسَ وَقَعَدَ وَجَاءَ وَقَامَ.
وَمَتَعِدِيًّا [8/ب] ضَرَبَ وَأَكَلَ.

(185/1)

تَنْبِيْهٌ:
قَدْ يَشْتَرِكُ فِعْلُ الْمَضْمُومِ وَالْمَفْتُوحِ وَالْمَكْسُورِ فَيَصِيرُ الْفِعْلُ الْوَاحِدَ مِثْلَ الْمَاضِي 1 نَحْوُ:
نَقَبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَقِيبٌ، وَرَفَّ َثَ فِي كَلَامِهِ أَفْحَشَ، وَعُنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ، وَأَمَرَ
عَلَيْهِمْ أَيَّ أَمِيرًا، وَخَثَرَ اللَّبَنَ تَخْنًا، وَعَثَرَ الْمَاشِيَ انْكَبَّ، وَغَمَرَ الْمَاءَ صَارَ غَامِرًا وَقَدَّرَ
صَارَ قَدِيرًا، وَكَدَّرَ صَارَ كَدِيرًا، وَمَضَرَ اللَّبَنَ حَمَضَ، وَنَضَرَ وَجْهَهُ نُضْرَةً نَعِمَ، وَأَنْسَ بِهِ،
وَحَمَصَ بَطْنَهُ ضَمَرَ، وَقَنَطَ أَيْسَ، وَرَفَقَ بِهِ، وَسَفَلَ ضَدَّ عَلَا، وَكَمَلَ صَارَ كَامِلًا، وَعَقَمَتِ
الْمَرْأَةُ لَمْ تَحْبَلْ وَسَيَّأَتِي فِي الْحَلْقِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا.

(185/1)

تَتِمَّةٌ:
إِنَّمَا كَانَ لِلْفِعْلِ الرَّبَاعِي بِنَاءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ فَعْلَلٌ كَمَا تَقَدَّمَ لِأَنَّهُمُ التَّزَمُوا فِيهِ الْفَتْحَاتِ طَلِبًا
لِلخَفَةِ، لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ سَكَنُوا حُرْفًا
مِنْهُ؛ وَخَصُّوا ثَانِيَهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَتَحَرِّكًا، وَآخِرُ الْفِعْلِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَصَارَ
الثَّانِي أَوَّلِي مِنَ الثَّلَاثِ، لِأَنَّ الرَّابِعَ قَدْ يَسْكُنُ عِنْدَ اتِّصَالِ الْفِعْلِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ أَوْ نُونِهِ
كَدَخَرَجْتُ فَيَلْزِمُ التَّقَاءَ السَّاكِنِينَ لَوْ سَكَنَ

1 - يرى النحاة أن هذه الأفعال من تداخل اللغات، قال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب 106: "ليس في كلام العرب فعلٌ يستوعب الأبنية الثلاثة فعل وفعل وفعل إلا كمل وكدر وخثر وسخو وسرو". ويُراجع دروس في التصريف: 64.

(185/1)

[المضارع من الثلاثي]

ولما أنهى الكلام على حكم أبنية الفعل المجرد، شرع في تصاريفه وهي اختلاف حال مضارعه بضم أو كسر أو فتح؛ وبدأ بمضارع المضموم ثم المكسور لقلة الكلام عليهما فقال:

(187/1)

[باب كرم]

(والضم من فعل الزم في المضارع)

الضم مفعول مقدم ب (الزم) ، و (في المضارع) متعلق به أي الزم ضمة العين التي في فعل المضموم في مضارعه [9، ب] أيضاً تقول في كرم يكرم، وفي ظرف يظرف، وفي شرف يشرف وهكذا لم يشذ من ذلك شيء إلا ما جاء على تداخل اللغتين ؟ (كذت أكاذ) 2 فقد أوقعوا مضارع المكسور بعد المضموم ثم قال:

1 - من قوله:

والضم من فعل الزم في المضارع وأف... تح موضع الكسر في المبني من فعلا
2 - انقلاب عين المضارع ألفا دليل على أن الحركة المنقولة فتحة إذ لو كانت ضمة
لسلمت العين من القلب وقيل يكود والضمة في فاء الماضي المسند إلى ضمير المتكلم
دليل على أن العين واو وليست ياء، وعلى هذا فهناك فرق بين (كاد يكيد من
المكيدة) و (كاد يكاد من قرب الشيء) ، ومما جاء من باب فعل مضموم العين معتلها
وفيه تداخل لغات قولهم (دُمت تدام، وجدت تجاد، ومُتت تमत) وسمع في هذه الأفعال
الأربعة: تكود وموت وتدم وتجدد على القياس.

ينظر: السرياني النحوي: 124، والمنصف: 1/ 256، والأفعال لابن القطاع: 3/ 107، وشرح المفصل لابن يعيش: 7/ 157، وبغية الأمال للبلي: 80.

(187/1)

[باب فَرَحَ]

(وافتَحَ مَوْضِعَ الْكَسْرِ - وَهِيَ الْعَيْنُ - فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعَلًا)
المكسور أي في المضارع الْمَبْنِيِّ مِنْهُ فَيَقُولُ فِي فَرَحٍ يَفْرَحُ، وَفِي سَمْعٍ يَسْمَعُ وَهَكَذَا هَذَا
هُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ أَفْعَالٌ مَحْصُورَةٌ جَاءَ فِي مُضَارِعِهَا الْكَسْرُ وَهِيَ ضَرْبَانِ: ضَرْبُ
جَاءَ مَعَ الْكَسْرِ فِيهِ الْفَتْحُ أَيْضًا الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ، وَضَرْبُ انْفَرَدَ فِيهِ الْكَسْرُ عَلَى
الشذوذ فَأَشَارَ إِلَى الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ:

(188/1)

[باب حَسِبَ]

(وَجْهَانِ فِيهِ مِنَ احْسَبَ مَعَ وَغَزَتْ وَحَزَ ... تَ انْعِمَ بِنِسْتٍ يَنْسِتَ أَوَّلُهُ يَنْسُ وَهَلَا)
أي وفي عين المضارع من الأفعال المذكورة وَجْهَانِ: الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَالْكَسْرُ عَلَى
الشذوذ وَهِيَ تِسْعَةُ أَفْعَالٍ 1:

الأول: حَسِبَ: بِمَعْنَى ظَنَّ يُقَالُ حَسِبَهُ يَحْسِبُ بِهِ بِالْفَتْحِ 2 عَلَى الْقِيَاسِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى
الشذوذ مَعَ أَنَّهُ أَفْصَحُ لِأَنَّهُ لُغَةُ الْحِجَازِيِّينَ، وَبِهِمَا قَرِئَ فِي السَّبْعِ 3.

1 - زَادَ بَعْضُهُمْ: وَلَغَ الْكَلْبُ يُولُغُ وَيُلْغُ، وَوَبَقَ الرَّجُلُ يَوْبُقُ وَيَبُقُ، وَحَمَتِ الْمَرْأَةُ تَوْحِمُ
وَتَحِمُ. وَزَادَ بَعْضُهُمْ وَزَعَ الرَّجُلُ بَفْلَانٍ يَزْعُ وَيَزِعُ الْمَفْتُوحَ الْعَيْنَ حَذَفَتْ وَاوْهَ، وَقَدْ أَشَارَ
الْمُصَنِّفُ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي التَّنْبِيهِ الثَّانِي مِنْ تَنْبِيهَاتِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ.
ينظر: بغية الأمال: 85، وفتح الأقفال: 61، ودروس التصريف: 94.

2 - كَلِمَةٌ بِالْفَتْحِ سَقَطَتْ مِنْ ح.

3 - جَاءَ الْفِعْلُ حَسَبَ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
{يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} وَ {يَحْسَبُونَ أَنَّ مَدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ} وَ
{تَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} وَ {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا

أَتُوا وَيُحْيُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} .
وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ بَفَتْحِ السِّينِ حَيْثُ وَقَعَتْ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ
بِكَسْرِهَا.

ينظر: السَّبْعَةُ لِابْنِ مُجَاهِدٍ: 191، والمبسوط: 136، والتذكرة لِابْنِ غَلْبُونٍ: 342،
والإفناع لِابْنِ الْبَازِش: 615.

(188/1)

الثَّانِي: وَغَرَ بَغِينٍ مُعْجَمَةٌ يُقَالُ: وَغَرَ صَدْرُهُ يَغُرُّ وَيَوْغَرُ إِذَا تَوَقَّدَ غِيظًا.
الثَّالِثُ: وَحَرَ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ يُقَالُ: وَحَرَ صَدْرُهُ يَحْرُ وَيُوحَرُ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الْحَقْدِ.
[10/ أ] الرَّابِعُ: نَعِمَ يُقَالُ: نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ نَعْمَةً يَفْتَحُ النُّونَ وَهِيَ التَّعْمُ.
الخَامِسُ: بَيَسَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ثُمَّ هَمْزَةً مَكْسُورَةً يُقَالُ: بَيَسَ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ بؤْسًا بِالتَّنْوِينِ
وَبؤُسَى إِذَا سَاءَتْ حَالُهُ ضِدَّ التَّعْمِ.
السادسُ: يَبَسَ بِالمُثَنَّاةِ تَحْتَ ثُمَّ هَمْزَةً مَكْسُورَةً يُقَالُ: يَبَسَ مِنْهُ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ إِذَا انْقَطَعَ
رَجَاؤُهُ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَعَلَيْهِ أَجْمَعَ الْقَرَاءَةُ نَحْوُ {وَلَا تَبْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْأَسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} 1 {أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا} 2.
السَّابِعُ: وَلَهُ يُقَالُ: وَلَهُ يَلَهُ وَيُولَهُ وَلَهَا بِالتَّحْرِيكِ فَهُوَ وَالَهُ وَوَلَهَا إِذَا كَادَ أَنْ يَذْهَبَ عَقْلُهُ
لَفَقْدِ مَحْبُوبٍ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ.
الثَّامِنُ: يَبَسَ بِالمُثَنَّاةِ تَحْتَ ثُمَّ الْمُوَحَّدَةِ يُقَالُ: يَبَسَ الشَّجَرُ وَنَحْوُهُ يَبْئِسُ

1 - يُوسُفُ: 87. وَفِي حِجَاءِ آيَةِ بَيَاءِ الْمَضَارَعَةِ يَبْأَسُوا وَاثْبَتَ مَا فِي بٍ لِأَنَّهُ

مُؤَافِقٌ لِرِسْمِ الْمَصَاحِفِ.

2 - الرَّعْدُ: 31.

(189/1)

وَيَبْئِسُ يَبْأَسًا بِالصَّمِّ 1 فَهُوَ يَابِسٌ وَيَبَسَ 2 بِالْفَتْحِ وَيَبِسَ 3 كَكَتَفَ ذَهَبَتْ نَدَاوَتُهُ.
التَّاسِعُ: وَهَلَ يُقَالُ: وَهَلَ الرَّجُلُ يَهْلُ وَيَوْهَلُ 4 وَهَلًا مُحَرَّكًَا إِذَا فَرَعَ وَجَبْنِ، وَوَهَلَ عَنْ
الشَّيْءِ نَسِيَهُ.

وإلى الضَرْبِ الثَّانِي أشار بقوله:

(وأفرد الكسر فيما من وَرَثَ ثُ وُؤِي ... وِرْمَ وِرْعَتَ ومَقَّتَ مع وَفَقَتَ خلا)

وَتَقَّتْ مَعَ وَرِي المَخِّ احوها) 5 ...

ي وأفرد الكسر على الشذوذ في المضارع المَبْنِي من الأفعال المذكورة وهي ثمانية:

1 - وسَمِعَ الفَتْحَ في فاء المصدر قَالَ في اللِّسَان: "اليُسِّ بالضمِّ نقيض الرُّطوبَةِ وَهُوَ

مصدر قولك يَبِسُ الشَّيْءُ يَبِيسُ وَيَبِيسُ الأول بِالْكَسْرِ نَادِرٌ يَبِيساً وَيُيَسُّ وَهُوَ يَابِسٌ"

اللِّسَان (يبس) : 261/6.

2 - سَمِعَ اليُبْسَ يَفْتَحُ فَسُكُونٌ وَهُوَ فَعَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٌ يُقَالُ حَطَبَ يَبِسُ بِمَعْنَى يَابِسَ.

قَالَ عَلَقَمَةُ:

تَحْشَحْشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ ... كَمَا حَشَحَشَتْ يَبْسَ الْحَصَادِ جُنُوبُ

واليبس بالتَّخْرِيكِ الْمَكَانَ يَكُونُ رَطْباً ثُمَّ يَبِيسُ قَالَ تَعَالَى: {فَاصْطَرْبُ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ

يَبِيساً} وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَانَتْ النَّدْوَةُ والرطوبة فِيهِ خَلْقَةً فَهُوَ يَبِيسُ فِيهِ يَبِيساً، وَمَا كَانَ

عرضاً قَلْتَ جَفَّ وَطَرِيقٌ يَبِيسُ: لَا نَدْوَةَ فِيهِ وَلَا بَلَلٌ.

لِسَانُ الْعَرَبِ (يبس) : ب 261/6.

3 - يَبِسُ كَتَفُ هَذِهِ مِنْ فَائِتِ اللِّسَانِ وَذَكَرَهَا الْفَيَرُوزُ أَبَادِي: يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ

الْمُحِيطُ: 751.

4 - هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَقَطَتْ مِنْ ح.

5 - مِنْ قَوْلِهِ:

وَتَقَّتْ مَعَ وَرِي المَخِّ احوها وأدم ... كسراً لعين مضارع يلي فعلاً

يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ: الْمِفْتَاحُ فِي الصَّرْفِ لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ: 37، وَنَزْهَةُ الطَّرْفِ:

105، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: 135/1، وَبَغِيَةُ الْأَمَالِ: 77، وَالْمَصْبَاحُ الْمُئِيرُ: 263.

(190/1)

الأول: وَرِثَ الْمَالُ مِنَ الْمَيِّتِ، وَوَرِثَ الْمَيِّتَ [10/ب] أَيْضاً يَرِثُهُ إِرْثاً، وَوَرِاثَةٌ بِكَسْرِهَا.

الثَّانِي: وَلِيٌّ يُقَالُ: وَلِيَ الْأَمْرَ يَلِيهِ وَلَايَةً بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَبِهَا قَرِئَ {مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ

مِنْ شَيْءٍ} 1 و {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ} 2 وَقِيلَ الْوَلَايَةُ بِالْفَتْحِ النَّصْرُ، وَبِالْكَسْرِ الْإِمَارَةُ

وَيُقَالُ وَلِيَ مِنْهُ وَوَلِيَهُ وَلِيّاً: أَيِ قَرَبَ.

الثَّالِث: وَرِمَ يُقَال: وَرِمَ الْجُرْحُ وَنَحْوَهُ يَرِمُ وَرِمًا بِالتَّخْرِيكِ إِذَا انْتَفَخَ وَوَرِمَ أَنْفُهُ إِذَا انْكَسَرَ
أَوْ غَضِبَ.

الرَّابِع: (وَرِعَ) 3 يُقَال: وَرِعَ الرَّجُلُ عَنِ الشُّبُهَاتِ يَرِيعُ وَرِعًا مُحَرَّكًا، وَرِعةٌ 4 إِذَا عَفَى
عَنْهَا.

الخَامِس: وَمَقَّ يُقَال: وَمَقَّهُ مَقَّةً وَمَقًّا إِذَا أَحَبَّهُ فَهُوَ وَامِقٌ.

السَّادِس: وَفَقَّ يُقَال: وَفَقَّ الْفَرَسُ يَفِقُّ إِذَا حَسَنَ كَذَا قَالَهُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ

1 - الْأَنْفَال: 72. فَرَاهَا حَمْزَةً وَحَدَهُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَلَا يَتَنَبَّهُمْ، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ.

يَنْظُرُ: السَّبْعَةُ: 309، وَالْمَبْسُوطُ 192، وَالْإِقْنَاعُ: 656.

2 - الْكَهْف: 44. قَرَأَهَا حَمْزَةً وَوَافَقَهُ الْكَسَائِي هُنَا، وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ. يَنْظُرُ

السَّبْعَةُ: 3090، الْمَبْسُوطُ: 235، وَالْإِقْنَاعُ: 689.

3 - الْفِعْلُ وَرِعَ سَمِعَ فِيهِ أَيْضًا مَعَ الْكَسْرِ الْفَتْحُ، قَالَ سَيِّبُونِي 54/4: "وَقَالُوا وَرِمَ يَرِمُ

وَوَرِعَ يَرِيعُ وَرِعًا وَوَرِمًا وَيُورِعُ لُغَةً" وَقَالَ فِي اللِّسَانِ (وَرِعَ) 388: "وَقَدْ وَرِعَ مِنْ ذَلِكَ

يَرِيعُ وَيُورِعُ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي رِعَةً وَوَرِعًا وَوَرَاعَةً وَتَوَرَعًا"، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْكَسْرُ هُوَ

الْمَشْهُورُ اعْتَمَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَتَبَعَهُ شَرَّاحُ التَّسْهِيلِ وَاللَّامِيَةُ قَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (وَرِعَ)

505/11: "وَقَدْ وَرِعَ الرَّجُلُ كُورْثُ هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ

ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ وَأَقْرَبُ شَرَّاحِهِ فِي التَّسْهِيلِ، وَمَشَى عَلَيْهِ ابْنُهُ فِي شَرْحِ اللَّامِيَةِ".

4 - فِي ح وَف وَوَرِعَةً بِوَاوَيْنِ الْأُولَى عَاطِفَةً، وَالثَّانِيَّةَ فَاءَ الْكَلِمَةِ.

(191/1)

مَالِكُ 1 تَابَعَا لَوَالِدِهِ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ 2 رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ الشَّارِحُ 3 وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ فِي

الصِّحَاحِ وَلَا فِي الْقَامُوسِ، وَإِنَّمَا قَالَ وَفَقَّتْ أَمَرَكَ تَفَقُّهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا إِذَا صَادَفْتَهُ

مُؤَافَقًا.

السَّابِع: وَثَقَّ يُقَال: وَثَقَّ بِهِ يَثِقُ ثَقَّةً إِذَا اتَّيَمَّنَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ.

الثَّامِن: وَرِيَ الْمُخُّ يَرِي إِذَا كَثُرَ شَحْمُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا وَرَيْتَ الْإِبِلُ تَرِي إِذَا سَمِنَتْ، وَإِنَّمَا

قَيَّدَ بِالْمُخِّ لِيَحْتَرِزَ 4 بِهِ عَنْ وَرِي الرُّنْدُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يُقَالَ وَرِي يُوْرِي 5 كَرَضِي

يَرْضَى عَلَى الْقِيَاسِ وَفِيهِ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ وَرَى الرُّنْدُ يَرِي بِالْكَسْرِ كَرَمَى يَرْمِي [11/أ] وَذَلِكَ

أَيْضًا جَارٍ عَلَى الْقِيَاسِ لَكِنَّهُ مِنْ أُمْتِلَةِ الْمَفْتُوحِ، وَبِمَا رَكَّبُوا مِنَ اللَّغَتَيْنِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ فَقَالُوا

وَرِي الزُّنْدُ يَرِي بِالكُسْرِ فِيهِمَا كُورِي الْمُخُ فَيُقَالُ هَذِهِ لَيْسَتْ بِلُغَةٍ مُسْتَقْلَةٍ، وَإِنَّمَا وَرَدَتْ عَلَى تَدَاخُلِ اللَّغَتَيْنِ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَحْتَجِ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى اسْتِثْنَائِهِ.

1 - هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ وَلِدَ عَامَ 640؟ وَتُوفِّيَ شَابًّا عَامَ 686؟ لَهُ شَرْحٌ عَلَى الْحُلَاصَةِ، وَعَلَى لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتِمَّ شَرْحُ التَّسْهِيلِ لَوَالِدِهِ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ الْأَجَلَ بَعْدَ أَنْ شَرَحَ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ، وَلَهُ فِي الْبَلَاغَةِ كِتَابُ الْمِصْبَاحِ وَكُلُّهَا قَدْ طُبِعَتْ.

تَنْظُرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْوَاقِعِ بِالْوُفَايَاتِ 204/1، وَبَغِيَةِ الْوَعَاةِ: 225/1. يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ النَّاطِمِ عَلَى لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ: 47 "وَوَفَّقَ الْفَرَسَ يَفْقُ حَسَنًا".

2 - شَرْحُ التَّسْهِيلِ: 438/3 قَالَ "وَوَفَّقَ الشَّيْءُ إِذَا حَسَنَ" لَمْ يُقَيَّدَ بِالْفَرَسِ، وَإِنَّمَا التَّقْيِيدُ بِالْفَرَسِ مِنْ ابْنِهِ.

3 - فَتَحَ الْأَقْفَالَ: 62.

4 - فِي حِ يَحْتَرِزُ.

5 - فِي فِ يَرَى وَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِقَوَاعِدِ التَّصْرِيفِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَمْ تَقْعَ بَيْنَ يَاءٍ وَكُسْرٍ فَتُحْذَفُ بَلْ هِيَ بَعْدَ فَتْحٍ مِثْلَ وَجَلٍ يُوْجَلُ، وَبِالتَّالِيِ فِ (وَرِي يُوْرِي) هُوَ الْأَصُوبُ وَهُوَ الْمُرَافِقُ لَمَّا فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ.

(192/1)

تَنْبِيْهَانِ:

الأول: قَوْلُهُ: مِنْ (إِحْسَبْ) وَ (إِنْعَمْ) وَ (إِوْلَهْ) صَبِغَ أَمْرٌ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى وَزْنِ الْمُضَارَعِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ مَقْتَضِبٌ مِنْهُ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ تَبَعًا لِمُضَارَعِهَا لَكِنْ (إِوْلَهْ) جَاءَ عَلَى لُغَةِ الْفَتْحِ، وَيُقَالُ عَلَى لُغَةِ الْكُسْرِ (لَهْ) وَ (عَدْ) وَأَصْلُهُ (إِوْلَهْ) حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ حَمَلًا عَلَى مُضَارَعِهِ لَوْقُوعِهَا فِيهِ أَيْ الْمُضَارَعِ بَيْنَ عَدَوْتَيْهَا 1 ثُمَّ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا؛ لِأَنَّهُ أُتِيَ بِهَا تَوْصُلًا لِلنَّطْقِ بِالسَّاكِنِ وَقَدْ زَالَ 2.

وَقَوْلُهُ (مَعَ وَغُرَتْ وَحِرَتْ الْخ) بِتَعْدَادِهَا مِنْ غَيْرِ حُرْفِ الْعَطْفِ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِهِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ اتِّفَاقًا، وَكَذَلِكَ فِي السَّعَةِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا دَلِيلٌ 3، عَلَى مَا اخْتَارَهُ فِي التَّسْهِيلِ 4 تَبَعًا لِأَيِّ عَلِيٍّ 5 وَابْنِ عُصْفُورٍ 6،

- 1 - وهما الياء المفتوحة والكسرة وتوضح هذه المسألة هي: أن مضارع (وله) الثلاثي (يؤله) حرف المضارعة فيه باء مفتوحة، وعينه مكسورة كسرة ظاهرة - ويسري هذا الحكم مع كسرة العين المقدرة؟ (وقع يقع) - فالكسرة بعض الياء وهي ترغب في الاتصال بما ولاسيما أن ما بينهما حرف علة ساكن والساكن كالميت المغدوم فحذفت الواو استئقلاً لوقوعها بين الياء المفتوحة والكسرة فقليل (يله) ثم حملت بقية أحرف المضارعة على الياء طرداً للباب على وتيرة واحدة وإنما الأصل في الحذف للياء، وحمل الأمر على المضارع لأنه مقطوع منه.
- ينظر شرح الشافية للرضي: 88/3.
- 2 - ثم اتصلت بما هاء السكت لبقاء الفعل على حرف واحد.
- 3 - في هذه المسألة رأيان للنحاة: الأول يُجيز حذف حرف العطف في السعة إذا دلّ عليه دليل وبه قال أبو علي الفارسي وابن عُصفور وابن مالك، والرأي الثاني يقصره على الضرورة وبه قال ابن جني والسهيلي.
- ينظر ارتشاف الضرب: 661/2، وجمع الهوامع: 274/5.
- 4 - ينظر تسهيل الفوائد: 178، وشرحه لابن مالك: 380/3، وارتشاف الضرب: 661/2، والمساعد لابن عقيل: 472/2.
- 5 - ينظر رأيه في ارتشاف الضرب: 661/2، والمساعد: 474/2.
- 6 - ينظر شرح الجمل لابن عُصفور: 253/1.
- وابن عُصفور: هو علي بن مؤمن بن محمد بن عُصفور الأشيلي الحضرمي إمام في العربية نشأ في الأندلس وبها توفي عام 667؛ له من المصنفات شرح جمل الزجاجي، والمقرب، والضرائر وغيرها.
- تنظر ترجمته في: فوات الوفيات: 109/3، والوافي بالوفيات: 265/22، وبغية الوعاة: 210/2.

(193/1)

وجعلوا منه قوله صلى الله عليه وسلم "تصدّع رجلٌ من دينارٍ من درهمٍ" الحديث 1 "يكتب له نصفها ثلثها رُبُعها" 2 يعني الصلاة، فالأول حذفت فيه الواو، والثاني حذفت فيه أُو.

وقوله: (ورث وولي وورم) أفعال ماضية؛ وإنما سكن أواخرها للضرورة فيقال 3

[11/ب] على ذلك ما يجيء في النظم من أمثاله.

ومعنى قوله (احوها) حفظها ولا تقس عليها.

و (حُلا) قَالَ الشَّارِحُ 4: حفظناه بِضَمِّ الحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّراً مَنْصُوباً بِ (وَقَفَّتْ) إِنْ كَانَ (وَفَقَّ) بِمَعْنَى حَسُنَ فَيَكُونُ عَامِلُهُ مِنْ مَعْنَاهُ ؟ (قَعَدْتُ جُلُوساً) وَ (قُمْتُ وَقُوفاً) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (حُلِيَّةٍ) وَهِيَ الصِّفَةُ فَيَكُونُ حَالاً مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ، وَالتَّقْدِيرُ خَالَ كَوْنَهَا نَعَوْتاً لَمْ قَامَتْ بِهِ، فَإِنْ جَعَلْنَا (وَفَقَّ) بِمَعْنَى وَجَدَ كَمَا تَقَدَّمَ عَنِ الصَّحَّاحِ وَالْقَامُوسِ فِي (حُلا) مَفْعُولٌ

1 - أخرجه مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ بِرَقْمِ 69 مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالتَّسَائِي فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ بِرَقْمِ 64 مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 359/4. وَجَعَلُوا مِنْهُ أَيْضاً قَوْلَ الْعَرَبِ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ "أَكَلْتُ لَحْماً سَمَكاً ثَمراً" وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا ... يَغْرِسُ الْوَدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ

2 - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابَ مَا جَاءَ فِي نَقْصَانِ الصَّلَاةِ مِنْ طَرِيقِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ: 503/1، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ: 319/4، 321. 3 - هَكَذَا فِي الْأُصُولِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فَيُقَاسُ. 4 - فَتَحِ الْأَقْفَالِ: 63.

(194/1)

بِهِ أَيَّ صَادَفَ حُلا، وَإِذَا كَانَ بِالْجِيمِ بِمَعْنَى ظَهَرَ فَهُوَ صَلَةٌ "مَا" فِي قَوْلِهِ (فِيمَا مِنْ) . الثَّانِي: كَلَامُهُ يُوهِمُ حَصْرَ الْمُسْتَثْنَى فِيمَا ذَكَرَ مِنَ النَّوْعَيْنِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً فِي التَّسْهِيلِ وَشَرْحِهِ، قَالَ الشَّارِحُ 1 وَقَدْ ظَفَرْتُ بِثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ مِنَ النَّوْعِ الْأَوَّلِ نَقَلَ الْوُجْهَيْنِ فِيهَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ، وَخَمْسَةٌ مِنَ النَّوْعِ الثَّانِي نَقَلَ فِيهَا إِفْرَادَ الْكُسْرِ عَلَى الشَّدُودِ. أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَهِيَ: (وَلَغَ) الْكَلْبُ (يَلْغُ) ؟ (وَرِثَ يَرِثُ) وَ (يُولُغُ) ؟ (وَجَلَ يَوْجَلُ) ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى ؟ (وَهَبَ يَهَبُ) فَيَصِيرُ مِنْ أَمْثَلَةِ فَعَلَ الْمَفْتُوحِ لَا مِنْ فَعَلَ الْمَكْسُورِ. الثَّانِي (وَبِقَ) بِالْمَوْحَدَةِ (يَبِقُ) وَ (يُوبِقُ) أَيَّ هَلَكَ. الثَّلَاثُ: (وَجِمَتْ) الْحَبْلَى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ (تَحِمُّ) وَ (تَوْحَمُ) وَحماً إِذَا اشْتَهَتْ مَأْكُولاً.

وَأَمَّا الْخُمْسَةُ فَهِيَ (وَجَدَ) بِهِ (يَجِدُ) وَجُوداً وَوَجْدَاناً إِذَا أَحَبَّهُ، وَعَلَيْهِ حَزَنٌ حُزْناً شَدِيداً.
 الثَّانِي: (وَعَقَ) بِالْمُهْمَلَةِ [12/أ] (يَعُقُ) أَي عَجَلَ.
 الثَّالِث: (وَرِكَ يَرِكُ) وَرِكاً اضْطَجَعَ كَأَنَّهُ وَضَعَ وَرِكَهَ عَلَى الْأَرْضِ.
 الرَّابِع: (وَكَمَ يَكُمُ وَكُماً) اغْتَمَّ وَاکْتَرَبَ.
 الْخَامِس: (وَقَهَ) لَهُ بِالْقَافِ سَمِعَ وَأَطَاعَ.

1 - فتح الأقفال: 64.

(195/1)

وَعَلَى هَذَا فَيَصِيرُ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الصَّرْبِ الْأَوَّلِ اثْنِي عَشَرَ، وَمِنَ الصَّرْبِ الثَّانِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَقَدْ نَظَّمْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ 1:
 فَمِثْلُ يُحْسِبُ ذُو الْوَجْهَيْنِ مِنْ فَعَلَا ... يَلْغُ يُبْقِي تَحْمُ الْحُبْلَى اشْتَهَتْ أَكْلَا
 وَخُمْسَةُ كَثِيرَتْ بِالْكَسْرِ وَهِيَ وَجَدَ ... وَقَهَ لَهُ وَوَكَمَ وَرِكَ 2 وَعَقَ عَجَلَا

(196/1)

[مضارع فَعَلَ المفتوح]

ثُمَّ لَمَّا أَنْهَى النَّاطِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَلَامَ عَلَى أَحْكَامِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلَ) الْمَضْمُومِ وَ (فَعَلَ) الْمَكْسُورِ شَرَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحْكَامِ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلَ) مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ نَوْعٌ يَطْرُدُ فِيهِ الْكَسْرُ، وَنَوْعٌ يَطْرُدُ فِيهِ الضَّمُّ، وَنَوْعٌ يَطْرُدُ فِيهِ الْفَتْحُ، وَنَوْعٌ يَطْرُدُ فِيهِ جَوَازُ الْكَسْرِ، وَالضَّمِّ.

(196/1)

[بَابُ صَرَبَ]

وَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: مَا فَاءُهُ وَاوٌ، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ، أَوْ مُضَاعَفٌ لَازِمٌ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:
 (وَأَدِمُ)

كسراً لعين مضارع يلي فعلاً)
(ذَا الْوَاوُ فَأَوْ أَوْ أَلِيا عِينَا أَوْ ك"أَتَى" ... كَذَا الْمُضَاعَفُ لَا زِمَا ك"حَنَّ" طَلَا)
أي: وَأَدِمَ كَسَرَ عَيْنَ الْمُضَارِعِ الَّذِي يَلِي فَعَلَ الْمَفْتُوحَ فِي تَصْرِيفِهِ إِذَا

-
- 1 - أي بحرق اليميني شَارَحَ لامية الأفعال.
2 - هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَرَدَتْ فِي فِ وَحِ وَوَرَكِ بِوَائِنٍ، وَهِيَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ تَكْسِرُ الْوَزْنَ، وَمَا أَثْبَتَهُ هُوَ الْمُؤَافِقُ لِمَا فِي فَتْحِ الْأَقْفَالِ لِبَحْرِقٍ: 65.
3 - أي من بَيْتِهِ السَّابِقِ:
وَتَقَتَّ مَعَ وَرِي الْمَخِّ أَحْوَهَا وَأَدَمَ
كسراً لعين مضارع يلي فعلاً

(196/1)

[الْمِثَالُ الْوَائِي]

فَمِثَالُ النَّوعِ الْأَوَّلِ: وَهُوَ مَا فَأَوْهُ وَآوِ (وَتَبَّ يَثْبُ) وَ (وَجَبَّ يَجِبُ) وَ (وَقَبَّ الظَّلامِ يَقْبُ) أي دخل، وَالْقَمَرُ دَخَلَ فِي الْكُسُوفِ وَبِهِمَا 5 فُسْرٍ {غَاسِقٍ إِذَا

-
- 1 - قَالَ النَّعَالِي فِي فَهْمِ اللَّغَةِ 90: "وَلَدَ كُلُّ بَشَرٍ ابْنٌ وَابْنَةٌ، وَلَدَ كُلُّ سَبْعٍ جَرَوْ، وَلَدَ كُلُّ وَحْشِيَّةٍ طَلَأٌ، وَلَدَ كُلُّ طَائِرٍ فَرَخٌ". وَقَالَ أَيْضاً 98: "أَوَّلُ مَا يُوَلَدُ الطَّيْرِ فَهُوَ طَلَأٌ، ثُمَّ خَشَفٌ وَرَشَاءٌ، ثُمَّ غَزَالٌ وَشَادَنٌ، ثُمَّ شَصْرٌ ثُمَّ جَذَعٌ، ثُمَّ نَيٌّ إِلَى أَنْ يَمُوتَ".
2 - فِي حِ وَالْبَاءِ.
3 - فِي حِ وَفِ (أَوْ) وَلَا مَعْنَى لَهَا.
4 - سَقَطَتْ مِنْ حِ.
5 - أي الْقَمَرُ وَالظَّلامُ، وَيَكُونُ الْغَاسِقُ أَحَدَهُمَا، وَتَبْقَى وَقَبٌ عَلَى بَابِهَا مَعْنَى دَخَلَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى تَفْسِيرٍ مَعْنَى وَقَبٌ إِذْ فُسِّرَ (أَظْلَمَ الشَّيْءُ)، وَ (دَخَلَ فِي الشَّيْءِ).
يَنْظُرُ جَامِعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ: 30/351، وَالِدَرُ الْمُصَوَّنُ: 11/158.

(197/1)

وَقَب { 1، و (وَجَّ يَلْجُ) و (وَهَجَ الحُرُّ يَهْجُ) و (وَأَدَّ المَوْؤَدَةَ يَنْدُها) دَفَنَهَا حَيَّةً و (وَتَدَّ المَوْتَدَ يَنْدُها) أَثْبَتَهُ وَكَذَا (وَوَدَّهَ يَطُدُّه) ، و (وَجَدَهُ يَجِدُّه) أَذْرَكَهُ، و (وَوَحَدَ البَعِيرَ يَحْدُ) أَسْرَعَ، و (وَرَدَ المَاءَ يَرُدُّه) ، و (وَوَصَدَ البابُ يَصِدُّه) أَغْلَقَهُ وَمِنْهُ {نَارٌ مُوصَدَّةٌ} 2 بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، و (وَوَعَدَهُ يَعِدُّه) و (وَوَفَدَ إِلَيْهِ يَفْدُ) و (وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ) و (وَوَكَدَ بِالْمَكَانِ يَكْدُ) ثَبَتَ، و (وَوَلَدَتِ المرأةُ تَلِدُ) وَقَسَ.

(198/1)

تَنْبِيهِ:

قَالَ الشَّارِحُ 3: صرَحَ فِي التَّسْهِيلِ 4 بِأَنَّ سَائِرَ [13/أ] الْعَرَبِ غَيْرُ بَنِي

1 - الفلق: 3.

2 - الْبَلَدُ: 20، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبِي جَعْفَرٍ. يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: السَّبْعَةُ: 686، وَالْحِجَّةُ لِابْنِ زُجَلَّةَ: 766، وَالنَّشْرُ: 390/1، وَغَيْثُ النَّفْعِ: 384.

3 - فَتَحَ الْأَقْفَالِ: 68.

4 - تَسْهِيلُ الْفَوَاتِدِ: 197، وَفِيهِ: "وَلَا تَفْتَحْ عَيْنَ مَضَارِعَ فَعَلَ دُونَ شَذُوذٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ هِيَ أَوْ اللَّامُ حَلْقِيَّةٌ بَلْ تَكْسُرُ أَوْ تَضُمُّ تَخْيِيرًا إِنْ لَمْ يَشْهَرِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ أَوْ يَلْتَزِمَ كَالْتِزَامِ الْكَسْرِ عِنْدَ غَيْرِ بَنِي عَامِرٍ"، وَقَالَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ 446/3: "وَيَلْتَزِمُ الْكَسْرُ فِي مَضَارِعَ فَعَلَ إِنْ كَانَتْ فَاؤُهُ وَآوًا كَوَجَدَ، أَوْ كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً كَسَارٍ يَسِيرُ وَمَشَى يَمْشِي وَرُؤْيٍ عَنْ بَنِي عَامِرٍ يَجِدُ بِضَمِّ الْجِيمِ" لَمْ يَقُلْ ابْنُ مَالِكٍ إِنْ بَنِي عَامِرٍ لَا تَلْتَزِمُ كَسْرَ عَيْنِ مَضَارِعَ هَذَا النَّوْعِ بَلْ قَالَ إِنْ جَمِيعُ الْعَرَبِ هِيَ الَّتِي تَلْتَزِمُ، وَبَنُو عَامِرٍ قَدْ يَلْتَزِمُونَ فِي غَيْرِ وَجَدَ، وَعِبَارَةُ الْمُصَنِّفِ تَلْزِمُ بَنِي عَامِرٍ عَدَمَ كَسْرِ عَيْنِ مَضَارِعَ هَذَا النَّوْعِ. قُلْتُ: وَمَنْ عَجَبَ أَنْ التُّخَاةَ يَنْسُبُونَ ضَمَّ عَيْنِ مَضَارِعَ وَجَدَ لِبَنِي عَامِرٍ وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَيْهَا بِبَيِّنَةٍ هُوَ:

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادَ بِشَرْبَةٍ ... تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُونَ غَلِيلاً
وَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةِ الْخَطَفِيِّ وَهُوَ تَمِيمِي يَرْبُوعِي، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَبَّاهُ هَذَا الْخُلُطُ هُوَ ابْنُ بَرِي فِي كِتَابِهِ التَّنْبِيهِ وَالْإِيضَاحُ:
60/2 قَالَ: "وَذَكَرَ فِي فَصْلِ وَجَدَ بَيِّنَةً زَعَمَ أَنَّهُ لِلْبَيْدِ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِمْ وَجَدَ يَجِدُ بِضَمِّ

الجيم في المضارع - ثم أورد البيه - قال الشيخ - يعني نفسه - البيه لجريه وليس للبيد كما زعم ...".

(198/1)

عاصر تلزم كسر مضارع هذا النوع، ولم يستثن منه شيئاً، ولا شرط له شرطاً وهو مفتضى النظم، وذلك عجيب منه فإنه جاءت منه أفعال بالفتح بل إننا نقول بإشتراط كون لامه غير حرف حلق، فإنني تتبعته مواده فوجدت حلقي اللام منه مفتوحاً ؟ (وجاً الأنثيين بجاً) رضهما و (ودعه يدعه) تركه، و (وزعه يزعه) كفه، و (وضعه يضعه) ، و (وقع يقع) ، و (وثغ رأسه يثغه) شدخه و (ولغ الكلب يلغ) ، و (وبه له يبه) 1 إذا فطن ومنه الحديث "لا يؤبه به" 2 أي لا يظن. فهذه ثمانية، ولم أعر على ما شد من ذلك غير: (وضح الأمر يضح) أي ظهر. وأما حلقي العين منه فمكسور على إطلاق النظم والتسهيل 3، كما مثلنا به في: (وأذ المؤودة) و (وخذ البعير) و (وعد) و (وخر) ، وشد: (وهب يهب) .

(199/1)

النوع الثاني:

[الأجوف اليائي]

وهو ما عينه ياء من فعل المفتوح (جاء يجيء) و (فأء يفيء) رجع، و (خاب يخيب) و (زأب الأمر يريبه) و (شأب يشيب) .

1 - هذه المادة ترجمها المعجميون في (أبه) و (وبه) وهي عندهم بمعنى واحد سواء أكانت فاؤها همزة أم كانت واواً.

2 - أخرجه الترمذي من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب المناقب حديث رقم 55، وأخرجه ابن ماجه من طريق معاذ بن جبل رضي الله عنه في كتاب الزهد الباب الرابع وهو فيهما مهموز الفاء يؤبه له وليس يوبه كما مثل المصنف ولعل هناك رواية أخرى اطلع عليها المصنف بالواو وليس بالهمزة وكما علمنا المعجميون العرب

3 - التسهيل: 197.

(199/1)

تَنْبِيْه:

ذكر في التسهيل 1 أن العرب جميعًا التزمت كسر مضارع هذا النوع، ولم يشذ منه شيء،
 فيحمل نحو: (بَاتَ يَبَاتُ) لُغَةً فِي (يَبِيتُ) على أن ماضي (يَبَاتُ) (فَعِلَ) المكسور ؟
 (خَافَ يَخَافُ) لَا (فَعَلَ) المفتوح.

(200/1)

مِثَالُ النَّوعِ الثَّالِثِ: النَّقْصُ الْيَائِي

• • •

وَمِثَالُ النَّوعِ الثَّالِثِ:

[النَّاقِصُ اليَائِي]

وَهُوَ مَا لَامَهُ يَاءٌ مِنْ فَعَلَ الْمَفْتُوحِ [13/ب] .

(أَتَى يَأْتِي) وَهُوَ مِثَالُ النَّاطِمِ وَ (أَوَى إِلَيْهِ يَأْوِي) انْضَمَّ وَ (أَنَى يَأْنِي) حَانَ وَمِنْهُ {أَلَمْ يَأْنِ} 2 وَ (أَنَى الْمَاءُ) أَيْضًا إِذَا انْتَهَى جَرِيهِ وَمِنْهُ {وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ} 3 وَ (بَرَى السَّهْمَ يَبْرِئُهُ) وَ (بَكَى يَبْكِي) وَ (بَنَى الْبَيْتَ يَبْنِيهِ) وَ (تَنَى الْحَبْلَ يَتْنِيهِ) عَطَفَهُ، وَ (تَوَى بِالْمَكَانِ يَتَوِي) أَقَامَ، وَ (جَرَى الْمَاءُ يَجْرِي) وَ (جَزَاهُ عَلَى عَمَلِهِ يَجْزِيهِ) وَعَنْهُ {قَضَى} وَالشَّيْءُ كَفَى وَ (جَنَى الذَّنْبَ يَجْنِيهِ) وَكَذَا الثَّمَرَةَ، وَ (حَكَى الْقَوْلَ يَحْكِي) ، وَ (حَمَاهُ يَحْمِيهِ) وَ (حَوَاهُ يَحْوِيهِ) أَحْرَزَهُ.

(200/1)

تَنْبِيْه:

لم يشذ من هذا النوع إلا قولهم: (أَبَى الشَّيْءُ يَأْبَاهُ إِبَاءً) 4 بموحدة، ولم

1 - التسهيل: 197

2 - الحديّد: 16.

3 - الرّحمن: 44.

4 - للنحاة تعليلات طَوِيلَة فِي سر فتح عين مضارع أَبِي إِذْ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ وَهُوَ مِنْ نظراء المبرد وثعلب: إِنَّهُ فَتَحَ لِأَن فَاءه حرف حلق حَكَاهُ عَنْهُ السِّيرَافِي فِي كتاب السِّيرَافِي النَّحْوِيِّ: 277، والزجاج فِي مَعَانِي الْقُرْآن: 362/1، وَهُوَ رَأْيٌ غَيْرَ مَقْبُولٍ، وَقَالَ فَرِيقٌ إِنَّهُ فَتَحَ لِأَن لَامَهُ أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهَذَا الرَّأْيُ أَيْضًا غَيْرُ جَيِّدٍ، وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ السِّيرَافِي: 277، وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ فَتَحَ حَمَلًا عَلَى مَنْعٍ يَمْنَعُ لِأَن الْإِبَاءَ مَنْعٌ، وَقَالَ سَيِّوِيَّةٌ 105/4: إِنَّهُ فَتَحَ تَشْبِيهًا لَهُ يَبْقَرُ وَقَالَ أَيْضًا وَفِي يَأْتِي وَجْهٌ آخَرُ أَنَّ يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ حَسَبٍ يَحْسَبُ.

(200/1)

وَمِثَالُ النَّوعِ الرَّابِعِ:

[المضاعف اللازم]

وَهُوَ الْمُضَاعَفُ اللَّازِمُ مِنْ فَعَلَ الْمَفْتُوحِ وَهُوَ آخِرُ مَا يَطْرُدُ فِيهِ الْكُسْرُ (حَنَّ يَحْنُ) وَهُوَ مِثَالُ النَّاطِمِ وَ (تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبُّ) خَسِرَتْ وَ (دَبَّ يَدِبُّ) وَ (غَبَّ اللَّحْمُ يَغْبُ) بَاتَ وَ (غَبَّ) فِي وَرْدِهِ وَرَدَ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا وَ (رَثَّ الْحَبْلُ يَرِثُ) بَلِيَ، وَ (صَحَّ يَصِحُّ صَحِيحًا) صَرَخَ؟ (عَجَّ يَعْجُ) 2 وَ (صَحَّ جِسْمُهُ يَصِحُّ) ، وَ (كَدَّ فِي عَمَلِهِ يَكْدُ) بَاشَرُهُ بِشِدَّةٍ، وَ (نَدَّ الْبَعِيرُ يَنْدُ) شَرَدَ، وَ (قَرَّ يَقِرُّ) وَهَكَذَا، وَ (صَرَّ يَصِرُّ) صَرَخَ 3 وَمِنْهُ {فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ} 4.

وَلَمَّا أَهْمَى الْكَلَامُ عَلَى النَّوعِ الْأَوَّلِ بِأَقْسَامِهِ الْأَرْبَعَةِ: وَهُوَ مَا يَطْرُدُ فِيهِ الْكُسْرُ فِي مَضَارِعِ فَعَلَ الْمَفْتُوحِ، شَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّوعِ الثَّانِي 5 وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ أَيْضًا: الْمُضَاعَفُ الْمَعْدِيُّ، وَمَا عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ وَآوُ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى غَلْبَةِ الْمُفَاخَرَةِ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى النَّوعِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ:

1 - الْوَآوُ سَقَطَتْ مِنْ ح.

2 - الْفِعْلُ عَجَّ جَاءَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَمِنْ بَابِ فَرْحٍ، وَمَعْنَى عَجَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَصَاحَ وَخَصَّهُ بِالْتِهْذِيبِ بِالْذِّعَاءِ وَالِاسْتِغَاثَةِ. يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ (عَجَجَ) : 318/2.

- 3 - صرَّ يَصْرُ يُفَسِّرَهَا المعجميون بصَوَّت لَا بصرخ، وَلَعَلَّ التقارب الصوتي بين التصويت والصراخ هُوَ الَّذِي جعل الْمُصَنَّف يُفَسِّر صرَّ بصرخ
- 4 - الذاريات: 29.
- 5 - وَهُوَ مَا يَطْرُد فِيهِ ضَم عين الْمُضَارِع.

(202/1)

[المضاعف المعدى]

(وَضَمَّ عين معذاه)

أَي وَضَمَّ عين المعدى المضاعف من فَعَلَ المفتوح ومثاله (جَبَّهَ يَجْبُهُ) قطعه، و (سَبَّهَ يَسْبُهُ) قطعه و (سَبَّهَ يَسْبُهُ) أَيْضاً شَتَمَهُ، و (صَبَّ المَاءُ يَصُبُّهُ) ، و (عَبَّهَ يَعْبُهُ) شربه من غير مصٍّ و (حَتَّ المَيِّ يَحْتُّهُ) و (فَتَّهَ 2 يَفْتُّهُ) كَسَرَهُ، و (قَتَّ 14 / ب] الحَدِيثُ يَفْتُّهُ) نَمَّ فَهُوَ قَتَاتٌ 3، و (لَتَّ السَّوِيقُ يَلْتُّهُ) عَجَنَهُ، و (بَثَّ الحَبْرُ يَبِثُّهُ) نَثَرَهُ، وَكَذَا (نَثَّهَ) بَالْتُونُ، و (حَتَّهَ عَلَى الأَمْرِ يَحْتُّهُ) و (بَجَّهَ يَبْجُهُ) وَسَّعَهُ فَهُوَ بَاَجٌّ، و (حَجَّ البَيْتَ يَحْجُّهُ) و (فَجَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَفْجُّهُ) فَتَحَهُ، وَمِنْهُ الفَجُّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، و (مَجَّ الشَّرَابُ يَمْجُّهُ) وَهَكَذَا. وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ سِتَّةُ أَفْعَالٍ تَأْتِي.

هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي الْمُضَاعَفِ مِنْ (فَعَلَ) الْمَفْتُوحِ مِنْ كَوْنِ اللَّازِمِ مِنْهُ مَكْسُورًا وَالْمُعْدَى مَضْمُومًا، وَقَدْ شَدَّ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْعَالٌ فَنَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

(... وَيَنْدُرُ ذَا)

كَسَرٍ، كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ اِحْتِمَالًا

وَفَاعِلٍ (يَنْدُرُ) ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُعْدَى، وَ (ذَا) حَالٌ مِنْهُ وَ (كَسَرٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، أَيَّ وَيَنْدُرُ مَجِيءُ الْمُعْدَى الْمُضَاعَفِ مَكْسُورًا، وَ"مَا" فِي قَوْلِهِ (كَمَا) زَائِدَةٌ كَافَّةٌ عَنِ الْعَمَلِ، التَّقْدِيرُ كَمَا اِحْتَمَلُ أَيُّ يُقَلِّ ضَمُّ اللَّازِمِ نَدْوَرًا، ثُمَّ إِنَّ النَّادِرَ مِنْ كُلِّ مِنَ التَّنَوُّعَيْنِ عَلَى صَرِيحَيْنِ:

1 - أَوَّلُهُ قَوْلُهُ:

وَضَمَّ عين معذاه ويندر ذَا كسر كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ اِحْتِمَالًا

2 - فِي ح: يَفْتُّهُ بِصِغَةِ الْمُضَارِعِ فَقَطْ، وَلَمْ تَذَكُرْ وَآوَ الْعُطْفِ وَصِغَةِ الْمَاضِي.

3 - فِي خ: قَتَاة.

ضرب التزم فيه خلاف قياسه.
 وضرب جاء فيه وجهان: القياس، وخلاف القياس.
 فأما ما التزم فيه خلاف القياس من المعدى فهو فعل واحد أشار إليه بقوله:
 (فذو التعدي بكسر "حبه")
 أي فندر محيى المعدى بالكسر فقط في فعل واحد وهو (حبه) بالمهملة (يحبه) بفتح
 الياء وكسر الحاء لغة في (أحبه يحبه) ومنه صيغ المحبوب، وبه قرئ شاذاً [15/أ]
 {فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} 3 قَالَ فِي الصِّحَاحِ: "لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعُلُ بِالْكَسْرِ إِلَّا
 ويشركه يَفْعُلُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّياً مَا خِلا هَذَا الْحَرْفَ" 4 يَعْنِي حَبَّهُ يَحِبُّهُ.
 وأما ما فيه وجهان من المعدى فهو خمسة أفعال على ما ذكره المصنف، وقد أشار إليها
 بقوله:

(... وع ذا)
 وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَيْهِ عَلَا
 (وبت قطعاً ونم)

1 - أول قوله:

- فذو التعدي بكسر حبه وع ذا ... وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَيْهِ عَلَا
 2 - في ح: قَرَأَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ، وَالْقَارِئُ هُوَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ عَمْرَانُ بْنُ تَمِيمٍ كَمَا فِي
 شَوَاذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ 26، وَالْكَشَافُ: 424/1، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ: 103/3.
 3 - آل عمران: 31.
 4 - الصِّحَاحُ (حب): 105/1.
 5 - من قوله:
 وَبِتَّ قَطْعاً وَنَمَّ وَاضْمَنَ مَعَ ال ... لُزُومٌ فِي أَمْرٍ بِهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلَا

أي واحفظ صاحب الوجهين من المعدى، وهو خمسة أفعال كما تقدم.
 الأول: (هرّ) يقال (هرّ فلان الشيء 1 يهرّ ويهرّ) كرهه، وهرّت القوم الحرب 2

كَذَلِكَ، وَأَصْلُهُ (هَرَّ الْكَلْبُ يَهْرُ) بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ هَرِيرًا صَوْتٌ مِنْ غَيْرِ نُبَاحٍ.
الثَّانِي: (شَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ) أَوْثَقَهُ، وَأَصْلُهُ شَدَّ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ يَشُدُّ أَيَّ اشْتَدَّ وَصَارَ شَدِيدًا.

الثَّالِث: (عَلَّ) يُقَالُ: (عَلَّه الشَّرَابَ 3 يَعْلُهُ وَيُعْلُهُ) سَقَاهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ، وَالنَّهْلُ الشُّرْبُ الْأَوَّلُ، وَالْعَلْلُ الشُّرْبُ الثَّانِي.

الرَّابِع: (بَتَّ) يُقَالُ: (بَتَّه يَبِتُّهُ وَيَبِتُّهُ) قَطَعَهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ بَتَّ يَبِتُّ أَيَّ انْقَطَعَ ؟ (انْبَتَّ) ، قَالَ الشَّارِحُ: "وَلَمْ يَظْهَرْ لِي وَجْهٌ تَقْيِيدِ النَّاطِمِ لَهُ بِقَوْلِهِ قَطْعًا" 4 إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا فَقَطْ.

الخَامِس: (نَمَّ) 5 يُقَالُ: (نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ) حَمَلَهُ وَأَفْشَاهُ 6 وَأَصْلُهُ مِنْ نَمَّ الْحَدِيثُ نَفْسُهُ يَنْمُ فَشَاهُ.

1 - كلمة الشَّيْءِ سَقَطَتْ مِنْ ح.

2 - أَنْتَ الْفِعْلُ لِأَنَّ الْفَاعِلَ اسْمٌ جَمَعَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ} وَ {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا} .

3 - الشَّرَابُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَعَلَّ، وَيَأْتِي عَلَّ لِأَزْمَا قَالَ فِي اللِّسَانِ (علل) 467/11: "عَلَّه يَعْلُهُ وَيُعْلُهُ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَّةَ، وَعَلَّ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى".

4 - فَتَحَ الْأَقْفَالُ: 79.

5 - فِي ح (نَمِي يُقَالُ نَمِي الْحَيْثُ) ، وَفِي ف كَتَبَ الْكَلِمَةَ ثُمَّ شَطَبَ عَلَيْهَا ثُمَّ صَحَحَتْ بِقَلَمٍ مُخْتَلَفٍ عَنْ قَلَمِ الْأَصْلِ.

6 - فِي ح وَف: فَشَاهُ، وَفَشَى لَا زِمَ لَا يَصِلُ لِلْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ، وَأَثَبْتَ مَا فِي لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ.

(205/1)

تَنْبِيْه:

قَالَ الشَّارِحُ 1: أَشَارَ فِي الصِّحَاحِ 2 إِلَى أَنَّ الَّذِي سَهَّلَ مَجِيءَ الْوُجْهَيْنِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ لُزُومَهَا مَرَّةً، وَتَعَدِّيَّهَا أُخْرَى، وَذَكَرَ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ فَلَمْ يَذْكُرْ مَجِيءَ الْوُجْهَيْنِ [15/ب] فِي (هَرَّةٍ) ، وَحَكَاهُمَا فِي الْقَامُوسِ، وَكَلَامِ النَّاطِمِ يُوْهِمُ الْحَصْرَ فِي هَذِهِ الْخُمْسَةِ، وَعَبَّرَ فِي التَّسْهِيلِ 3 بِقَوْلِهِ: وَالتَّزِمَ الضَّمُّ فِي الْمُضَاعَفِ الْمَعْدَى غَيْرِ الْمَحْفُوظِ كَسْرَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَزِدْ فِي

شَرَحَ 4 على الحُمْسَة، وَقَدْ ظَفَرَتْ فِي الْقَامُوسِ بِأَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ بَعْضُهَا فِي الصِّحَاحِ أَيْضًا مَعَ مَا سَبَقَ مِنْ حَصَرِهِ لَهَا فِي الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ وَهِيَ:

(نَتَّ الْخَبَرَ) بِالنُّونِ (يَنْتُهُ وَيَنْتُهُ) أَفْشَاهُ، وَ (شَجَّ رَأْسَهُ يَشْجُهُ وَيَشْجُهُ) وَ (أَضَّهُ) بِالْمُعْجَمَةِ إِلَى كَذَا (يُؤْضُهُ وَيُضُّهُ) أَلْجَأَهُ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي الْقَامُوسِ وَ (رَمَّهُ) بِالرَاءِ (يَرُمُّ وَيَرُمُّهُ) أَصْلَحَهُ ذَكَرَهُ بِالْوَجْهِينِ أَيْضًا فِي الصِّحَاحِ مَعَ حَصَرِهِ السَّابِقِ قَدْ نَظَّمْتُهَا فَقُلْتُ 5:

وَمِثْلُ هَرَّ يَنْتُ شَجَّهُ وَكَذَا ... كَ أَضَّهُ رَمَّهُ أَيُّ أَصْلَحَ الْعَمَلَا
انْتَهَى.

وَأَمَّا مَا نَدَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ اللَّازِمِ فَهُوَ كَمَا سَبَقَ عَلَى صُرَيْيْنِ.
ضَرَبَ التَّزَمُوا فِيهِ الضَّمُّ عَلَى خِلَافِ قِيَاسِهِ.
وَضَرَبَ جَاءَ فِيهِ الْوَجْهَانِ.

1 - فتح الأقفال: 79.

2 - الصِّحَاحِ (بِت): 242/1.

3 - تسهيل الفوائد: 198: "وَفِي الْمَضَاعِفِ الْمَعْدِي غَيْرِ الْمَحْفُوظِ كَسْرُهُ".

4 - شرح تسهيل الفوائد: 445/3.

5 - أي بحرق، ينظر فتح الأقفال: 79.

(206/1)

وَالضَّرَبُ الْأَوَّلُ: ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ فَعْلًا وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

(....)وَاضْمَمْنِ مَعَ الْ

لُزُومِ فِي أَمْرِ رَبِّهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلَا)

أَيُّ وَاضْمَمِ عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنَ الْمَضَاعِفِ مَعَ لُزُومِهِ عَلَى خِلَافِ قِيَاسِهِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ:

أَوَّلُهَا: (مَرَّ بِهِ يَمُرُّ) .

وَالثَّانِي: (جَلَّ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجِلُّ) ارْتَحَلَ عَنْهُ مِثْلُ جَلَا عَنْهُ جَلَاءٌ، وَمِنْ هَذَا {وَلَوْلَا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ} 1، وَأَمَّا جَلَّ قَدْرُهُ يَجِلُّ فَبِالْكَسْرِ لَا غَيْرِ، وَاحْتَرَزَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

مِثْلُ جَلَا يَجْرُ مِثْلُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ نَصَبِهِ عَلَى الْحَالِ.

الثَّالِثُ: (هَبَّتْ) 2 [16/أ] (يُقَالُ هَبَّتِ الرِّيحُ هَبًّا) بِضَمِّ عَيْنِ الْمُضَارَعِ.
الرَّابِعُ: (ذَرَّتْ) يُقَالُ: (فَرَّتِ الشَّمْسُ تَذَرًا) أَيِ فَاضَ شَعَاعُهَا عَلَى الْأَرْضِ.
وَالْخَامِسُ: (أَجَّ) يُقَالُ: (أَجَّتِ النَّارُ تَوْجًا) .
وَالسَّادِسُ: (كَرَّ) يُقَالُ: (كَرَّ عَلَى قِرْنِهِ يَكُرُّ) رَجَعَ.

1 - الْحُشْرُ: 3.

2 - مِنْ قَوْلِهِ:

هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ ... وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ وَمَلَّ أَيِ ذَمَلَا
وَأَبَّ لَمَعًا وَصَرَخًا وَشَكَ أَبَّ وَشَدَّ ... د أَيِ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيِ دَخَلَا
وَقَشَّ قَوْمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَشَّ ... شَ الْمَزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أَصْلُهُ ثَلَلَا
أَيِ رَاثَ طَلَّ دَمَّ خَبَّ الْحِصَانِ وَنَبَّ ... تَّ كَمَّ نَخَلٌ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بِخَلَا
قَسَّتْ كَذًا وَعَ وَجَّهِيَ صَدَّ أَثَّ وَخَرَّ ... رَ الصِّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَتْ جَدَّ مِنْ عَمَلَا
وَالْفِعْلُ هَبَّ فَقَطَّ، وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ، وَلَعَلَّهُ قَيْدُهُ بِنَاءِ التَّائِيثِ تَمْشِيًا مَعَ التَّنْظِمِ.

(207/1)

السَّابِعُ: (هَمَّ بِهِ) يُقَالُ: (هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهُمُّ بِهِ) 1.
الثَّامِنُ: (عَمَّ) يُقَالُ: (عَمَّ النَبْتُ يَعْمُّ) .
التَّاسِعُ: (زَمَّ) يُقَالُ: (زَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ) تَكَبَّرَ.
الْعَاشِرُ: (سَحَّ) يُقَالُ: (سَحَّ الْمَطَرُ يَسُحُّ) نَزَلَ بِكَثْرَةٍ.
الْحَادِي عَشَرَ: (مَلَّ) فِي سِيرِهِ يَمْلُ مَلًّا أَسْرَعَ (أَيِ) ؟ (ذَمَلَا) فِي سِيرِهِ ذَمِيلًا، وَقَيْدُهُ بِذَلِكَ
لِيَحْتَرِزَ عَنِ (مَلِّ الْحَبْرِ) أَيِ أَدْخَلَهُ الْمَلَّةَ وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ فَإِنَّهُ مَعْدَى، وَأَمَّا (مَلَّهُ) بِمَعْنَى
ضَجَرَ مِنْهُ فَمُضَارَعُهُ (يَمْلُهُ) بِالْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ (فَعِلَ) الْمَكْسُورِ.
وَالثَّانِي عَشَرَ: (أَلَّ) السِّيفُ (يُؤُلُّ) بِمَعْنَى لَمَعَ، وَأَلَّ الْعَلِيلُ أَيْضًا يُؤُلُّ أَلًّا أَيِ صَرَخَ، وَلِذَا
قَالَ (لَمَعًا وَصَرَخًا) كَذًا قَيْدُهُ فِي التَّسْهِيلِ 2 بِذَلِكَ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ: (أَلَّ الْمَرِيضُ
وَالْحَزِينُ يَتَلُّ) وَ (أَلَّ يُؤُلُّ) بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ بَرَقَ فَجَعَلَ الصَّرْخَ 3 بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ عَلَى
الْقِيَاسِ، وَاللَّمْعُ بِوَجْهَيْنِ فَهُوَ مِنَ الصَّرْبِ الثَّانِي فَفِيهِ مُخَالَفَةٌ لِلنَّاطِمِ مِنْ وَجْهَيْنِ 4.
الثَّالِثُ عَشَرَ: (شَلَّ) (يَشْلُكُ) أَيِ تَرَدَّدَ.
الرَّابِعُ عَشَرَ: (أَبَّ) بِالْمُوَحَّدَةِ الرَّجُلُ يُوْبُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ كَذًا ذَكَرَهُ النَّاطِمُ تَبَعًا

للجوهري والضياء 5، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ: (أَبَّ يُوْبُّ) بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّرْبِ الثَّانِي [16/ب] .

- 1 - فِي الْأُصُولِ: هُم بِهِ الْأَمْرُ بِهِم.
- 2 - لَمْ أَجِدْهُ فِي التَّسْهِيلِ وَلَا فِي شَرْحِهِ.
- 3 - عِبَارَةٌ "وَأَلَّ يُوْلُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ بَرَقَ فَجَعَلَ الصَّرْخَ" لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي ح.
- 4 - الْوَجْهَانِ هُمَا أَنَّهُ جَعَلَ أَلَّ بِمَعْنَى صَرَخَ مِنْ مَضْمُومِ الْعَيْنِ وَهُوَ مِنْ مَكْسُورِهَا، وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ جَعَلَ أَلَّ بِمَعْنَى لَمَعَ مِنْ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فَقَطَّ وَهُوَ مِمَّا سَمِعَ فِيهِ الضَّمُّ شِدُودًا وَالْكَسْرُ قِيَاسًا.
- 5 - هُوَ ضِيَاءُ الْحُلُومِ فِي مُحْتَضِرِ شَمْسِ الْعُلُومِ لَعَلِّي بْنِ نَشْوَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحَمِيرِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 620 وَهُوَ مِنْ مَعَاجِمِ الْأَنْبِيَاءِ، تُوْجِدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ خَطِيَّةٌ فِي عَارِفِ حَكَمَتِ، وَالنَّصُّ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي اللَّوْحَةِ 12/ب.

(208/1)

-
- وَالْحَامِسَ عَشَرَ: (شَدَّ) الرَّجْلُ (يَشُدُّ) (أَيَّ عَدَا) ، وَقَيِّدُهُ بِذَلِكَ الْقَيْدِ لِيَحْتَرِزَ مِنْ شَدِّ الْمَتَاعِ بِهِ يَشُدُّهُ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مَعْدَى، وَأَنَّ فِيهِ وَجْهَيْنِ.
- الْسَّادِسَ عَشَرَ: (شَقَّ) عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ شَقًّا وَمَشَقَّةً إِذَا أَضُرَّ بِهِ.
- السَّابِعَ عَشَرَ: (خَشَّ) فِي الشَّيْءِ يَخْشُ أَيَّ دَخَلَ.
- الثَّامِنَ عَشَرَ: (غَلَّ) فِيهِ يَغْلُّ هُوَ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهُ وَلِذَا قَالَ: (أَيَّ دَخَلَ) وَقَيِّدُهُ بِهِ لِيَحْتَرِزَ عَنْ (غَلَّ) الْمَتَاعِ أَيَّ سَرَقَهُ فَإِنَّهُ مَتَعَدٍّ.
- التَّاسِعَ عَشَرَ: (قَشَّ قَوْمٌ) يَقْشُونَ بِالْقَافِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ حَسَنَ حَالِهِمْ بَعْدَ بُؤْسِ الْعَشْرُونَ: (جَنَّ) وَقَدْ أَمَّارَ لَهُ بِقَوْلِهِ: (عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنًّا) يَجْنُ.
- وَالْحَادِي وَالْعَشْرُونَ: (رَشَّ الْمَرْنُ) يَرْشُ أَيَّ أَمَطَرُ، وَالْمَرْنُ السَّحَابُ.
- الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ: (طَشَّ) أَيَّ أَمَطَرُ مَطَرًا خَفِيفًا دُونَ الرَّشِّ كَذَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ، وَمَفْهُومُ الصَّحَاحِ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ "طَشَّ الْمَرْنُ يَطَشُّ" وَلَمْ يَنْبِهِ عَلَى شِدُودِهِ كَعَادَتِهِ فِيمَا شَدَّ، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ: "طَشَّتِ السَّمَاءُ تَطُشُّ" بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَعَلَيْهِ فَهُوَ مِنَ الصَّرْبِ الثَّانِي.
- وَالثَّلَاثَ وَالْعَشْرُونَ: (ثَلَّ) الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ بِالْمَثَلَةِ يَثْلُ، وَنَبَّهَ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ

بِالْفَتْحِ بِقَوْلِهِ: (أَصْلُهُ ثَلَاثًا) أُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ، وَبَيَّنَّ مَعْنَاهُ بِقَوْلِهِ: (أَيُّ رَاثٍ) ،
وَقَيْدَهُ بِهِ 1 لِيَحْتَرِزَ عَنِ ثَلِّ التَّرَابِ يَثُلُّهُ إِذَا صَبَّهَ.
[17/أ] الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ: (طَلَّ دَمُهُ) يَطْلُ أَيُّ صَاعٍ وَهَدِرَ.

1 - كلمة بِهِ سَقَطَتْ مِنْ ح.

(209/1)

الْحَامِسُ وَالْعَشْرُونَ: (حَبَّ الْحَصَانُ) يُحْبُّ أَسْرَعَ (و) يُقَالُ حَبَّ (نَبَت) يَحْبُّ طَالَ
بِسُرْعَةٍ فَقَوْلُهُ (نَبَت) مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَصَانِ.
السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ: (كَمَّ نَخْلٌ) يَكُمُّ إِذَا طَلَعَ أَكْمَامُهُ.
السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ: (عَسَّتْ نَاقَةٌ) تَعْسُ رَعَتْ وَحْدَهَا وَلَذَا قَالَ: (ب...خَلَاً) أَيُّ بِمَوْضِعِ
خَالٍ، وَأَصْلُهُ الْمَدُّ، وَقَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْمَقْصُورَةُ غَيْرُ الْمَهْمُوزِ وَهُوَ
الْحَشِيشُ الرُّطْبُ، وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ.
وَالثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ: (قَسَّتْ) النَّاقَةُ بِالْقَافِ وَالسِّينِ الْمُهِمْلَةِ تَقْسُ ؟ (عَسَّتْ تَعْسُ) وَلَذَا
قَالَ (كَذَا) .
فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ فِعْلًا، وَسَبَقَ الْإِنْتِقَادُ عَلَيْهِ فِي ثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ مِنْهَا وَهِيَ: (أَلَّ وَأَبَّ
وَطَشَّ) .

(210/1)

تَنْبِيْهَانِ:
الأول: قَوْلُهُ حَبَّ الْحَصَانِ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَنَبَتٌ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَكَذَا قَوْلُهُ كَمَّ نَخْلٌ
وَعَسَّتْ نَاقَةٌ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَقَوْلُهُ قَسَّتْ كَذَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.
الثَّانِي: قَالَ الشَّارِحُ 1: كَلَامُهُ يُؤْهِمُ الْحَصْرَ فِيمَا ذَكَرَ، وَعَبَّرَ فِي التَّسْهِيلِ 2 بِقَوْلِهِ: وَالتَّزِمَ
الْكَسْرَ فِي الْمَضَاعِفِ اللَّازِمِ غَيْرِ الْمَحْفُوظِ ضَمُّهُ لَكِنْ لَمْ يَزِدْ فِي شَرْحِهِ 3 عَلَى مَا ذَكَرَ فِي
النِّظْمِ وَقَدْ ظَفَرْتُ فِي الصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ بِأَفْعَالٍ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ نَقَلًا فِيهَا التَّزَامَ الضَّمِّ
وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرُ فِعْلًا:

- 1 - فتح الأقفال: 83.
- 2 - تسهيل الفوائد: 197.
- 3 - شرح التسهيل: 445/3.

(210/1)

مَتَّ إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ وَخَوَّهَا يَمْتُ أَي تَوَسَّلَ.
وَنَجَّ الْمَاءَ يَنْجُو أَي سَالَ [17/ب] .
وَسَجَّ بَطْنَهُ يَسْجُ بِالْجِيمِ (رَقَّ) الْخَارِجُ مِنْهُ.
وَأَحَّ الرَّجُلُ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ يُؤْحُّ سَعَلَ.
وَسَحَّتِ الْجَرَادَةُ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ تَسْحُ أَثْبَتَتْ ذَنْبَهَا لَتَبِيضَ.
وَأَذَّ الْبَعِيرُ يُؤْذُ رَجَعَ الْحَنِينَ فِي جَوْفِهِ 1.
وَحَدَّ عَلَيْهِ يَحْدُّ حَدَّةً غَضَبَ.
وَعَرَّ الظِّلِيمَ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ يُعَرُّ صَاحَ.
وَحَصَّ الْحِمَارُ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ يَحْصُ خُصَاصاً إِذَا ضَرَطَ.
وَلَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا تَلُطُّ أَلْصَقَتْهُ بَيْنَ فَخْذَيْهَا.
وَكَفَّ بَصَرَهُ يَكْفُ عَمِي، وَكَذَا كَفَّتِ النَّاقَةُ إِذَا تَاكَلَتْ أَسْنَانَهَا مِنَ الْكَبْرِ.
وَبَقَّ فِي كَلَامِهِ يَبْقُ بِالْمُوَحَّدَةِ بِقَافاً 2 بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ.
وَشَقَّ بَصْرُ الْمَيِّتِ يَشْقُ تَبِعَ رُوحَهُ وَلَا يُقَالُ شَقَّ الْمَيِّتُ بَصَرَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا زَمَ.
وَعَكَّ يَوْمُنَا يَعْكُ اشْتَدَّ حَرُّهُ مَعَ سُكُونِ رِيحِهِ.
وَفَكَّ الرَّجُلُ يَفْكُ فَكَكَأَ أَي هَرَمَ.
وَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ تَوُمُّ أُمُومَةً صَارَتْ أُمًّا.
وَعَمَّ يَوْمُنَا يَغُمُّ بِالْمُعْجَمَةِ اشْتَدَّ حَرُّهُ.
وَحَنَّ عَنْهُ بِالْمُهْمَلَةِ يَحْنُ اعْرِضْ وَصَدَّ.

- 1 - فِي ح وَف: رَجَعَ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهِ. يَنْظُرُ: الصِّحَاح (أدد) : 440/2، والقاموس المُحِيط (أدد) : 338، وفتح الأقفال: 84.
- 2 - فِي فَتْحِ الْأَقْفَالِ بَقَاً فَقَطْ، وَفِي النَّجَاجِ (بَقَى) 43/13: "وَقَالَ الرَّجَاجُ: بَقِيَ الرَّجُلُ عَلَى الْقَوْمِ بَقَاً وَبَقَافاً مِثَالُ فَكِ الرَّهْنِ يَفْكُهُ فَكَاً وَفَكَكَأَ إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ" ١٩. وَعَلَى هَذَا

فالفعل بقى له مصدران مسموعان عن العرب الأول منهما ما ذكره بحرق، والثاني ما ذكره الصعيدي.

(211/1)

فَهَذِهِ الثَّمَانِيَةُ عَشْرَ تَلْحَقُ بِالثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَصِيرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ 1 وَقَدْ نَظَّمْتُهَا فَقُلْتُ:

وَمَعَ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ كَمَتْ بِهِ ... يَمْتُ ثَجَّ وَسَجَّ أَحَ أَيَّ سَعَلَا
سَحَّتْ وَأَدَّ وَحَدَّ عَرَّ حَصَّ وَلَطَّ ... طُتْ نَاقَةٌ كَفَّ شَبَّ طَرَفُهُ فَعَلَا
وَبَقَّ فَكَّ وَعَكَ الْيَوْمُ غُمَّ وَأَمَّ ... مَتَّ أُمْنَا حَنَّ عَنْهُ مَعْرَضًا كَمَلَا
وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي:

وَهُوَ مَا جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ [18/أ] مِنْ مَضَارِعِ الْمَضَاعِفِ اللَّازِمِ فَأُضَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:
(وَعِ وَجْهِي) 2 أَيَّ وَاحْفَظِ الْوَجْهَيْنِ الْجَائِزَيْنِ فِي مَضَارِعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ عَشْرَ فَعَلَا:

الأول: (صَدَّ) عَنِ الشَّيْءِ يَصِدُّ وَيَصُدُّ أَيُّ أَعْرَضَ، وَكَذَا صَدَّ مِنْهُ أَيُّ ضَجَرَ، فَالْكَسْرُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَالضَّمُّ عَلَى الشَّدَوِذِ، وَبِهِمَا قَرِئَ {إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} 3، وَأَصْلُهُ صَدَّهُ عَنِ كَذَا أَيُّ مَنَعَهُ يَصُدُّهُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ مَعْدَى،

1 - فِي ح: وَأَرْبَعُونَ.

2 - مِنْ قَوْلِهِ:

قَسَّتْ كَذَا وَعِ وَجْهِي صَدَّ أَثْ وَخَرَّ ... رَ الصِّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مِنْ عَمَلَا

تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حَصَا ... نَّ عَنْ فَحَّتْ وَشَدَّ وَشَحَّ أَيُّ بِخَلَا

وَشَطَّتْ الدَّارَ نَسَّ الشَّيْءَ حَرَّ نَهَا ... رَّ وَالْمَضَارِعُ مِنْ فَعَلَتْ إِنْ جَعَلَا

عَيْنَا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَا مَأْ يَجَاءُ بِهِ ... مَضْمُومٌ عَيْنٌ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بَدَلَا

3 - الزخرف: 57، وَالَّذِينَ قَرَأُوا بِالضَّمِّ هُمْ: نَافِعٌ وَابْنُ غَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ.

يَنْظُرُ: السَّبْعَةُ: 587، وَالْمَبْسُوطُ: 336، وَالنَّشْرُ: 369/2.

(212/1)

ثُمَّ طَرَأَ لَهُ اللَّزُومُ، وَقَدْ أَشَارَ فِي الصِّحَاحِ إِلَى أَنَّ الضَّمَّ فِي الْمُضَاعَفِ اللَّازِمِ لَا يَأْتِي إِلَّا لِمَخَالَطَةِ التَّعْدِي كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّارِحُ 1.

الثَّانِي: (أَتَّ) بِالْمُثَلَّثَةِ يُقَالُ: أَتَّ الشَّعْرُ وَالنَّبَاتُ يُوْتُ وَيَتُّ أَيُ كَثُرَ وَالتَّفُّ فَهُوَ أَثِيثٌ. الثَّالِثُ: (خَرَّ) الْحَجَرُ الصَّلْدُ يَخْرُ وَيَخْرُ أَيُ سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ، وَكَذَا خَرَّ الْإِنْسَانُ لَوَجْهِهِ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ، وَعَلَيْهِ أَجْمَعَ الْقُرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ} 2 {يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا} 3 فَلَا مَفْهُومٌ لَتَقْيِيدِهِ بِالصَّلْدِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فَرْضٌ مِثَالٌ. الرَّابِعُ: (حَدَّتْ) الْمَرْأَةُ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ عَلَى زَوْجِهَا تَحْدُ وَتَحْدُ تَرَكَّتِ الزَّيْنَةُ، وَأَصْلُهُ حَدَّهُ أَيُ مَنَعَهُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ وَكَأَنَّمَا مَنَعَتْ نَفْسُهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَامْتَنَعَتْ فَالْكَسْرُ بِاعْتِبَارِ لُزُومِهِ، وَالضَّمُّ بِاعْتِبَارِ تَعْدِيهِ.

الخَامِسُ: (تَرَّتِ) الْعَيْنُ بِالْمُثَلَّثَةِ تَثُرُ وَتَثُرُ أَيُ غَزَرَ دَمْعُهَا، وَكَذَا [18/ب] ، السَّحَابَةُ فَهِيَ ثَرَّةٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ ثَرَّ الثَّوْبُ يَثُرُهُ مِثْلُ ذَرَّةٍ يَذُرُهُ وَثَلَّهُ أَيْضًا يَثُلُّهُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ. السَّادِسُ: (جَدَّ) بِالْجِيمِ فِي عَمَلِهِ يَجْدُ وَيَجْدُ جَدًّا بِالْكَسْرِ 4 أَيُ قَصَدَهُ بِعِزْمٍ وَهَمَّةٍ، وَلِذَا قَالَ (مِنْ عَمَلٍ) ، وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَّ الْحَبْلَ وَغَيْرِهِ أَيُ قَطَعَهُ يَجْدُهُ بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ، وَكَأَنَّهُ قَطَعَ كُلَّ شَاغِلٍ عَنْهُ.

السَّابِعُ: (تَرَّتْ) يَدُهُ تَثُرُ وَتَثُرُ إِذَا بَانَتْ عِنْدَ الْقَطْعِ.

1 - فتح الأقفال: 84.

2 - الإِسْرَاءُ: 109.

3 - الإِسْرَاءُ: 107.

4 - أَيُ بِكَسْرِ الْمَصْدَرِ.

(213/1)

وَالثَّامِنُ: (طَرَّتْ) تَطُرُّ وَتَطُرُّ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهُ.

وَالْتَّاسِعُ: (دَرَّتِ) النَّاقَةُ بِاللَّيْنِ تَدِرُّ وَتَدِرُّ مِنْ قَوْلِهِمْ (دَرَّهَا) وَالْأَكْثَرُ (دَرَّهَا تَدْرِيراً) اسْتَحْلَبَ لَبَنَهَا.

الْعَاشِرُ: (جَمَّ) الْمَاءُ يَجُمُّ وَيَجُمُّ كَثُرَ وَاجْتَمَعَ مِنْ جَمَّ يُجْمُهُ 1 بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ إِذَا جَمَعَهُ فَهُوَ جَمٌّ أَيُ كَثِيرٌ.

الحَادِي عَشَرَ: (شَبَّ) حَصَانٌ يَشِبُّ وَيَشِبُّ شَبَاباً بِالْكَسْرِ 2 إِذَا مَرِحَ وَنَشِطَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ

جَمِيعًا مِنْ شَبَّ النَّارِ يَشْبُهَا إِذَا أَوْقَدَهَا بِالضَّمِّ لَا غَيْرَ، وَأَمَّا (شَبَّ) الْغُلَامُ يَشْبُ شَبَابًا
بِالْفَتْحِ 3 فَبِالْكَسْرِ 4 لَا غَيْرَ؛ وَلِذَا قَيَّدَهُ بِإِسْنَادِهِ لِلْحَصَانِ؛ لِيَحْتَرِزَ عَنْ هَذَا.
الثَّانِي عَشَرَ: (عَنْ) لَهُ الشَّيْءُ يَعْنُ وَيُعْنُ أَيَّ عَرَضَ.
الثَّالِثُ عَشَرَ: (فَحَّتِ) الْأَفَاعِي بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ 5 أَيْضًا تَفْحُ وَتَفْحُ إِذَا نَفَخَتْ
بِفَمِّهَا وَصَوَّتَتْ.
الرَّابِعُ عَشَرَ: (شَدَّ) بِالْمَعْجَمَتَيْنِ يَشْدُ وَيَشْدُ أَيَّ أَنْفَرْدَ عَنِ الْجَمَاعَةِ.
الْخَامِسُ عَشَرَ: (شَخَّ) بِمَالِهِ يَشْخُ وَيَشْخُ أَيَّ بِخَلٍ [19/أ].
السَّادِسُ عَشَرَ: (شَطَّتِ) الدَّارُ تَشْطُ وَتَشْطُ أَيَّ بَعْدَتْ.
السَّابِعُ عَشَرَ: (نَسَّ) الشَّيْءُ بِالنُّونِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ يُقَالُ: نَسَّ اللَّحْمُ وَغَيْرُهُ يَنْسُ
وَيُنْسُ أَيَّ جَفَّ وَذَهَبَتْ رَطوبته.

-
- 1 - فِي ح مِنْ جَمْعِهِ يَجْمَعُهُ.
 - 2 - أَيَّ فِي الْمَصْدَرِ.
 - 3 - أَيَّ بِفَتْحِ الْمَصْدَرِ.
 - 4 - أَيَّ بِكَسْرِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ يَشْبُ.
 - 5 - أَيَّ فَحَّتْ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقَ، وَالْفَحِيحُ أَعْلَى لُغَةٍ مِنَ الْفَخِيخِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ
(فَخَخَ) : 42/3.

(214/1)

الثَّامِنُ عَشَرَ: (حَرَّ) نَهَارٌ يَحْرُ وَيَحْرُ أَيَّ حَمِيَتْ شَمْسُهُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى يَحْرُ بِالْفَتْحِ فَيَكُونُ
مِنْ بَابِ فَعِلَ بِالْكَسْرِ.

(215/1)

تَنْبِيْهَانِ:
الأول: قَالَ الشَّارِحُ 1: كَلَامُهُ أَيْضًا يُؤْهِمُ الْخَصْرَ فِيمَا اسْتَثْنَاهُ، وَلَمْ يَزِدْ أَيْضًا فِي شَرْحِ
التَّسْهِيلِ 2 عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي النَّظْمِ، وَقَدْ ظَفَرْتُ بِأَفْعَالٍ نَقَلَ فِيهَا الْوُجْهَيْنِ صَاحِبُ
الْقَامُوسِ، وَبَعْضُهَا أَيْضًا فِي الصِّحَاحِ وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ:

شَتَّ الْأَمْرَ يَشْتُّ وَيَشْتُّ أَي تَفَرَّقَ وَالْأَكْثَرُ شَتَّتَهُ أَي فَرَّقَهُ.
 وَعَرَّتِ الْإِبِلَ بِمَهْمَلَتَيْنِ تَعُرُّ وَتَعُرُّ أَي سَلِمَتْ 3.
 وَقَرَّ يَوْمَنَا يَقَرُّ وَيَقَرُّ قَرًّا بِالضَّمِّ أَي بَرَدَ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى (قَرَّ يَقَرُّ) بِالْفَتْحِ ؟ (حَرَّ النَّهَارِ
 يَحْرُّ) عَلَى مَا تَقَدَّمَ.
 وَأَزَّتِ الْقَدْرُ تَوَزُّ وَتَتَزُّ أَزِيًّا سَمِعَ لَغَلِيانَهَا صَوْتًا.
 وَرَزَّتِ الْجَرَادَةُ تَرَزُّ وَتَرَزُّ 4 بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ غَرَزَتْ ذَنْبَهَا لِتَبْيِضَ مِنْ رَزَّةٍ يَرِزُّهُ أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ.
 وَأَصَّتِ النَّاقَةُ تَبْصُ وَتَوَصُّ اشْتَدَّ لَحْمُهَا وَسَمِنَتْ.
 وَكَعَّ عَنِ الشَّيْءِ يَكْعُ وَيَكْعُ جَبْنٌ وَضَعْفٌ مِنْ كَعَّه إِذَا كَرِهَهُ.
 وَخَلَّ لَحْمُهُ بِالْمُعْجَمَةِ يَخْلُ وَيَخْلُ هَزْلٌ فَهُوَ خَلٌّ بِالْفَتْحِ.

1 - فتح الأقفال: 88.

2 - شرح التسهيل: 446/3.

3 - العُرُّ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَضَمَّهَا هُوَ الْجَرْبُ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فَيَتَعَدَّى بِهِ الصِّحَاحُ، وَفَسَّرَهُ
 الْمُصَنِّفُ بِسَلِمَتْ مِنْ بَابِ التَّنَاقُلِ كَالسَّلِيمِ لِلدِّيْعِ وَالْمَفَازَةِ لِلْمَهْلِكَةِ، أَوْ مِنْ بَابِ الْفِرَارِ
 مِنَ النَّطْقِ بِاسْمِهِ كَالْبَصِيرِ لِلْأَعْمَى.

4 - فِي ح: أورد مضارعاً وَاحِدًا فَقَطْ لِهَذَا الْفِعْلِ.

(215/1)

وَقَدْ نَظَّمْتُهَا فَقُلْتُ:

وَمِثْلُ صَدِّ بَوَاجِهَيْنِ ثَمَانِيَّةٍ [19/ب] ... عَرَّتْ وَشَتَّ وَأَزَّ الْقَدْرُ حِينَ عَلَا

فَرَّ النَّهَارُ وَأَصَّتْ نَاقَةٌ كَذَا ... رَزَّ الْجَرَادُ وَكَعَّ خَلٌّ أَي هَزَلَا

فَهَذِهِ الثَّمَانِيَّةُ تَلْحَقُ بِالثَّمَانِيَّةِ عَشْرٍ فَيَصِيرُ الْمُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ سِتَّةً وَعَشْرِينَ
 أَنْتَهَى.

التَّنْبِيْهُ الثَّانِي:

قَالَ الشَّارِحُ 1 أَيْضًا: "اعْلَمْ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي التَّرَامِيهِ ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ الْمُضَاعَفِ الْمَعْدِيِّ
 أَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ؟ (مَدَّهُ يَمُدُّهُ) فَلَوْ كَسَرُوا عَيْنَهُ لَزِمَ الْإِنْتِقَالُ مِنْ
 كَسْرَةٍ إِلَى ضَمَةٍ وَهُوَ ثَقِيلٌ 2؛ وَلِهَذَا لَمْ يَشَدَّ مِنْهُ إِلَّا (حَبَّهُ يَحْبُّ هـ) مُنْفَرِدًا، وَالْخَمْسَةُ
 الْمُمْتَرِكَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّاطِلُ مَعَ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي زِدْنَاهَا فَانْخَصَرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فِي عَشْرَةٍ،

وأما المضاعف اللازم فإِذَا كَسَرُوا عَيْنَهُ فَرَقَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْدَى، فَلِهَذَا سَهَلَ ضَمُّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فَكَثُرَ الْمُضْمُومُ مِنْهُ مُنْفَرِدًا وَمَشْتَرَكًا كَمَا سَبَقَ حَتَّى بَلَغَ الْمَجْمُوعُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، لَكِنْ مَهْمَا أَمَكْنَ تَأْوِيلَ الضَّمِّ أَنَّهُ بِإِعْتِبَارِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ كَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَثِلَةِ ظَهَرَ وَجْهُهُ لِلطَّالِبِ " انْتَهَى.

1 - فتح الأقفال: 89.

2 - قد لا يسلم له هذا التعليل وذلك لأن بين الكسرة اللازمة في عين الكلمة والضممة اللازمة في ضمير المفعول فاصل هو حركة لام الفعل وهو حاجر حصين، ولأن مالک تعليل أقوى من تعليل الشارح إذ يقول في التسهيل: 196 "لفعل تعدّ ولزوم، ومن معانية غلبة المقابل، والنيابة عن فعل في المضاعف واليائي العين" فابن مالک يرى أن المضاعف اللازم نائب عن فعل بضم العين في الماضي.

(216/1)

[باب نصر]

ولما أنهى الناظم رحمه الله تعالى حكم عين المضارع من فعل المفتوح لازماً ومتعدياً عاد إلى ذكر باقي القسم الثاني منه [20/أ] أعني ما يلزم ضم عين مضارعه، وقد ذكرنا أنه أربعة أنواع:

المضاعف المعدى وقد سبق، وما يدل على غلبة المفاخرة وسيأتي، وما عينه أو لاهه واو وإيهما أشار بقوله:

(217/1)

[الأجوف والناقص الواوي]

(والمضارع من فعلت إن جعلاً)

(عيناً له الواو أو لاهاً يجاء به)

(مضموم عين)

أي والمضارع من فعل المفتوح يجاء به مضموم العين إن جعل الواو عيناً له أو لاهاً فقوله: والمضارع مبتدأ، ويجاء به خبره، وجواب الشرط محذوف، أو جملة يجاء به هي

الجواب وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ، وَلَا يَضُرُّ رَفْعُ الْجُزْأِ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ مَاضٍ قَالَ
فِي الْخُلَاصَةِ 2:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعُ الْجُزْأِ حَسَنٌ
وَالْوَاوُ نَائِبٌ فَاعِلٌ جَعَلَ، وَعَيْنًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لَهُ مَقْدَمٌ، وَلَا مَأْمَعُطُوفٌ عَلَيْهِ، وَمُضْمُومٌ عَيْنُ
حَالٍ مِنَ الصَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي إِجَاءِ بِهِ مِثَالُ مَا عَيْنُهُ وَآوُ (بَاءً) بِكَذَا

1 - من قَوْلِهِ:

و (شَطَطَتِ) الدَّارُ (نَسَ) الشَّيْءَ (حَرَ) نَهَا ... رُ وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلَتْ إِنْ جَعَلَا
عَيْنَا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَا مَأْمَعُطُوفٌ بِهِ ... مُضْمُومٌ عَيْنُ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بَدَلَا
2 - وَتَمَامُهُ: وَرَفَعَهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهْنِ.

(217/1)

يَبُوءُ رَجَعَ، و (سَاءَ) يَسُوءُ، و (نَاءَ) يَحْمِلُهُ يَنْوُءُ نَهَضَ يَجْهَدُ وَمَشَقَّةٌ، و (آبَ) يَأُوبُ، و
(ثَابَ) يَثُوبُ، و (ثَابَ) يَثُوبُ كُلُّهَا بِمَعْنَى رَجَعَ فَلَا يَابُ الرُّجُوعُ، وَمِنْهُ {يَا جِبَالَ أَوْبِي
مَعَهُ} 1 أَي رَجَعِي بِصَوْتِ التَّسْيِيحِ مَعَهُ، و (عَادَهُ) يَعُودُهُ زَارُهُ، و (جَابَهُ) يَجُوبُهُ خَرَقَهُ
وَقَطَعَهُ، و (حَابَ) يَحُوبُ حُوبًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَجَمٌ، وَمِنْهُ {إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} 2 و
(ذَابَ) السَّمْنُ وَنَحْوُهُ يَذُوبُ و (رَابَ) اللَّبَنُ يَرُوبُ، و (شَابَهُ) يَشُوبُهُ خَلَطَهُ، و (صَابَ)
[20/ ب] الْمَطَرُ يَصُوبُ نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، و (قَالَ) يَقُولُ.

(218/1)

تَنْبِيهِ:

لَا أَثَرَ لَكُونَ لَامَ هَذَا التَّنَوُّعِ حَرْفِ حَلْقٍ، وَإِنْ اقْتَضَتْهُ عِبَارَةُ التَّسْهِيلِ، وَإِطْلَاقُهُ فِي التَّنْظِيمِ
يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْأُمُثَلَةِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى 3 مَا لَامَهُ حَرْفِ حَلْقٍ، وَنَحْوُ (بَاخَ)
يَبُوحُ، و (فَاخَ) الْمَسْكُ يَفُوحُ، و (صَاغَ) الْحَلْيُ يَصُوعُ.
وَمِثَالُ مَا لَامَهُ وَآوُ: (بَدَا) يَبْدُو: ظَهَرَ وَسَكَنَ الْبَادِيَّةُ، و (بَدَا) عَلَيْهِمْ يَبْدُو: فَحُشَ فِي
كَلَامِهِ فَهُوَ بَدِيٌّ، و (دَعَا) يَدْعُو، و (بَلَاهَ) يَبْلُوهُ: اخْتَبَرَهُ وَمِنْهُ {تَبْلُونَ} 4، و (تَلَاهَ)
يَتْلُوهُ: تَبَعَهُ، و (الْقُرْآنَ قَرَاهَ) 5، و (جَفَاهَ) يَجْفُوهُ:

1 - سبأ: 10.

2 - النساء: 2.

3 - وهي ياء يبعح وساء يسوء وناء ينؤ.

4 - آل عمران: 186.

5 - هَذَا الْفِعْلُ مِنْ (قَرَوْ) وَلَيْسَ مِنْ قَرَأَ الْمَهْمُوزِ قَالَ فِي اللِّسَانِ: 175/15 "قَرَوْتَ الْبِلَادَ قَرَوًّا وَقَرَيْتَهَا قَرِيًّا ... وَقَرَا الْأَرْضَ يَقْرُوهَا ... إِذَا تَتَبَعَهَا أَرْضًا أَرْضًا"، وَعَلَى هَذَا فَمُرَادُ الْمُصَنِّفِ تَتَبَعَتِ الْقُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا..

(218/1)

هَجَرَهُ، وَ (جَلَا) السَّيْفُ يَجْلُو: صَقَلَهُ، وَالْعُرُوسُ أَرَاهَا النَّاسَ، وَ (حَبَا) الصَّبِيُّ يَحْبُو: مَشَى عَلَى بَطْنِهِ، وَ (حَبَاهُ) أَيْضًا أَعْطَاهُ، وَ (حَسَا) الْمَاءُ يَحْسُوهُ: شَرِبَهُ جَرْعًا، وَ (حَشَا) الْوَسَادَةُ يَحْشُوهَا، وَ (حَنَا) عَلَيْهِ يَحْنُو: عَطَفَ، وَ (خَطَا) يَخْطُو مَشَى، وَ (خَلَا) الْمَكَانَ يَخْلُو، وَ (دَجَا) اللَّيْلُ يَدْجُو: أَظْلَمَ، وَ (دَنَا) يَذْنُو: قَرَّبَ فَهُوَ دَانٍ، وَ (زَكَّتِ) النَّارُ تَزْكُو: اشْتَعَلَتْ، وَ (رَبَا) يَرْبُو: زَادَتْ ؟ (نَمَا يَنْمُو) ، وَ (رَجَاهُ) يَرْجُوهُ.

(219/1)

تَنْبِيهِ:

قَالَ الشَّارِحُ 1 شَرَطَ فِي التَّسْهِيلِ 2 لِلزُّومِ الضَّمِّ فِيمَا لَامَهُ وَآوَأْنُ لَا يَكُونُ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ، وَهُوَ أَيْضًا مُفْتَضًى كَلَامِ النَّاطِمِ فِيمَا سَيَأْتِي فِي الْحَلْقِيِّ، وَكَأَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمْ يَمَعْنِ النَّظَرُ فِي ذَلِكَ فَإِنِّي تَتَبَعْتُ مَوَادَّهُ فَلَمْ أَظْفَرْ بِمَا انْفَرَدَ [21/أ] بِالْفَتْحِ سِوَى (طَحَا) الْأَرْضُ يَطْحَاهَا بِسَطِّهَا، وَ (طَغَا) يَطْغَى بِالْغَيْنِ جَاوَزَ الْحَدَّ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى ؟ (رَضِيَ) يَرْضَى، وَ (فَحَا) 3 التَّرَابُ يَفْحَاهُ جَرَفَهُ فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ، وَجَازَ فِي أَفْعَالِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَنْتَهَى فَاَنْظُرْهُ.

ثُمَّ أَشَارَ النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّوعِ الرَّابِعِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَهُوَ مَا يَلْزَمُ ضَمَّ عَيْنِ مُضَارَعِهِ مِنْ (فَعَلَ) الْمَفْتُوحِ بِقَوْلِهِ:

1 - فتح الأقفال: 97.

2 - التسهيل: 197.

3 - هَذَا الْفِعْلُ وَرَدَ فِي النُّسخَتَيْنِ الْخَطِيئَتَيْنِ هَذَا (فح) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(219/1)

[المغالبة]

(لما لبّدَ مفاخر وَلَيْسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُوم انكسار العين نَحْوَ قَلا)

(... وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بَدَلَا)

أَيُّ وَهَذَا الْحُكْمِ وَهُوَ ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ الْمَفْتُوحِ قَدْ بَدَلَا لَمَّا بَدَأَ الْمَفَاخِرُ بِالْمَوْحِدَةِ،
وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَفِي نُسْخَةٍ لَمَّا يَدَلُّ عَلَى الْفَخْرِ، وَالْأَوَّلَى أَدُلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ مِثَالُ مَا
لِغَلَبَةِ الْمُفَاخَرَةِ سَابِقِي فَسَبَقْتُهُ فَأَنَا أَسْبَقُهُ بِالضَّمِّ أَيُّ فَخْرَتِهِ بِالسِّبَاقِ مَعَ أَنْ أَصْلَهُ سَبَقَهُ
يَسْبِقُهُ بِالْكَسْرِ، وَهَكَذَا فِي كُلِّ مَكْسُورٍ الْمُضَارِعُ بِنِيتَةِ **المغالبة** 2، فَكَأَنَّكَ تَرُدُّ مُضَارِعَهُ إِلَى
يَفْعُلُ بِالضَّمِّ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ دَاعِي لُزُوم انكسار العين من كَوْنِ فائِهِ وَآوًا؟ (وَعَدَ)، أَوْ
عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ؟ (بَاعَ وَرَمَى) فَإِنَّهُ مَانِعٌ مِنَ الضَّمِّ فَتَقُولُ: وَاعْدَنِي 3 فَأَنَا أَعِدُّهُ،
وَبَايَعَنِي فَأَنَا أَبِيعُهُ وَرَاقَمَانِي فَأَنَا أَرْمِيهِ بِالْكَسْرِ، وَمِثْلُهُ قَالَانِي فَأَنَا أَقْلِيهِ، وَالْقَلَى بِالْكَسْرِ
الْبَغْضُ، وَقَدْ مِثْلُ بِهِ النَّاطِمُ لَمَّا فِيهِ دَاعِي [21/ب] الْكَسْرِ، لَا لَمَّا لَغَلَبَةِ الْمُفَاخَرَةِ.
ثُمَّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

(وَفَتَحَ مَا حَرَفَ حَلَقَ غَيْرَ أَوَّلِهِ ... عَنِ الْكَسَائِي فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا)

1 - من قَوْلِهِ:

عَيْنَا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَا مَا يَجَاءُ بِهِ مَضْمُومٌ عَيْنٌ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بَدَلَا

2 - أَيُّ فَإِنَّهُ يَضُمُّ.

3 - فِي خِ وَاعْدَنِي.

(220/1)

إِلَى أَنَّهُ إِذَا بَنِيَ الْفِعْلُ لَغَلَبَةِ الْمُفَاخَرَةِ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ دَاعِي الْكَسْرِ فَلَا فَرْقَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي
لُزُومِ ضَمِّهِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ أَوَّلِهِ وَهُوَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرَفَ حَلَقَ أَمْ لَا - وَسَيَأْتِي ذِكْرُ

حُرُوفِ الحَلْقِ الْمُفْتَضِيَةِ لِفَتْحِ الْمُضَارِعِ - فَتَقُولُ صَارَعَنِي فَأَنَا اصْرُعُهُ بِالضَّمِّ، وَشَاعَرَنِي فَأَنَا أَشْعُرُهُ، وَمَذْهَبُ الْكَسَائِي 1 أَنَّ حَرْفَ الحَلْقِ مَانِعٌ مِنَ الضَّمِّ فِي ذَا النُّوعِ أَيِ الْمُبْنِيِّ لَعَلَّةِ الْمُفَاخَرَةِ 2؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ قَدْ سَمِعَ فِي أَفْعَالٍ، وَحَمَلَ الْجُمْهُورُ ذَلِكَ عَلَى الشَّدُوذِ كَمَا سَمِعَ الْكَسْرَ فِي أَفْعَالٍ وَلَا أَثَرَ عِنْدَهُمْ لِحَرْفِ الحَلْقِ.

وَقَوْلُهُ: (وَفَتْحَ مَا حَرْفَ حَلْقٍ غَيْرِ أَوَّلِهِ) : فَتَحَ مُبْتَدَأً، وَقَدْ حَصَلَ خَبَرُهُ، وَمَا مَوْصُولَةٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَحَرْفَ حَلْقٍ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ، وَغَيْرُ أَوَّلِهِ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَالْجُمْلَةُ صَلَةُ الْمَوْصُولِ، وَالْعَائِدُ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَفِي ذَا النُّوعِ مُتَعَلِّقٌ بِحَصَلِ، وَعَنِ الْكَسَائِي مُتَعَلِّقٌ بِفَتْحٍ أَوْ بِحَصَلِ أَيِ وَفَتْحَ الَّذِي غَيْرُ أَوَّلِهِ حَرْفَ حَلْقٍ قَدْ حَصَلَ فِي هَذَا النُّوعِ عَنِ الْكَسَائِي.

(221/1)

تَنْبِيهِ:

قَالَ الشَّارِحُ 3: وَمُقْتَضَى الصِّحَاحِ مُوَافَقَةُ الْكَسَائِي فِي أَنَّ حَرْفَ الحَلْقِ مَانِعٌ مِنَ الضَّمِّ. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مُضَارِعَ فِعْلِ الْمَفْتُوحِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: نَوْعٌ يَطْرُدُ [أ/22] فِيهِ الْكَسْرُ وَهُوَ: مَا فَاؤُهُ وَآؤُهُ، أَوْ عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ يَاءً، أَوْ مُضَاعَفٌ لَازِمٌ.

1 - يَنْظُرُ رَأْيُ الْكَسَائِي فِي الْمَمْتَنِعِ لِابْنِ عُصْفُورٍ: 173، وَشَرَحَ الشَّافِيَةُ لِلرُّضِيِّ:

71/1، وَارْتِشَافُ الصَّرْبِ: 78/1.

وَيَنْظُرُ رَأْيُ الْجُمْهُورِ فِي: الْكِتَابِ: 68/4، وَالسِّيَرَاتِي النَّحْوِي: 189، وَالْمَخْصَصُ: 177/14.

2 - فِي فِ الْمَفَاخِرِ.

3 - فَتَحَ الْأَقْفَالِ: 99.

(221/1)

وَنَوْعٌ يَطْرُدُ فِيهِ الضَّمُّ وَهُوَ: الْمُضَاعَفُ الْمُتَعَدِّي، وَمَا عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ وَآؤُهُ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى غَلَبَةِ الْمُفَاخَرَةِ، وَقَدْ انْقَضَى الْكَلَامُ عَلَى هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ. وَنَوْعٌ 1 يَجُوزُ فِيهِ الْكَسْرُ وَالضَّمُّ وَسَيَأْتِي قَرِيبًا.

[باب فتح]

(في غير هذا الذي الحلقيّ فتحا أشع ... بالإتِّفاقِ ؟ (آتٍ) صيغ من سألًا)
 أي وأشع الفُتْح قِيَّاسًا في غير الدَّال على المُفَاخَرَةِ من مضارع فَعَلَ المفتوح الحلقي
 العين أو اللام بِاتِّفَاقٍ من الكسائي وغيره، وحروف الحلق سِتَّة: (الهمزة، والهاء، والحاء،
 والخاء، والعين، والغين) ويجوز أن يكون قوله (لذي الحلقي) بذال مُعْجَمَةً مَكْسُورَةً.
 وبمهملة مَفْتُوحَةٍ أي وأشع الفُتْح في مضارع فعل المفتوح ذي الحَرْفِ 2 الحلقي، أو عند
 وجود الحَرْفِ الحلقي، وَمِثَال ذَلِكَ 3 سَأَلَ يَسْأَلُ وَهُوَ مَا مِثْلُ بِهِ النَّاطِلُ، وبأى عَلَيْهِ
 يَبْأَى افتخر، وبَدَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْدَأُهُ أي ابتدأه، وَبَرَأَهُ يَبْرَأُهُ خلقه، والبرية 4 الخليفة، وَكَذَا
 بَرَأَ

1 - كلمة نوع ساقطة من ح.

2 - في خ: الحرفي.

3 - كلمة ذَلِكَ سَقَطَتْ من ح.

4 - البرية أَصْلُهَا الهمز (البرية) ثم سهلت الهمزة ياء، وأدغمت الياء بالياء، ومن
 العلماء من يرى أن البرية أَصْلُهَا من (برو) (البرية) فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع
 الياء ساكنة وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الفراء.
 ينظر تاج العروس (بري) : 198/19.

المريض يَبْرَأُ 1، وَجَزَأَ بِالشَّيْءِ يَجْزَأُ أَكْتَفَى، وَجَشَأَ الصَّوْتُ يَجْشَأُ خَرَجَ مِنَ الخلق، وَخَبَأَ
 الشَّيْءُ يَخْبِئُهُ سَتَرَهُ، وَخَسَأَ الْكَلْبُ يَخْسَأُ بَعْدَ، وَخَسَأَتْهُ طَرَدَتْهُ [22/ب] لَازِمًا وَمَتَعْدِيًا،
 وَخَلَّتِ النَّاقَةُ تَخْلَأُ بَرَكَتْ فِي حَالِ السَّيرِ، وَذَرَأَهُ يَذْرَأُهُ دَفَعَهُ، وَذَرَأَهُ يَذْرَأُهُ خَلَقَهُ، وَمِنْهُ
 الذريرة {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ} 2، وَرَفَأَ الثَّوبَ 3 أَصْلَحَ فَسَادَهُ، وَرَفَأَ الدَّمْعَ سَكَنَ، وَرَفَأَ 4
 الْجَبَلَ صَعَدَ، وَطَرَأَ عَلَيْهِمْ يَطْرَأُ جَاءَهُمْ فُجَاءَةً، وَفَقَأَ الْعَيْنَ يَفْقَأُهَا قَلَعَهَا، وَكَالَهُ اللهُ يَكَالُهُ
 حَرَسَهُ وَمِنْهُ {قُلْ مَنْ يَكَالُكُمْ} 5، وَمَلَأَهُ يَمْلَأُهُ، وَنَسَأَهُ يَنْسَأُهُ أَخْرَهُ، وَالْمِنْسَأَةُ الْعَصَا،
 وَهَذَا يَهْدَأُ سَكَنَ، وَدَعَبَ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ يَدْعَبُ دُعَابَةً بِالضَّمِّ مَزَحَ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَرَعَبَهُ

يَرْعِبُهُ أَفْرَعَهُ، وَسَحَبَهُ يَسْحَبُهُ جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَشَعَبَ يَشْعِبُهُ صَدَعَهُ، وَأَصْلَحَ شَعْبَهُ مِنَ الْأَصْدَادِ، وَبَعَثَهُ يَبْعَثُهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعَثَهُ أَيُّ فُجَاءَةً، وَبَهَتَهُ يَبْهَتُهُ افْتَرَى عَلَيْهِ، وَبَحَثَ عَنْهُ يَبْحَثُ طَلَبَهُ، وَنَصَحَهُ يَنْصَحُهُ.

1 - الْفِعْلُ بَرَأَ جَاءَ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي مِنْ بَابِ قَرَأَ، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ وَحَكَمَ عَلَيْهَا اللَّغَوِيُّونَ بِالْفَصَاحَةِ وَسَمِعَ فِي مِضَارِعِ هَذَا أَعْنِي الْمَفْتُوحُ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي الضَّمُّ أَيْضًا مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَلَمْ يَسْمَعْ الضَّمُّ فِيمَا لَامَهُ هَمْزَةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَرْفِ وَجَاءَ الْمَاضِي مَكْسُورُ الْعَيْنِ مِنْ بَابِ فَرَحَ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ وَحَكَمَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ بِالْفَصَاحَةِ أَيْضًا، وَجَاءَ الْمَاضِي مَضْمُومُ الْعَيْنِ مِنْ بَابِ كَرَمَ (بِرؤ) وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ اسْتَضْعَفَهَا الْعُلَمَاءُ. ينظر تاج العُرُوس (برأ) : 112/1.

2 - الْأَعْرَافُ: 179.

3 - فِي ب ذَرَأَ

4 - هَكَذَا فِي الْأُصُولِ، وَالْفِعْلُ رَقَا بِمَعْنَى صَعَدَ لَا زَمَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَحَكَمَ عَلَيْهِ الْمُعْجِمِيُّونَ بِالْأَنْدُورِ قَالَ فِي اللِّسَانِ رَقَا: 88/1 "ورقاً في الدرجة رقاً صعد عن كراع، نادر والمُعْرُوفُ رَقِيَ"، وَقَالَ فِي النَّاجِ: 164/1 "ورقاً في الدرجة كمنع صرح به الجواهري وابن سيده وابن القوطية".

5 - الْأَنْبِيَاءُ: 42.

(223/1)

فَهَذِهِ الْأَمْثَلَةُ وَنَحْوُهَا مِمَّا عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حُرِفَ حَلَقُ مَفْتُوحَةِ الْعَيْنِ فِي الْمِضَارِعِ؛ وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِشُرُوطِ أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:

(إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يَشْهَرْ بِكَسْرٍ أَوْ ... ضَمَّ كَيْفِيٍّ وَمَا صَرَّفَتْ مِنْ دَخَلَا)

أَيُّ إِنَّمَا يَفْتَحُ قِيَاسًا عَيْنَ الْمِضَارِعِ مِنْ فِعْلِ الْمَفْتُوحِ الْحَلْقِيِّ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

الأول: أَلَّا يَكُونَ مُضَاعَفًا، فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا فَهُوَ عَلَى قِيَاسِهِ السَّابِقِ [23/أ] مِنْ كَسْرٍ لَا زَمَهُ، وَضَمَّ مَعْدَاهُ فَالْإِلَازِمُ نَحْوُ صَحَّ جِسْمُهُ يَصِحُّ، وَالْمَعْدَى نَحْوُ دَعَا يَدْعُهُ.

الثاني: أَلَّا يَشْتَهَرَ فِيهِ الْكُسْرُ نَحْوُ (بَغَى يَبْغِي) ، وَ (نَعَى يَنْعِي) 1، وَ (نَضَحَ بِالْمَاءِ يَنْضَحُهُ) 2 رَشَهُ، وَ (شَخَرَ بِالْمُعْجَمَةِ يَشْخَرُ) شَخِيرًا صَوْتٍ مِنْ

1 - أورد المصنّف هذا الفعل على أنه ممّا اشتهر بكسر عين مضارعه، والمعجميون يخالفون ذلك فقد أوردوه على أنه من باب سعى قال في المحكم: 184/2 "النعي الدّعاء بموت الميّت والإشعار به نعاه ينعاه نعيّاً ونُعياناً"، وقال في تاج العروس: 254/20 "نعاه له نعيّاً ونعيّاً على فعيل ونُعياناً بالصّمّ ظاهر هذا السياق كما للجوهري أنه من حدّ نصر على ما يقتضيه اصطلاحه عند عدم ذكر المضارع، والصّواب أنه من حدّ سعى ففي المحكم نعاه ينعاه نعيّاً ونُعياناً أخبره بموته"، ولم يذكر هذا الفعل اللبلي في بغية الآمال، وأورد ابن القطاع والسرقسطي الماضي منه دون المضارع، ومن الشواهد على أنه من باب سعى قول جرير:

يَنْعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

2 - الفعل نضح نصّ، المعجميون على أنه من، باب ضرب ومنع قال في المصباح المنير: 233 "نضحت الثّوب نضحاً من باب ضرب ونفع وهو البِلّ بالماء والرّش" وقال في القاموس نضح: 313 "نضح البَيْت ينضحه رشّه... والقربة تنضح رشحت" فكانّه قرّق بين الفعلين النّضح بمعنى الرش جعله مكسوراً في المضارع، وبمعنى الرش جعله مفتوحاً في المضارع، وتعقب الزبيدي الفيروز أبادي فقال: 233/4 "قال شيخنا: قضية كلام المصنّف كالجوهري أن نضح ينضح رشّ كضرب، والأمر منه كاضرب، وفيه لغة أخرى مشهورة كمنع، والأمر انضح كمنع حكاه أرباب الأفعال والشهاب الفيومي في المصباح وغير واحد ... حكى عن صاحب الجامع أن الكسر لغة وأن الفتح أفصح ونقله الزركشي وسلمه؟".

(224/1)

حلقه وأنفه، و (رَجَعَ يَرْجِعُ) و (رَضَعَ يَرْضِعُ) وفيه لغة أخرى ؟ (فَرَحَ يَفْرَحُ) ، ومثله (هَقَّ الحُمَارُ يَنْهَقُ) ، و (سَعَبَ) أي جاع ومنه {ذِي مَسْعَبَةٍ} 1 أي مجاعة، و (نَزَعَهُ يَنْزِعُهُ) كانتزعه.

الثالث: ألا يشتهر فيه الصّمّ ؟ (يَدْخُلُ) المُتَصَرِّف من دخل، و (صَرَخَ يَصْرُخُ) و (نَفَخَ يَنْفُخُ) ، و (قَعَدَ يَقْعُدُ) ، و (أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ) ، و (طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ) ، و (بَزَغَتِ تَبْزُغُ) أي طلعت، و (بَلَغَ يَبْلُغُ) ، و (سَبَغَ الثَّوبُ يَسْبِغُ) فاض، وطال، و (سَعَلَ يَسْعَلُ سَعَالاً) ، و (نَحَلَ يَنْحُلُهُ) أي أعطاه²، و (نَحَلَ الدَّقِيقُ يَنْحُلُهُ) ، و (زَعَمَ يَزْعُمُ

زعماً) مثلث الزاي، وأكثر ما يُقال فيما يشك فيه، وقد يُراد به مجرد النقل عن الغير نحو: زعم سيبويه كذا.

(225/1)

تنبيه:

قال الشارح 3: اقتصراره على استثناء هذه الثلاثة يقتضي أن سائر الحلقى ولو كان فيه داعي لزوم الكسر؟ (وَعَدَ يَعْدُ) و (بَاعَ يَبِيعُ) و (بَغَى يَبْغِي) أو داعي الضم؟ (دَعَا يَدْعُو) و (فَاحَ الْمَسْكُ يَفُوحُ) قياسه الفتح ما لم يشتهر بكسرة 4 أو ضم، وتمثيله أيضاً بـ (يَبْغِي) يدل على ذلك، وقد سبق فيما فاؤه واو أن

1 - البَلَد: 14.

2 - فِي ح أعطى لَهُ

3 - فتح الأقفال: 107.

4 - إِنَّمَا قَالَ بكسرة بتاء الوحدة لموافقة النظم.

(225/1)

حلقي العين منه مكسور على [23/ب] إطلاق التسهيل 1 والنظم هناك ك (وَعَدَ يَعْدُ) ، وشَدَّ (وَهَبَ لَهُ يَهَبُ) وَإِنْ خَالَفَ إِطْلَاقَ النَّظْمِ هُنَا، وحلقي اللام منه مَفْتُوح ك (وَضَعَ يَضَعُ) و (وَقَعَ يَقَعُ) مُوَافَقَةً لِإِطْلَاقِ النَّظْمِ هُنَا، وَإِنْ خَالَفَ إِطْلَاقَ التَّسْهِيلِ 2، وَكَذَا فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَنْ حَلْقِي اللَّامُ مِنْهُ مَكْسُورٌ وَإِنْ خَالَفَ النَّظْمُ هُنَا نَحْوُ (جَاءَ يَجِيءُ) ، و (صَاحَ يَصِيحُ) ، و (بَاعَ يَبِيعُ) ، و (زَاعَ عَنْهُ يَزِيعُ) و (تَاهَ يَتِيه) ، وَلَمْ يَشَدَّ مِنْهُ شَيْءٌ، وَفِيمَا لَامُهُ يَائِي؟ (رَمَى يَرْمِي) شَرْطُهُ أَلَّا يَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفٌ حَلَقٌ كَمَا شَرْطُهُ فِي التَّسْهِيلِ، وكما يرشد إِلَيْهِ تَمَثُّيلُ النَّظْمِ فِيمَا سَبَقَ بـ (يَأْتِي) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِإِطْلَاقِهِ هُنَاكَ؟ (سَعَى يَسْعَى) و (هَمَى عَنْهُ يَنْهَى) وشَدَّ (بَغَى يَبْغِي) و (نَعَى الْمَيْتَ يَنْعِيهِ) 3، وَفِيمَا عَيْنُهُ وَاوْ أَنَّهُ لَا أَثَرَ لَكُنْ لَامُهُ حَرْفٌ حَلَقٌ وَإِنْ شَرَطَ ذَلِكَ فِي التَّسْهِيلِ وَاقْتِضَاهُ إِطْلَاقَهُ هُنَاكَ؟ (سَاءَ يَسُوءُ) و (فَاحَ الْمَسْكُ يَفُوحُ) وَكَذَا فِيمَا لَامُهُ وَاوْ 4 أَنْ غَالِبَ مَوَادِهِ مَضْمُومَةٌ كـ (دَعَا يَدْعُو) و (لَهَا يَلْهُو) ، و (سَهَا يَسْهُو) .

وَحَاصِلُهُ أَنَّ حَرْفَ الْحَلْقِ تَأْثِيرًا إِذَا كَانَ لَامًا لَمَّا فَاءُهُ وَاوٌ ؟ (وَضَعَ يَضَعُ) ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَيْنًا لَمَّا يَاءِي ؟ (سَعَى يَسْعَى) فَيَدْخُلَانِ فِي إِطْلَاقِ النَّظْمِ هُنَا .
وَلَا أَثَرَ لَهُ إِذَا كَانَ عَيْنًا لِلأَوَّلِ ؟ (وَعَدَ يَعِدُ) ، أَوْ لَامًا لِلثَّانِي ؟ (بَاعَ يَبِيعُ) ، وَكَذَا إِنْ كَانَ عَيْنًا لَمَّا وَاوَا ؟ (دَعَا يَدْعُو) ، أَوْ لَامًا لَمَّا عَيْنُهُ وَاوَا ؟ (فَاحَ [24/أ] الْمَسْكُ يَفُوحُ) فَتَرَدُّ الأَرْبَعَةُ عَلَى إِطْلَاقِهِ هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

1 - التسهيل: 197.

- 2 - فِي ح وَف جَاءَتِ عِبَارَةٌ (وَالنَّظْمُ ثَمَّ) وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ عِبَارَةَ (وَالنَّظْمُ ثَمَّ) مَقْحَمَةٌ فِي الْأَصْلِ، لِأَنَّهَا تَتَعَارَضُ مَعَ النَّصِّ.
- 3 - سَبَقَ التَّعْلِيلُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَأَنَّ الرَّاجِحَ فِيهِ نَعْيٌ يَنْعَى بِالْفَتْحِ عَلَى الْقِيَاسِ.
- 4 - أَيَّ وَعَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ.

(226/1)

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي نَحْوِ (نَصَرَ وَضَرَبَ) مَرْجَحَ لِكَسْرِ، وَلَا ضَمٍّ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهِ جَوَازَ الْوُجْهَيْنِ لِاسْتَوَائِهِمَا لَوْلَا تَخْصِصُ اشْتِهَارِ الْإِسْتِعْمَالِ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ صَارَ 1
الْمَرْجِعُ فِيهِ إِلَى التَّنْقُلِ؛ وَلِهَذَا لَمَّا أَهْنَى النَّاطِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْكَلَامَ عَلَى الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَقْسَامِ فِعْلٍ الْمَفْتُوحِ وَهُوَ: مَكْسُورِ الْمُضَارِعِ قِيَاسًا، وَمُضْمُومِ قِيَاسًا، وَمَفْتُوحِ قِيَاسًا
أَشَارَ إِلَى الْقِسْمِ الرَّابِعِ وَهُوَ مَا يَجُوزُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ بِقَوْلِهِ:
(عَيْنَ الْمُضَارِعِ مَنْ فَعَلَتْ حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا)
(فَاكْسُرْ أَوْ اضْمُمْ إِذَا تَعَيَّنَ بَعْضُهُمَا ... لِفَقْدِ شَهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قَدْ اعْتَرَلَا)
(عَيْنَ الْمُضَارِعِ) بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ لِقَوْلِهِ: (اَكْسُرْ) ، وَلَا يَضُرُّهُ وَقُوعُهُ بَعْدَ الْفَاءِ؛
لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَمَفْعُولٌ (اضْمُمْ) مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ خِلَافًا
لِلشَّارِحِ 2؛ لِأَنَّ النَّاطِمَ لَا يَرَاهُ 3 فِي الْمَتَقَدِّمِ، وَ (حَيْثُ) ظَرْفٌ مَكَانٌ عِنْدَ الْجُمُهورِ، لَا
شَرْطَ لِعَدَمِ اتِّصَالِهَا بِ (مَا) ، وَجُمْلَةٌ (خَلَا) فِي مَحَلِّ خَفْضٍ

1 - فِي الْأَصُولِ فَصَّارٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

2 - فَتَحَ الْأَقْفَالِ: 113.

3 - أَيُّ التَّنَازُعِ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ النَّاطِمِ فِي الْخُلَاصَةِ:

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل فلولواحد مفهما العمل
فَقَوْلُهُ (قَبْلَ) مَعْنَاهُ أَنَّ شَرْطَ الْعَامِلِينَ أَنْ يَكُونَا مُتَقَدِّمِينَ عَلَى الْمَعْمُولِ الْمُتَنَازِعِ فِيهِ،
وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهُ لَوْ تَأَخَّرَ الْعَامِلَانِ عَنِ الْمَعْمُولِ لَمْ تَكُنِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ.

(227/1)

بِإِضَافَةِ حَيْثُ إِلَيْهَا، وَمَنْ جَالِبٌ مُتَعَلِّقٌ بِ (خَلَا) أَيْ خَلَا عَيْنَ مَضَارِعِ فَعَلٍ الْمَفْتُوحِ مِنْ
جَالِبِ الْفَتْحِ وَهُوَ حَرْفُ الْحُلُقِ فِي لَامِهِ أَوْ عَيْنِهِ كِمَضَارِعِ (عَتَلَهُ بِالْمُتَنَازَعِ يَعْتَلُهُ وَيَعْتَلُهُ)
إِذَا دَفَعَهُ، فَكَسَرَ عَيْنَهُ إِذَا شَتَّتْ أَوْ أَضْمَمَهَا، وَفِي جَعَلَهُ [24/ب] الْحَرْفُ الْحُلُقِيُّ جَالِبًا
لِلْفَتْحِ تَسَامُحٌ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لَا سَبَبَ كَمَا سَبَقَ، وَقَدْ شَرَطَ لَجَوَازِ الْوُجْهِينِ بَعْدَ خَلْقِهِ مِنْ
حَرْفِ الْحُلُقِ أَلَّا يَتَّعِينَ فِيهِ الضَّمُّ لَشَهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ، وَلَا الْكُسْرُ لَشَهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ، فَإِنْ تَعَيَّنَ
أَحَدُهُمَا لَشَهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قِيَاسِي مَنَعَ مِنَ الْآخِرِ فَيَصِيرُ هَذَا الْقِسْمُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ:
مَتَّعِينَ الضَّمُّ، وَمَتَّعِينَ الْكُسْرُ، وَجَائِزٍ فِيهِ الْوُجْهَانِ 1.

أَمَّا مَا يَتَّعِينَ ضَمَّهُ لِدَاعٍ فَقَدْ سَبَقَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَضَاعِفُ الْمَعْدِي ؟ (مَدَّهُ يَمُدُّهُ) ، وَمَا
عَيْنَهُ أَوْ لَامَهُ وَآوَا ؟ (قَالَ يَقُولُ) وَ (غَزَا يَغْزُو) ، وَمَا لَغَلَبَةُ الْمُفَاخَرَةِ ؟ (سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ
فَأَنَا أَسْبَقُهُ) .

وَأَمَّا مَا يَتَّعِينَ كُسْرَهُ لِدَاعٍ فَقَدْ سَبَقَ أَيْضًا أَنَّهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: مَا فَآوَهُ وَآوَا ؟ (وَعَدَ يَعِدُ) أَوْ
عَيْنَهُ أَوْ لَامَهُ يَائِي (بَاعَ يَبِيعُ) وَ (رَمَى يَرْمِي) ، وَالْمَضَاعِفُ اللَّازِمُ ؟ (حَنَّ يَحْنُ) .
وَأَمَّا مَا اشْتَهِرَ اسْتِعْمَالُ الضَّمِّ فِيهِ فَنَحْوُ (ثَقَبَهُ يَثْقُبُهُ) بِالْمَثَلَةِ خَرَقَهُ، وَ (نَقَبَهُ) بِالنُّونِ، وَ
(حَجَبَهُ يَحْجُبُهُ) وَ (سَلَبَهُ) 2، وَ (خَطَبَ) ، وَ (رَسَبَ فِي الْمَاءِ) ثَبَتَ، وَ (نَكَبَ عَنْ
الطَّرِيقِ) عَدَلَ، وَفِيهِ لُغَةٌ كَفَرَحَ، وَ (خَفَّتْ) سَكَنَ، وَ (سَكَّتْ) ، وَ (حَدَثَ) ، وَ (نَصَرَ)
، وَ (كَتَبَ) .

وَإِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْأَمْثَلَةِ فَعَلَيْكَ بِالشَّارِحِ 3 فَإِنْ فِيهِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ.

1 - فِي ح وَف (الْوُجْهِينِ) بِالتَّصْبِ وَلَا أَرَى لَهُ وَجْهًا.

2 - فِي ح: سَنِبَهُ بِالنُّونِ.

3 - فَتَحِ الْأَقْفَالِ: 114.

(228/1)

وَأَمَّا مَا اشْتَهَرَ بِالْكَسْرِ فَنَحْوُ (جَلَسَ يَجْلِسُ) ، وَنَحْوُ (جَذَبَهُ) ، وَ (خَصَبَ الْمَكَانَ) كَثْرَ عَشْبِهِ، وَفِيهِ لُغَةٌ كَفَّرِحَ، وَ (ضَرَبَهُ) ، وَ (عَضَبَهُ) قَطَعَهُ، وَ (غَضَبَهُ) 1 أَخَذَهُ ظُلُمًا، وَ (غَلَبَهُ) قَهَرَهُ، وَ (قَضَبَهُ) [أ/25] قَطَعَهُ، وَ (كَذَّبَ) ، وَ (كَسَبَ) ، وَ (نَصَبَهُ) رَفَعَهُ، وَ (أَلَنَهُ حَقَّهُ) نَقَصَهُ وَمِنْهُ {لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا} 2 {وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} 3، وَ (كَبَنَهُ) رَدَهُ بَغِيظَهُ، وَ (كَفَنَهُ) ضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَ (شَمَسَ الْيَوْمَ) اشْتَدَّتْ شَمْسُهُ كَأَشْمَسَ، وَفِيهِ لُغَةٌ كَفَّرِحَ وَحَسِبَ، وَتَمَّ الشَّارِحُ الْأُمَثِلَةَ فَرَّاجِعَهُ 4.

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ: الْكَسْرُ وَالضَّمُّ فَنَحْوُ: (جَلَبَهُ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ) ، وَكَذَا (حَلَبَ مَا فِي الضَّرْعِ) ، وَ (حَلَبَهُ السَّبْعُ يَحْلِبُهُ وَيَحْلِبُهُ) خَدَعَهُ، وَ (عَتَبَ عَلَيْهِ) لَامَهُ، وَ (نَسَبَهُ) ذَكَرَ نَسَبَهُ، وَ (سَلَّتْ أَنْفَهُ) ، وَ (سَمَّتْ) حَسَنَ سَمْتِهِ أَيْ سِيرَتِهِ، وَ (نَفَثَ) فِيهِ نَفْخَ، وَ (نَكَثَ) الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ نَقَضَهُ، وَ (حَلَجَ الْقُطْنَ) ، وَ (خَدَجَتِ 5 النَّاقَةُ) أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ التَّمَامِ. رَاجِعِ الشَّارِحَ 6.

1 - هَذَا الْفِعْلُ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَرَدَا فِي حِ بَصِيغَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ (عَضَبَهُ) .

2 - الْحَجَرَاتُ: 14.

وَاخْتَلَفَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ فِي أَصْلِ الْفِعْلِ يَلْتَكُمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

أ - قَالَ قَوْمٌ هُوَ مِنْ لَاتٍ يَلِيتُ كِبَاعَ يَبِيعُ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ.

ب - وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ مِنْ وَلَتٍ يَلِتُ كَوْصَفٍ يَصِفُ وَهِيَ لُغَةٌ غُطْفَانٍ وَأَسَدٍ.

ج - وَقَالَ فَرِيقٌ ثَالِثٌ هُوَ مِنْ أَلَتْ يَأْلَتْ وَيَأْلَتْ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّالِثِ.

يَنْظُرُ الدَّرَّ الْمُصَوَّنُ: 13/10.

3 - الطَّوْرُ: 21.

4 - فَتَحِ الْأَقْفَالِ: 119.

5 - فِي حِ خَدَجَدَتْ.

6 - فَتَحِ الْأَقْفَالِ: 123.

(229/1)

فصل في اتِّصَالِ تَاءِ الْفَاعِلِ أَوْ نَوْنِهِ بِالْفِعْلِ

...

فصل [في اتّصال تاء الفاعل أو نونه بالفعل] 1

أي في حكم اتّصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين وذلك أنه يجب حينئذ تسكين آخر الفعل له مطلقاً ثلاثياً كان أو غيره، مجرداً أو مزيداً فيه صحيحاً أو معتلاً، لكنه إذا كان غير ثلاثي أو ثلاثياً صحيح العين لم يتغير وزنه ؟ (دَخَرَجْتُ) و (انْطَلَقْتُ) و (ضَرَبْتُ) و (وَعَدْتُ) و (رَمَيْتُ) و (دَعَوْتُ) ؛ وإنما لم ينبه الناظم رحمه الله تعالى على ذلك لوضوحه، وإن كان ثلاثياً معتلاً العين بواو أو ياء من باب (فَعَلَ) أو (فَعَلَّ) أو (فَعِلَ) مضموماً ومفتوحاً ومكسوراً ؟ (قَالَ) ، و (بَاعَ) و (خَافَ) و (هَابَ)

1 - في هذا الفصل مذهبان للنحاة:

الأول: مذهب سيبويه ومتقدمي النحاة إذ يرون أن الأجوف الثلاثي إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ينقل من باب نصر إلى باب كرم إذا كان واوي العين، وينقل من باب ضرب إلى باب علم إن كان يائي العين، وقد انتقد الرضي هذا الرأي في شرح الشافية: 78/1 فقال: "الغرض يحصل بدون النقل من باب إلى باب... ولا ضرورة ملحجة إلى هذا النقل لا لفظية ولا معنوية".

والمذهب الثاني: وهو مذهب المتأخرين ومنهم ابن مالك يرون أن الأجوف إذا كان: أ - من باب علم كسرت فاؤه سواء أكان يائي العين ك (هبت) أم كان واوي العين ؟ (خفت) لأننا نقلنا إلى الفاء حركة العين في الماضي.

ب - إذا كان من باب نصر ولا يكون حينئذ إلا واوي العين ضمت فاؤه للدلالة على أن عينه واو لما تعدّرت الدلالة على حركة العين.

ج - إذا كان من باب ضرب ولا يكون حينئذ إلا يائي العين كسرت فاؤه للدلالة على أن عينه ياء لما تعدّرت الدلة على حركة عينه.

د - إذا كان من باب كرم ضمت فاؤه للدلالة على حركة عينه وسمع منه طلت والوصف منه طویل.

ينظر في هذا: شرح التصريف الملوكي للثمانين بتحقيقنا: 506، وشرح الشافية للرضي: 79/1، وتصريف الأفعال لعنتر: 183، والمغني في تصريف الأفعال: 185.

و (طَالَ) 1 تَغَيَّرَ وَزَنَهُ عِنْدَ اتِّصَالِ [25/ب] تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِهِ؛ لِسُقُوطِ عَيْنِهِ عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَهُمَا آخِرُ الْفِعْلِ الْمَسْكُونِ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ وَالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ مِنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ مَعَ الْإِحْتِيَاجِ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى وَزَنِهِ فِي الْأَصْلِ هَلْ هُوَ مِنْ بَابِ فَعَلَ بِالضَّمِّ أَوْ فَعَلَ بِالْكَسْرِ، أَوْ فَعَلَ بِالْفَتْحِ، فَصَارَ الْفَصْلُ مَخْتَصّاً بِالثَّلَاثِيِّ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ؛ وَهَذَا قَالَ: (وانقل لفاء الثلاثي) 2 بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ (شكل عين إذا) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى تَنْوِينِ عَيْنِ لِأَجْلِ الْوُزْنِ (اعتلت) أي تَغَيَّرَتِ الْعَيْنُ وَكَانَ الثَّلَاثِي (بتا الإضممار) أي الضَّمِيرِ (متصلاً أَوْ نُونِهِ) أي الضَّمِيرِ، عطف على (تاء) ، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ الثَّلَاثِي غَيْرَ الثَّلَاثِي، وَمُعْتَلِ الْعَيْنِ صَحِيحُهَا مِنَ الثَّلَاثِي كَمَا سَبَقَ فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ وَزَنُهُ وَلَا يَحْذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ كَ (دَخَرَجْتُ) ، وَكَذَا سَائِرُ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، وَأَمَّا الثَّلَاثِي مُعْتَلِ الْعَيْنِ فَإِنَّهُ إِذَا 3 سَكَنَ آخِرُهُ عِنْدَ اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ التَّقَى سَاكِنَانِ إِذْ عَيْنُهُ أَلْفٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً فَيَجِبُ حِينَئِذٍ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَهُوَ الْأَلْفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنْ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فَيَبْقَى أَوَّلُهُ مَفْتُوحًا عَلَى أَصْلِهِ إِذْ أَوَّلُ الْمَاضِي لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا فَيَنْظُرُ مَا حَرَكَةَ عَيْنِهِ قَبْلَ انْقِلَابِهَا هَلْ هِيَ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ فَتْحَةٌ، فَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً رَوَعِيَ فِيهِ التَّنْبِيهِ عَلَى وَزَنِهِ فَتَنْقَلُ شَكْلُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ بَعْدَ حَذْفِ الْعَيْنِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ [26/أ] أَصْلُهُ مِنْ بَابِ فَعَلَ بِالضَّمِّ أَوْ فَعَلَ بِالْكَسْرِ فَتَقُولُ فِي (طَالَ)

- 1 - إِنَّمَا أورد الْمُصَنِّفُ خَمْسَةَ أَمْثَلَةٍ لِيَشْمَلَ أَبْوَابَ الثَّلَاثِي فِي (قَالَ) واوي الْعَيْنِ مِنْ بَابِ نصر وَبَاعَ يَائِي الْعَيْنِ مِنْ بَابِ ضرب وَخَافَ واو الْعَيْنِ مِنْ فَرَحٍ، وَهَابَ يَائِي الْعَيْنِ مِنْ بَابِ فَرَحٍ، وَطَالَ واوي الْعَيْنِ مِنْ بَابِ كرم
- 2 - أول قَوْلِهِ:

وانقل لفاء الثلاثي شكل عين إذا اع ... تلت وكان بتا الإضممار مُتَّصِلًا (أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتَحَا يَكُونُ فَمَنْ ... لَهُ اعْتَصَ مَجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلًا)

3 - كلمة إِذَا سَقَطَتْ مِنْ ح.

(231/1)

يَطُولُ) : (طُلْتُ) و (طُلْنَا) و (طُلْنَ) بِضَمِّ الطَّاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ (طَوَّلَ) بِضَمِّ الْوَاوِ 1 ؟ (كَزَمَ) لَكِنْ لَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ أَلْفًا، فَلَمَّا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَسَكَنَ آخِرُهُ سَقَطَتْ الْأَلْفُ فَبَقِيَ (طُلْتُ) بِفَتْحِ 2 الطَّاءِ فَأَعْطَى الطَّاءُ ضَمَّةَ الْوَاوِ قَبْلَ

انقلابها ألفا فَصَارَ (طُلْتُ) ، وَكَذَا تَقُولُ فِي (خَافَ يَخَافُ) : (خَفْتُ وَخَفْنَا وَخَفَنَ) بِكُسْرِ الْحَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ (خَوْفَ) بِكُسْرِ الْوَاوِ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ أَلْفَا، فَلَمَّا سَقَطَتْ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بَقِيَ (خَفْتُ) بِفَتْحِ الْحَاءِ فَأَعْطِيَ الْحَاءُ كَسْرَةَ الْوَاوِ فِي (خَوْفَ) قَبْلَ انْقِلَابِهَا أَلْفَا فَصَارَ: (خَفْتُ) وَيُقَاسُ عَلَيْهَا نَظَائِرُهَا مِمَّا شَكَلَ عَيْنُهُ فِي الْأَصْلِ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً وَالتَّقْيِيدُ بِمَا مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: (وَإِذَا فَتَحَا يَكُونُ) الشَّكْلُ لِلْعَيْنِ (فَمِنْهُ) أَيُّ مِنَ الْفَتْحِ الْكَائِنِ عَلَى الْعَيْنِ (اعْتَضُ) أَيُّ عَوْضٍ (مَجَانَسُ تِلْكَ الْعَيْنِ) مِنَ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ الضَّمَّةُ إِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ وَآوًا، وَالْكَسْرَةُ إِنْ كَانَتْ يَاءً حَالَةً كَوْنِكَ (مَنْتَقِلًا) فِي الْأُمَثَلَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَعْتَلَةِ الْعَيْنِ فَتَرَدُّ كُلُّ فِعْلٍ إِلَى مَا ذَكَرْنَا أَيُّ إِمَّا يَنْتَقِلُ إِلَى الْفَاءِ شَكْلَ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ الشَّكْلُ غَيْرَ فَتْحَةٍ، وَإِذَا كَانَ الشَّكْلُ فَتْحَةً فَلَا يَنْقَلُ إِلَى فَائِهِ إِذْ لَا فَائِدَةٌ فِي النِّقْلِ؛ لِأَنَّ شَكْلَ الْفَاءِ أَيْضًا فَتْحَةٌ فَيَتَعَذَّرُ حِينَئِذٍ فِيهِ [26/ب] التَّنْبِيهِ عَلَى الْوِزْنِ، وَيُرَاعَى فِيهِ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ الْمَحذُوفَةَ هَلْ هِيَ قَبْلَ انْقِلَابِهَا أَلْفَا وَآوًا أَوْ يَاءً فَيُعْطَى الْفَاءُ الشَّكْلَ الْمَجَانَسَ لِلتَّعِينِ وَهُوَ ضَمَّةٌ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَآوًا، أَوْ كَسْرَةً إِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً تَنْبِيْهَا عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَذَوَاتِ الْوَاوِ فَتَقُولُ فِي قَالٍ يَقُولُ: (قُلْتُ) وَ (قُلْنَا) وَ (قُلْنَ) بِضَمِّ الْقَافِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ (قَوْلَ) بِفَتْحِ الْوَاوِ لَمَّا سَبَقَ أَنَّهُ مِنْ أُمَثَلَةِ فَعَلٍ

- 1 - فِي حِ الْوَاوِ وَكَكْرَمِ بَوَاوِ عَطْفٍ. وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ كَرَمٍ مَجِيءُ الْوُصْفِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ طَوِيلٍ، وَلِأَنَّهُ ضِدُّ قَصُرٍ.
- 2 - فِي حِ بَضَمِ الطَّاءِ.

(232/1)

الْمَفْتُوحِ فَاَنْقَلَبَتْ أَلْفَا وَسَقَطَتْ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ فَبَقِيَ (قُلْتُ) بِفَتْحِ الْقَافِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِنَقْلِ شَكْلِ عَيْنِهِ إِلَى فَائِهِ فَائِدَةٌ، وَتَعَذَّرَتْ الدَّلَالَةُ عَلَى وَزْنِهِ رُوعِي فِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَصْلِ عَيْنِهِ مَا هِيَ فَأَعْطِيَ الْفَاءُ حَرَكَةَ تَجَانَسِ الْوَاوِ وَهِيَ الضَّمَّةُ فَصَارَ (قُلْتُ) ، وَكَذَا تَقُولُ فِي بَاعٍ يَبِيعُ (بِعْتُ) وَ (بَعْنَا) وَ (بِعْنَ) بِكُسْرِ الْبَاءِ أَصْلَهُ (بَيْعَ) بِفَتْحِ الْيَاءِ كَمَا سَبَقَ أَيْضًا فَقَلْبَتْ الْيَاءُ أَلْفَا وَسَقَطَتْ عِنْدَ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ فَبَقِيَ (بِعْتُ) بِفَتْحِ الْبَاءِ فَأَعْطِيَ حَرَكَةَ تَجَانَسِ الْيَاءِ وَهِيَ الْكَسْرَةُ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِمَا نَظَائِرُهُمَا.

(233/1)

تَنْبِيهِ:

إِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَى (طَالَ) بِأَنْ أَصْلَهُ (طَوَّلَ) بِالضَّمِّ ؟ (كَزَمَ) لَا فَعَلَ بِالْفَتْحِ ؟ (قَالَ) لِأَنَّهُ ضِدُّ (قَصَرَ) ؛ وَلَئِنْ اسْمُ الْفَاعِلِ 1 مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ، وَحَكَمْنَا عَلَى (قَالَ) بِأَنْ أَصْلَهُ (قَوْلَ) بِالْفَتْحِ كَ (نَصَرَ) لَا بِالضَّمِّ كَ (ظَرَفَ) لِأَنَّ الْمَضْمُومَ، لَا زَمَ، وَالْقَوْلُ وَمَا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ يَنْصَبُ [أ/27] الْجُمْلَ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، وَالْمَفْرَدُ

1 - أي الصفة المشبهة باسم الفاعل، وَكُونَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ مَرْجَحٌ لَا لَزَمَ إِذْ سَمِعَ فَاعِلٌ مِنْ فَعْلٍ اسْمُ الْعَيْنِ كِفَارَةً مِنْ فَرِهِ، وَسَمِعَ فَعِيلٌ مِنْ فَعْلٍ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ كَعْفِيفٍ مِنْ عَفٍّ، وَقَدْ يَأْتِي فَاعِلٌ مِنْ طَوْلٍ قَالَ الشَّاعِرُ:
لَقَدْ زَادَ نِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي ... بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَقَالَ الْآخَرُ:
أَرَيْتَ إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحَيْلُ جَوْلَةً ... وَأَنْتَ عَلَى بَرْدُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا ... وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشُبُونِي بِطَائِلٍ
فَالْوَصْفُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ جَاءَ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ لَا عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ حِينَئِذٍ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ، وَكُلُّ فَعْلٍ ثَلَاثِيٍّ مِنْ أَيِّ وَزْنٍ كَانَ إِنْ أُريدَ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ سَوَاءً أَكَانَ مَاضِيَهُ عَلَى فَعْلٍ أَمْ عَلَى فَعْلٍ أَمْ فَعْلٍ.
ينظر: شرح الشافية للرضي: 198/2، وتصريف الأسماء للطنطاوي: 108.

(233/1)

الَّذِي أُريدَ لَفْظُهُ، وَلَا بِالْكَسْرِ (خَافَ) وَإِلَّا لَكَانَ مُضَارَعُهُ عَلَى (يَقَالَ) 1 ؟ (يَخَافُ) ، وَلَا بِالسُّكُونِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْفِعْلِ فَتَعَيَّنَ الْفَتْحُ، وَأَنْ عَيْنَهُ وَآوُ لُجِيءَ مُضَارَعُهُ بِالضَّمِّ، وَحَكَمْنَا عَلَى (بَاعَ) أَنْ أَصْلَهُ أَيْضًا (بَاعَ) بِالْفَتْحِ وَأَنْ عَيْنَهُ يَاءُ لُجِيءَ مُضَارَعُهُ عَلَى (يَفْعِلُ) بِالْكَسْرِ وَهُوَ (يَبِيعُ) .

(234/1)

باب أبنية الفعل المَزِيد فِيهِ 2

وَمَرَادُهُ لَا يَشْمَلُ مَزِيدَ الثَّلَاثِي وَمَزِيدَ الرَّبَاعِي لِذِكْرِهِ التَّوَعُّينَ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا سَتَرَاهُ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَجْرَدَ ثَلَاثِي وَرَبَاعِي فَقَطْ، وَأَنَّ الثَّلَاثِي ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ، وَلَيْسَ لِلرَّبَاعِي إِلَّا بِنَاءً وَاحِدًا، وَلَمْ يَأْتِ أَيْضًا مَزِيدَ الرَّبَاعِي إِلَّا ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ وَهِيَ: (تَفْعَلَنَّ) ؟ (تَدَخَّرَجْ) و (أَفْعَلَنَّ) ؟ (أَخْرُجْ) ، و (أَفْعَلَنَّ) ؟ (اسْبَطَّرَ) ، وَسَائِرُ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَزِيدِ الثَّلَاثِي، وَأَكْثَرُ مَا يَنْتَهِي بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ إِلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ؟ (استخرج) ، وَالزِّيَادَةُ حِينَئِذٍ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، لِأَنَّهَا إِمَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فَيَصِيرُ بِهَا الْفِعْلُ رَبَاعِيًّا ؟ (أَكْرَمَ) ، وَالرَّبَاعِي

1 - بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، أَمَّا الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ فَهُوَ يُقَالُ بِضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ.

2 - أَبْيَاتُ هَذَا الْبَابِ هِيَ:

كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعَ ... وَآلِي وَوَلَّى اسْتَقَامَ أَخْرُجْ أَنْفَصَلَ
وَأَفْعَلَّ ذَا أَلْفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةً ... وَعَارِيًّا وَكَذَاكَ اهْبَيَّحَ اعْتَدَلَا
تَدَخَّرَجْتَ عَذِيظَ اخْلَوْلَى اسْبَطَّرَ تَوَا ... لِي مَعَ تَوَلَّى وَخَلِيسَ سَنَبَسَ اتَّصَلَا
وَاحْبَنَظًا أَحْوَنَصَلَ اسْلَنَقَى تَمَسَكْنَ سَلَّ ... قَى فَلَنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَزَوْلَتْ مُرْتَحَلَا
زَهَرَفَتْ هَلَقَمَتْ رَهْمَسَتْ أَكْوَأَلْ تَرَهَّ ... شَفَتْ أَجْفَاطَ اسْلَهَمَ قَطَرَنَ الْجَمَلَا
تَرَمَسَتْ كَلْتَبَتْ جَلَمَطَتْ وَغَلَصَمَ ثَمَّ ... مِ ادْمَسَ اهْرَمَعَتْ وَاعْلَنَكَسَ انْتَحَلَا
وَاعْلَوُطَ اعْتَوَجَجَتْ بَيَطَرْتُ سَنَبَلْ رَمَّ ... لَقَى اضْمَمَنَّ تَسَلَّقَى وَاجْتَنَبَ خَلَلَا

(234/1)

خَمَاسِيًّا ؟ (تَدَخَّرَجْ) ، أَوْ بِحَرْفَيْنِ ؟ (انْطَلَقَ) وَ (أَخْرُجْ) ، أَوْ بِثَلَاثَةِ ؟ (اسْتَقَامَ) .

(235/1)

فَوَائِدُ:

الْأُولَى: اعْلَمْ أَنَّ الزَّائِدَ نَوْعَانِ 1: أَحَدُهُمَا تَكْرِيرُ الْأَصْلِ، وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِأَحْرَفٍ بَعْينَهَا،

وَذَلِكَ ؟ (جَلَبَبَهُ) بِالْجَلْبَابِ .

وَتَأْنِيهِمَا: مَا لَا يَكُونُ بِتَكْرِيرٍ وَهَذَا لَا يَكُونُ [27/ ب] إِلَّا بِأَحَدِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ الْعَشْرَةِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (سَأَلْتُمُونِيهَا) ، وَمَعْنَى تَسْمِيَّتِهَا بِحُرُوفِ الزِّيَادَةِ أَنَّهُ لَا يُزَادُ فِي الْكَلِمَةِ لَغَيْرِ تَكَرُّارٍ إِلَّا بِحَرْفٍ مِنْهَا، لَا أَنَّهَا تَكُونُ أَبَدًا زَائِدَةً، لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ أَصُولًا، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ 2. الثَّانِيَةِ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مِنَ الزَّوَائِدِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمِيزَانِ وَهُوَ أَنْ يَعْبرَ عَنْ أَوَّلِ أَصُولِ الْكَلِمَةِ بِفَائِئِهَا، وَعَنْ ثَانِيَةِهَا بِعَيْنِهَا، وَعَنْ ثَالِثِهَا وَكَذَلِكَ رَابِعِهَا بِلامِهَا فَيُقَالُ فِي وَزْنِ ضَرَبَ: (فَعَلَ) ، وَدَخَرَجَ: (فَعَلَّلَ) ، وَأَمَّا الزَّائِدُ فَإِنْ كَانَ بِتَكْرِيرِ الْأَصْلِ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ ذَلِكَ الْأَصْلِ فَيُقَالُ فِي وَزْنِ عَلَّمَ: (فَعَّلَ) قَالَ فِي الْخُلَاصَةِ:

1 - الزِّيَادَةُ كَمَا قَالَ قِسْمَانِ: زِيَادَةُ اللَّمْبِي وَزِيَادَةُ الْمَعْنَى فَالزِّيَادَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلإِخْلَاقِ فَائِدَتُهَا عَائِدَةٌ لِبِنَاءِ الْكَلِمَةِ لَكِي تَلْتَحِقَ الْكَلِمَةُ الَّتِي فِيهَا الزِّيَادَةُ بِكَلِمَةِ أُخْرَى أَكْثَرُ مِنْهَا حُرُوفًا مِثْلَ اقْعَنْسَسِ السِّينِ الثَّانِيَةِ فِيهَا مُلْحَقَةٌ بِمِيمٍ احْرَنْجِمَ وَلَوْلَا الإِخْلَاقُ لَوَجِبَ الإِدْغَامُ فِي السِّينِينَ وَقِيلَ اقْعَنْسَسَ وَهَذَا تَسْمَى الزِّيَادَةُ هُنَا زِيَادَةً لِلْمَبْنَى، وَقَسَمَ تَكُونُ الزِّيَادَةُ فِيهِ دَالَّةً عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلِمَةِ قَبْلَ الزِّيَادَةِ وَتَسْمَى الزِّيَادَةُ هُنَا زِيَادَةً لِلْمَعْنَى مِثْلَ خَرَجَ وَأَخْرَجَ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ الهمزة هُنَا لِلتَّعْدِيَةِ فَالزِّيَادَةُ هُنَا أَفَادَتْ مَعْنَى جَدِيدًا.

2 - مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُكَ سَلِمَ فَالسِّينِ، وَاللَّامِ، وَالْمِيمِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَلَكِنَّهَا هُنَا كَلِمَتُهَا أَصُولُ، وَمِثْلُهُ كَلِمَةُ نَوَى فَالنُّونُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ هُنَا أَصُولٌ وَهِيَ مِنْ أَحْرَفِ سَأَلْتُمُونِيهَا.

(235/1)

فَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضَعْفَ أَصْلٍ ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوِزْنِ مَا لِلْأَصْلِ
وَأَمَّا الزَّائِدُ لَغَيْرِ تَكَرُّارٍ فَيَعْبرَ عَنْهُ بِلَفْظِهِ فَيُقَالُ فِي وَزْنِ أَعْلَمَ: (أَفْعَلَ) ، وَضَارَبَ (فَاعَلَ)
، وَانْطَلَقَ (انْفَعَلَ) ، وَاسْتَخْرَجَ (اسْتَفْعَلَ) .

الثَّالِثَةُ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْكُمُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ، وَأَقْوَى الْأَدِلَّةِ سُقُوطُهُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ كَسُقُوطِ هَمْزَةِ أَعْلَمَ، وَأَلْفِ وَآلِي فِي عِلْمٍ، وَوَيِ لَكِنْ شَرْطُ 1 الإِسْتِدْلَالِ بِسُقُوطِ الْحَرْفِ عَلَى زِيَادَتِهِ أَلَّا يَكُونَ سُقُوطُهُ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ فَإِنْ كَانَ 2 سُقُوطُهُ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ كَسُقُوطِ أَلْفِ طَالَ وَخَافَ وَقَالَ وَبَاعَ فِيهِ طُلْتُ وَخَفْتُ وَقُلْتُ وَبَعْتُ، وَسُقُوطِ وَآوِ [28/ أ] وَعَدَ فِي الْمُضَارَعِ وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ 3 لَمْ يَكُنْ دَلِيلًا عَلَى الزِّيَادَةِ، وَمِمَّا

تعرف به زيادة الألف 5 ما ذكره في الخلاصة 6 أن مصاحبتها أكثر من أصلين ؟
(ضارب) وسبق الهمزة والميم ثلاثة أحرف أصول 7 وغير ذلك 8 مما ذكره.

1 - في ح بشرط.

2 - كلمة كان سقطت من ح.

3 - أي المعوض عن فائه بالتاء كعدة.

4 - في ح ولم.

5 - الألف لا تكون أصلاً إلا في الحروف والأسماء المبنية كالف على وإلا وحتى وما
فهذه ألفاتها أصول، أما الأسماء المتمكنة والأفعال، فألفاتها زائدة أو منقلبة عن أصل
واو أو ياء.

6 - وهو قوله:

فألف أكثر من أصلين ... صاحب زائد بغير مين

7 - ولا يخرم هذه القاعدة النزاع في همزة أفعى والميم في موسى.

8 - جعل الصرفيون أدلة يستدل بها على الزيادة منها:

الاشتقاق، والتصريف، والكثرة، وال لزوم، وعدم النظر، والدخول في أوسع البابين،
والمعنى المطرد.

ينظر شرح التصريف الملوكي للثمانيني: 198، الممتع لابن عُصْفُور: 1 / 39.

(236/1)

الرابعة: اعلم أن العرب لا تريد غالباً 1 حرفاً إلا للدلالة على معنى زائد لا يدل عليه
الأصل كدلالة الهمزة في أكرمته وأعلمته على التعدية، والألف في ضاربته وقائلته على
الاشتراك في الفاعلية والمفعولية، والسين في استغفر ربه على الطلب، ومعرفة هذه
المعاني أصل مهم جداً وأهم الناظم رحمه الله تعالى التعرض لها لضيق هذا النظم فذكر
أمثلة المزيد فيه مسرودة فقال:

(كأعلم الفعل يأتي بالزيادة)

أي الفعل يأتي بالزيادة على أصله إما بزيادة همزة قطع من أوله كأعلم أو بزيادة غيرها
على ما سيأتي.

فقوله الفعل مبتدأ، ويأتي خبره، وكأعلم في محل الحال من فاعل يأتي المستتر، وبالزيادة

حال من المُبتدأ على رأي سيبويه² أي الفعل حال ملابسته للزيادة يأتي موازناً للأوزان المذكورة فمنها:

أفعل: بزيادة همزة قطع على الثلاثي سواء كان فعل بالصم أو فعل بالكسر أو فعل بالفتح صحيحاً ككرم وفرح وذهب ونزل ودخل أو معتل الفاء كوج أو العين بالياء كفاء [28/ ب] أي رجع أو بالواو كقام، أو معتل اللام كأوى إليه، وخلا بالمكان³ فتقول في الجميع لتعديتها بالهمزة: أكرمته وأشرحته، وأذهبته، وأنزلته، وأدخلته، وأوججته، وأفأته، وأقمته، وآوئته بمد الهمزة وأخليته. وقس على ذلك سائر أمثلة الفعل المجرد بأنواعه السابقة، والتعدية

- 1 - كما قال المصنف هذا الحكم غالب لا لازم ومن غير الغالب مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد بل هناك كتب مصنف لما جاء على وزن فعل وأفعل بمعنى واحد، وكذا الحكم في بقية أوزان المزيد فيه.
- 2 - الكتاب: 2/ 58، 88.
- 3 - في ح للمكان.

(237/1)

أشهر معاني أفعل ومنه {فأجاءها المخاض} 1 بزيادة الهمزة على جاء أي أوصلها، ومما ندر مجيء أفعل لازماً وفعل متعدياً بعكس ما تقدم ومنه قولهم: كبه لوجهه فأكب أي هو قال في الصحاح²: "وهذا مما ندر مجيء فعل فيه معدى وأفعل لازماً"، وزاد في القاموس في حرف العين فشعت القوم فأقشعوا أي فرقتهم فتفرقوا أفاده الشارح³. وتأتي لمعان كثيرة غير التعدية، ومعنى التعدية أن يضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل لأصل الفعل مفعولاً، فإن كان الفعل لازماً تعدى لواحد كالمثلة السابقة، أو إلى واحد تعدى إلى اثنين كألبست زيدا ثوباً، أو إلى اثنين تعدى إلى ثلاثة كأعلمت زيدا عمراً قائماً وهو مثال الناطم.

ومن معانيها: السلب والإزالة كأقذيت وأشكيت أي أزلت القذى عن عينه وأزلت شكايته، انظر الشارح⁴.

ومنها [29/ أ] فاعل:

بزيادة ألف بين الفاء والعين وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية نحو: ضارب زيد عمراً

فَرِيدٌ وَعَمْرُو يَشْتَرِكَانِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَفِي اللُّغَةِ أَحَدُهُمَا فَاعِلٌ
وَالْآخَرُ مَفْعُولٌ، وَمِنْهُ {وَهُوَ يُجَاوِزُهُ} 5

1 - مَرِيَمَ: 23.

2 - الصِّحَاحُ كَب: 207 قَالَ "كَبَهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ أَيْ صَرَعَهُ فَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَهَذَا
مِنَ التَّوَادُرِ أَنْ يُقَالَ أَفَعَلْتُ أَنَا وَفَعَلْتُ غَيْرِي "؟.

3 - فَتَحَ الْأَقْفَالَ: 126.

4 - فَتَحَ الْأَقْفَالَ: 135.

5 - الْكَهْفَ: 34.

(238/1)

أَيُّ يَنَاجِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِمُوَافَقَةِ فَعَلَ ؟ (جَاوَزْتُهُ) بِمَعْنَى جُزْتُهُ وَ (هَاجَزْتُهُ) أَيْ هَجَزْتُهُ،
وَبِمَعْنَى أَفَعَلَ ؟ (بَاعَدْتُهُ) أَيْ أَبْعَدْتُهُ وَ (تَابَعْتُ الصَّوْمَ) أَتَّبَعْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَإِلَى هَذَا
الْوِزْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (مَعَ وَالِ) 1 وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنَ الْمُؤَالَاةِ بِمَعْنَى الْمُنَاصَرَةِ فَيَكُونُ مِنَ
الِاشْتِرَاكِ، أَوْ مِنَ الْمُؤَالَاةِ بِمَعْنَى الْمُتَابَعَةِ لِلصَّوْمِ وَنَحْوِهِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى أَفَعَلَ.
وَمِنْهَا فَعَلَ:

؟ (وَلَّى) بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ وَهُوَ لِلتَّعْدِيَةِ كَهَمْزَةُ أَفَعَلَ نَحْوُ كَرَّمْتُهُ وَفَرَحْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ، وَيَكُونُ
أَيْضًا لِإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ نَحْوُ {وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ} 2 {وَقَطَّعْنَاهُمْ} 3 {وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابُ}
4، وَيَكُونُ لِلْسَّلْبِ وَالْإِزَالَةِ ؟ (قَدَّيْتُ عَيْنَهُ) 5 وَ (قَدَّيْتُ 6 الْبَعِيرَ) أَيْ أَزَلْتُ عَنْهُ الْقَدَى
وَالْقِرَادَ، وَيَكُونُ لِلتَّصْيِيرِ ؟ (أَمَرْتُهُ) وَ (وَلَّيْتُهُ) وَ (عَدَلْتُهُ) وَ (فَسَقْتُهُ) أَيْ جَعَلْتُهُ أَمِيرًا
وَوَالِيًا وَعَدْلًا وَفَاسِقًا، وَلَا خِتْصَارَ حِكَايَةِ الْمَعْنَى الَّذِي صِيغَ مِنْهُ نَحْوُ: (كَبَّرْتُ اللَّهَ) وَ
(سَبَّحْتُهُ) وَ (حَمَدْتُهُ) وَ (هَلَّلْتُهُ) أَيْ قُلْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ، وَسُبَّحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَلِمُوَافَقَةِ تَفَعَّلَ: ؟ (فَكَّرَ) وَتَفَكَّرَ [29 ب] وَ (وَلَّى) وَتَوَلَّى أَيْ أَدْبَرَ، وَمِثَالُ النَّاطِمِ
يَحْتَمِلُهُ، وَيَحْتَمِلُ التَّوَلَّى بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ.

1 - مِنْ قَوْلِهِ:

كَأَعْلَمِ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعَ ... وَالِ وَوَلَّى اسْتِقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلَ

2 - سَبَأ: 19.

3 - الأعراف: 160.

4 - يوسف: 23.

5 - في ح كقذيت عنه، وفي ف كقذيت عنه، والتصويب من بحرق.

6 - في ح وقذذت البعير.

(239/1)

وَمِنْهَا اسْتَفْعَلَ:

؟ (اسْتَفَامَ) بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالسَّيْنِ وَالْتَاءِ، وَهُوَ لِلطَّلَبِ ؟ (اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ) وَ (اسْتَعَانَهُ) أَي سَأَلَهُ الْمَغْفِرَةَ وَالْإِعَانَةَ، وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّحْوِيلِ ؟ (اسْتَحْجَرَ الطَّيْنَ) صَارَ حَجَرًا، أَوْ لِمَطَاوَعَةِ أَفْعَلِ نَحْوِ أَحْكَمْتُهُ ؟ (اسْتَحْكَمَ) ، وَأَقَمْتُهُ ؟ (اسْتَقَامَ) وَهُوَ مِثَالُ النَّاطِمِ، وَالْمَطَاوَعَةِ: قَبُولُ فَاعِلٍ فَعَلٍ أَثَرُ فَاعِلٍ فَعَلَ آخِرَ.

وَمِنْهَا افْعَنْلَلَ:

؟ (اخْرُجِمَ) بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالنُّونِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ الْأُولَى، وَهُوَ لِمَطَاوَعِ فَعْلَلٍ الرَّبَاعِيِّ ؟ (خَرَجِمْتُ الْإِبِلَ) ؟ (اخْرُجِمْتُ) أَي جَمَعْتُهَا فَاجْتَمَعَتْ.

وَمِنْهَا انْفَعَلَ:

نَحْوِ (انْفَصَلَ) بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالنُّونِ، وَهُوَ لِمَطَاوَعَةِ فَعَلَ نَحْوِ فَصَلْتُهُ ؟ (انْفَصَلَ) وَكَسَرْتُهُ ؟ (انْكَسَرَ) وَمِنْهُ {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} 1 {وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ} 2، وَقَدْ يَطَاعُ أَفْعَلٌ كَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ؟ (انْغَلَقَ) ، وَأَوْعَجْتُهُ ؟ (انْزَعَجَ) ، وَلِمُوَافَقَةِ فَعَلَ ؟ (انْطَلَفَأَ) أَي (طَفِئَ) 3، وَلِلْإِغْنَاءِ عَنْهُ ؟ (انْطَلَقَ) أَي ذَهَبَ إِذْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَجْرَدَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ:

1 - التكوير: 2.

2 - الانفطار: 2.

3 - في ح انطعى بالغين، وفي ف كنطفاً.

(240/1)

(وَأَفْعَلٌ ذَا أَلْفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةً
وَعَارِيًا)

أَيِّ وَمِنْهَا إِفْعَالٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَالْف رَابِعَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ الْمَضَعَّةِ.

وَكَذَا أَفْعَلٌ:

عَارِياً عَنِ الْأَلْفِ وَهُمَا لِلْأَلْوَانِ ؟ (اِحْمَارٌ) وَ (اصْفَارٌ) [30/أ] وَكَذَا (اِحْمَرٌ) وَ (اصْفَرٌ) لَوْنُهُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ (أَفْعَالً) صَاحِبَةُ الْأَلْفِ يَكُونُ لِلْوَنِ غَيْرُ ثَابِتٍ يُقَالُ: جَعَلَ يَحْمَارُ مَرَّةً، وَيَصْفَارُ أُخْرَى، وَ (أَفْعَلٌ) لِلْوَنِ الثَّابِتِ، وَلَا يَكُونُ كُلُّ مِثْلِهِمَا إِلَّا لَازِمًا.

(و) مِنْهَا (كَذَلِكَ) إِفْعِيلٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْيَاءِ الْمُثَنَّةِ تَحْتَ الْمُشَدَّدَةِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ نَحْوُ (اهْبِيحْ) الرَّجُلُ بِالْمُعْجَمَةِ إِذَا انْتَفَخَ وَتَكَبَّرَ وَتَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ، وَاهْبِيحْ أَيْضًا الصَّبِيُّ إِذَا سَمِنَ وَامْتَلَأَ شَحْمًا فَهُوَ هَبِيحٌ.

وَمِنْهَا أَفْتَعَلٌ:

نَحْوُ (اعْتَدَلَا) بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَتَاءِ الْافْتِعَالِ وَتَكُونُ لِلاتِّخَاذِ بِالْمُعْجَمَتَيْنِ نَحْوُ اسْتَوَيْتُ بِالْوَاوِ أَيْ اتَّخَذْتُ مِنْهُ مَشْوِيًّا.

وَلِمَطَاوَعَةِ فَعَلٍ الْمَضَاعِفِ ؟ (عَدَلْتُ الرِّمْحَ فَاعْتَدَلْتُ) ، وَهُوَ مِثَالُ النَّاطِمِ، وَلِلاخْتِيَارِ (انْتَفَاهُ) وَ (اصْطَفَاهُ) ، وَلِمُوَافَقَةِ الثَّلَاثِي نَحْوُ (كَسَبَ) وَ (اِكْتَسَبَ) وَ ؟ (حَمَلَ) وَ (اِحْتَمَلَ) وَ (رَقِيَ) وَ (ارْتَقَى) ، وَمَعْنَى تَفَاعَلَ ؟ (اِحْتَصَمُوا) أَيْ تَخَاصَمُوا.

(241/1)

وَمِنْهَا تَفْعَلٌ:

نَحْوُ (تَدَخَّرَجْتَ) وَتَاءِ التَّائِيثِ لَا دَخَلَ لَهَا بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي فِعْلِ الرَّبَاعِيِّ لِمَطَاوَعَتِهِ ؟ (دَخَّرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ) .

وَمِنْهَا فَعِيلٌ:

؟ (عَذِيَطُ) الرَّجُلُ فَهُوَ (عُذِيُوطٌ) كَعَصْفُورٍ، وَعُذِيُوطٌ كَفِرْعَوْنٍ 1 إِذَا كَانَ يُجَدِّثُ عِنْدَ الْجَمَاعِ.

وَمِنْهَا إِفْعُوعَلٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مَعَ تَكَرُّارِ الْعَيْنِ الْمَفْصُولَةِ بِالْوَاوِ، وَتَكُونُ لِلْمُبَالَغَةِ نَحْوُ [30/ب] اِعْشَوْشَبَ الْمَكَانَ كَثُرَ عَشْبُهُ، وَاحْشَوْشَنَ زَادَتْ حُشُونَتُهُ، وَلِلصِّيْرَةِ نَحْوُ: (اخْلَوْلَى) الشَّرَابَ صَارَ خُلُوءًا، وَاحْقُوقَبَ الرَّجُلُ وَالْهَلَالُ صَارَ أَعْوَجَ وَالْحَقْبُ بِالْكَسْرِ الْمَعْوَجُ مِنْ

الرمل وَجمعه أحقاب كَحْمَلٍ وأَحْمَال.

وَمِنْهَا أَفْعَلٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوُصْلِ وَتَضْعِيفِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ مُزِيدُ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ (اسْبَطَرُ) الرجل بِمَعْنَى اضْطَجَعَ وَتَمَدَّدَ، وَاسْبَطَرَتِ الْإِبِلُ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا لِتَسْرِعَ فِي سَيْرِهَا، وَاسْبَطَرُ الشَّعْرُ طَالَ، وَمِثْلُهُ اطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، وَاقْشَعَرَ جُلْدُهُ، وَاشْتَأَزَتْ نَفْسُهُ نَفَرَتْ. وَمِنْهَا تَفَاعَلٌ:

بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَالْأَلْفِ نَحْوُ (تَوَالَى) وَهُوَ لِلإِشْتِرَاكِ فِي الْفَاعِلِيَّةِ لَفْظًا وَالْمَفْعُولِيَّةِ مَعْنَى نَحْوُ: تَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَقَدْ يَكُونُ لِمَطَاوَعَةِ فَاعِلٍ الَّذِي بِمَعْنَى أَفْعَلٍ

1 - وَيُسَمَّى أَيْضًا التَّيْتَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ أَعْرَابِيَّةٍ:

إِنِّي بَلِيتُ بِعَذِيوْطٍ بِهِ بَخْرٌ ... يَكَادُ يَقْتُلُ مِنْ نَاجَاهُ إِنْ سَعَلَ

(242/1)

نَحْوُ: وَالَيْتُ الصَّوْمَ فَتَوَالَى أَي 1 تَابَعْتَهُ فَتَتَابَعَ بِمَعْنَى أَتْبَعْتُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَهُوَ مِثَالُ النَّاطِمِ، وَمِثْلُهُ بَاعَدْتُهُ فَتَبَاعَدَ أَي أَبْعَدْتُهُ، وَضَاعَفْتُهُ فَتَضَاعَفَ أَي أَضْعَفْتُهُ، وَيَكُونُ أَيْضًا لِإِظْهَارِ الْفَاعِلِ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ نَحْوُ: تَجَاهَلَ زَيْدٌ وَتَغَاعَلَ أَي أَظْهَرَ الْجَهْلَ وَالْغَفْلَةَ مِنْ نَفْسِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَمِنْهَا تَفَعَّلَ:

بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ وَقَدْ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ مَعَ (تَوَالَى) وَهُوَ لِمَطَاوَعَةِ فَعَّلِ الْمُضْعَفِ كَعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ، وَأَدْبَيْتُهُ فَتَادَبَ، وَوَلَيْتُهُ [31/ أ] فَتَوَالَى، وَلِمُوَافَقَةِ فَعَّلِ الْمُضْعَفِ أَيْضًا نَحْوُ: تَوَالَى عَنْهُمْ بِمَعْنَى وَلَّى، وَمِثَالُ النَّاطِمِ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَيْنِ، وَيَكُونُ أَيْضًا لِتُعَاطِي الشَّيْءِ تَكَلُّفًا نَحْوُ تَشَجَّعَ أَي تَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَهُوَ كَتَغَاعَلَ وَتَجَاهَلَ فِي كَوْنِ كُلِّ مِنْهُمَا غَيْرَ ثَابِتٍ لِلْفَاعِلِ، وَيَكُونُ أَيْضًا لِمُجَانِبَةِ الشَّيْءِ كَتَهَجَّدَ أَي جَانِبَ الْمَجُودِ أَي النَّوْمِ، وَتَخَرَّجَ، وَتَأَثَّمُ أَي جَانِبَ الْحَرْجِ وَالْإِثْمِ، وَلِلإِتِّخَادِ كَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ أَي اتَّخَذَهَا وَسَادَةً، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّكْرِيرِ 2 كَتَجَرَّعَهُ أَي شَرِبَهُ جَرْعَةً بَعْدَ جَرْعَةٍ 3، وَلِلطَّلَبِ كاسْتَفْعَلَ نَحْوُ تَكَبَّرَ أَي طَلَبَ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا.

وَمِنْهَا فَعَّلَسَ 4:

بِزِيَادَةِ السِّينِ فِي آخِرِهِ لِلإِلْحَاقِ بِفَعَّلِ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ (حَلَبَسَ) قَلْبُهُ بِالْحَنَاءِ

1 - في ف كتابته.

2 - في ف التكرار.

3 - عبارة بعد جرة سَقَطَتْ من ح.

4 - الحَرْفُ الرَّائِدُ لِلإِلْحَاقِ عَلَى ضَرَبَيْنِ: إمَّا أَنْ يَكُونَ بِتَكْرِيرِ حَرْفٍ أُصْلِيٍّ، وَإِمَّا أَلَّا يَكُونَ بِتَكْرِيرِ حَرْفٍ أُصْلِيٍّ، فَالْأَوَّلُ وَهُوَ مَا كَانَ بِتَكْرِيرِ حَرْفٍ أُصْلِيٍّ يُوزَنُ بِمَا يُوزَنُ بِهِ الْأُصْلِيُّ نَحْوُ جَلِبِ مُلْحَقٍ بِدَحْرَجٍ أَيْ أَلْبَسَهُ جَلِبَابًا فَالْبَاءُ الثَّانِيَّةُ تَوَزَنُ بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهَا مَكْرُورَةٌ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فَعَلَبَ، وَالثَّانِي وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ بِتَكْرَارِ حَرْفٍ أُصْلِيٍّ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ فِي الْمِيزَانِ بَدَاتِهِ فَيُقَالُ فِي وَزْنِ جَوْهَرٍ فَوَعَلَ لِأَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ وَزْنِ جَوْهَرٍ فَعَلَلُ: لِأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ مَكْرُورَةٌ؛ وَلِهَذَا السَّبَبُ قَالَ الْمُصَنِّفُ وَزْنَ خَلِيسٍ فَعَلَسَ وَلَمْ يَقُلْ فَعَلَلُ لِأَنَّ السِّينَ لَيْسَتْ مَكْرُورَةٌ فَجَعَلَهَا فِي الْمِيزَانِ بِذَاتِهَا. ينظر شرح الشافية: 13/1. وَالْمُعْنَى فِي تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ:

(243/1)

المعجمعة وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ أَيْ خَدَعَهُ وَأَضَلَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "بَرَقَ خُلْبٌ" 1 إِذَا لَمْ يَعْقِبْهُ مطر، و"لَا خِلَابَةَ" 2 أَيْ لَا خِدَاعَةَ، لَكِنْ قَالَ الشَّارِحُ: مُقْتَضَى الصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ أَنَّ سِينَهُ أُصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا أورداه في السِّينِ لَا الْبَاءِ. وَمِنْهَا سَفَعَلُ 3:

بِرِّيَادَةِ السِّينِ فِي أَوَّلِهِ لِلإِلْحَاقِ بِفَعَلَلِ الرَّبَاعِيِّ أَيْضًا نَحْوُ: سَنَبَسَ فِي سِيرِهِ بِمَعْنَى أَسْرَعَ، وَأَصْلُهُ نَبَسَ 4 أَيْ تَحَرَّكَ وَنَطَقَ.

وَالثَّاءُ فِي قَوْلِهِ (تَدَحَّرَجَتْ) ثَاءُ الثَّانِيَةِ السَّاكِنَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَتَسْكِينُ آخِرِ خُلَيْسٍ لِلضَّرُورَةِ 5 وَأَمَّا قَوْلُهُ: (اتَّصَلَا) فَلَيْسَ بِمِثَالِ بَلْ كَمَلٍ بِهِ الْقَافِيَةُ، لِأَنَّ وَزْنَهُ افْتَعَلَ كَاعْتَدَلَ [31/ ب] وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَتَقْدِيرُهُ وَاتَّصَلَ تَوَالِي مَعَ تَوَالِي وَمَا بَعْدَهُمَا بِمَا قَبْلَهُمَا.

1 - جمهرة الأمثال: 211/1 وَهُوَ فِيهِ: بَرَقَ الْخُلْبُ وَفَصَلَ الْمَقَالَ لِأَيِّ عِبِيدِ الْبَكْرِ:

112، وَجَمَعَ الْأَمْثَالَ لِلْمِيدَانِي: 46/1 وَهُوَ فِيهِمَا: إِنَّمَا هُوَ كَبْرَقَ الْخُلْبُ.

2 - جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّ شَرِيفٍ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَمْرِو فِي سَنَةِ فِي كِتَابِ الْبُيُوعِ بَابُ يَقُولُ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ لَا خِلَابَةَ 765/3، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ

72/2 عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: "ذَكَرَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدَعُ فِي الْبَيْعِ فَقَالَ لَهُ: "مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ" الْحَدِيثُ.

3 - فِي حِ مَسْتَفْعَلٍ.

4 - فِي حِ وَفٍ (وَأَصْلُهُ مِنْ سَنَسٍ) ، فَيَكُونُ الْأَصْلُ وَالْمَزِيدُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ.

5 - يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ دُونَ ضَرُورَةٍ بِجَعْلِ خَلِيسٍ فَعَلَ أَمْرٌ بَدَلَ اغْتِبَارِهِ فَعَلًا مَاضِيًا.

(244/1)

وَمِنْهَا إِفْعُنَلًا:

مَهْمُوزًا بِيَزَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ 1 وَالتَّوْنُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَالْهَمْزَةُ أَيْضًا فِي آخِرِهِ لِلِإِلْحَاقِ بِأَخْرَجْتُمْ مَزِيدَ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ: (أَخْبَنْطًا) إِذَا عَظُمَتْ بَطْنُهُ مِنْ وَجَعٍ يَسْمَى الْحَبْطَ مُحَرَّكًَا، وَيَسْمَى أَيْضًا الْحَبَاطَ بِضَمِّ الْحَاءِ، وَهَذَا الْوِزْنُ وَهُوَ أَخْبَنْطًا بِالْهَمْزِ قَالَ الشَّارِحُ ذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الصِّحَاحِ 2 إِلَّا أَحْبَنْطَى بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ.

وَمِنْهَا افْوَنَعَل:

بِيَزَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْوَاوِ وَالتَّوْنِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ (أَخُونَصَلٍ) الطَّائِرُ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ إِذَا ثَنَى عُنُقَهُ وَأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ، وَهِيَ مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ مِنْهُ كَالْكِرْشِ مِنْ غَيْرِهِ، وَقِيلَ هِيَ مَجْرَى الطَّعَامِ كَالْحَلَقُومِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

وَمِنْهَا افْعُنَلَى:

بِيَزَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالتَّوْنِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ، وَالْفَاءُ التَّائِيَةُ؛ لِلِإِلْحَاقِ بِأَخْرَجْتُمْ نَحْوُ: (اسْلَقْنِي) عَلَى قَفَاهُ بِمَعْنَى اسْتَلَقْنِي 3.

وَمِنْهَا تَمَفْعَل:

بِيَزَادَةِ التَّاءِ وَالْمِيمِ نَحْوُ: (تَمَسَّكَنَ) الرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ الْمَسْكَنَةَ وَالْخَضُوعَ وَالذَّلَّةَ، وَتَمَنَّدَلَ بِالْمَنْدِيلِ، وَتَمَدَّرَعَ بِالْمَدْرَعَةِ 4، لِبَسِّهَا.

1 - أَيْ فِي أَوَّلِهِ.

2 - بَلْ ذَكَرْتُ فِي الصِّحَاحِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ فَصَلَ الطَّاءَ (حَطًّا) ، وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ وَالشَّارِحَ لَمْ يَلْحَظَا أَنَّ الْمَادَّةَ ذَكَرْتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعَيْهَا الْأَصْلِيِّ فَحَكَمَا عَلَى أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي بَابِ الْهَمْزِ وَقَدْ تَتَبَعَ ابْنُ بَرِي الْجَوْهَرِيَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. يَنْظُرُ التَّنْبِيهِ

والإيضاح: 11/1.

- 3 - معنى اسلنقى واستلقى واحد وهُوَ التَّوَم على الْقَفَا، وَلَكِنْ الْوَزْنُ وَالْمَادَّةُ مُحْتَلِفَانِ
فاسلنقى وَزَنَهَا افعللى من سلق، واستلقى وَزَنَهَا استفعل من لقي.
4 - المدرعة: ضرب من الثَّيَّاب الصُّوفِ خَاصَّةً، لِسَانُ الْعَرَبِ دَرَعٌ: 82/7.

(245/1)

وَمِنْهَا فَعَلَى:

بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ لِلإِخَاقِ بِفَعْلٍ نَحْوُ: (سَلَقَى) إِذَا أَلْفَاهُ عَلَى قَفَا.

وَمِنْهَا فَعَّلَ:

بِزِيَادَةِ الثُّونِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ [32/أ] نَحْوُ: (قَلَنْسَتْ) يُقَالُ قَلَنْسَتْهُ أَلْبَسَتْهُ الْقَلَنْسُوتَ 1.
وَمِنْهَا فَعُولٌ:

بِزِيَادَةِ الْوَاوِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ (جَوْرَبَتْ) يُقَالُ جَوْرَبَتْهُ أَلْبَسَتْهُ الْجَوْرَبَ بِالْجِيمِ، وَهُوَ
لُفَافَةٌ تَلَفَّ عَلَى الْقَدَمَيْنِ جِلْدٌ 2، ظَاهِرُهُمَا 3 وَهُوَ مَا يَلِي السَّمَاءَ وَبَاطِنُهُمَا وَهُوَ مَا يَلِي
الْأَرْضَ. وَحَوَّلَ الرَّجُلُ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَالْفَاءَ إِذَا أَسَنَّ وَضَعَفَ عَنِ الْجَمَاعِ.
وَمِنْهَا فَعُولٌ 4:

بِزِيَادَةِ الْوَاوِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ ؟ (هَرُولْتُ) فِي الْمَشْيِ أَسْرَعْتُ فِيهِ، وَجَهَّوَرَ كَلَامَهُ جَهْرًا
بِهِ، وَالتَّاءُ مِنْ قَوْلِهِ هَرُولْتُ تَاءُ الْفَاعِلِ، وَفِي قَلَنْسَتْ وَجَوْرَبَتْ تَاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ،
وَقَوْلُهُ: مَرْتَحِلًا كَمَلَّ بِهِ الْقَافِيَةُ وَهُوَ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ حَالٌ مِنْ تَاءِ الْفَاعِلِ فِي هَرُولْتُ.

1 - القلنسوة هِيَ غِطَاءُ الرَّأْسِ وَفِيهَا لُغَاتٌ: قَلَنْسُوتٌ، وَقَلَنْسِيَّةٌ، وَقَلْسَاءٌ، وَقَلَنْسَاءَةٌ،
وَقَلَنْسِيَّةٌ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى السِّينِ، وَيَرَى ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْوَاوَ فِيهَا زَائِدَةٌ لِعَبْرِ الْإِخَاقِ
كَمَا أَنَّهَا لَعَبْرٌ مَعْنَى قَالَ فِي قَلَسَ: 181/6 "وَالْوَاوُ فِي قَلَنْسُوتٍ لِلزِّيَادَةِ غَيْرِ الْإِخَاقِ وَغَيْرِ
مَعْنَى، أَمَّا الْإِخَاقُ فَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ فَعَلَّلَةٍ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَيْسَ فِي قَلَنْسُوتٍ أَكْثَرَ مِمَّا
فِي قَلْسَاءَةٍ".

2 - جلد: عطف بيان من لفافة.

3 - أي الجوربين لكل رجل جورب.

4 - في فَعُولٍ.

(246/1)

وَمِنْهَا عَفْعَلْ:

بتكرير العين نَحَو (زَهَزَقْتُ) يُقَال زَهَزَقَ الرَّجُلُ بِتَكْرِيرِ الرَّأْيِ إِذَا أَكْثَرَ الضَّحْكَ.

وَمِنْهَا هَفْعَلْ:

بِزِيَادَةِ الْهَاءِ فِي أَوَّلِهِ نَحَو (هَلَقَمْتُ) الطَّعَامَ لِقْمَتِهِ وَابْتَلَعْتَهُ.

وَمِنْهَا فَهَعْلْ:

بِزِيَادَةِ الْهَاءِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحَو (رَهْمَسْتُ) الشَّيْءَ بِمَعْنَى رَمَسْتُهُ أَيْ سَرَّطْتُهُ¹، وَالرَّهْمَسُ الْقَبْرُ.

وَمِنْهَا افْعَوْلْ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْوَاوِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ مَعَ تَضْعِيفِ اللَّامِ نَحَو (اَكْوَأَلْ) الرَّجُلُ بِمَعْنَى قَصُرَ، وَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وَاَكْوَأَدَّ، وَاَكْوَهَدَّ² أَيْضًا ارْتَعَشَ.

وَمِنْهَا تَفْعَهْلْ:

بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَالْهَاءِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحَو (تَرَهَّشَفَ) [32/ب] الشَّرَابَ بِالْشَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ رَشَفَهُ بِمَعْنَى امْتَصَّهُ.

وَمِنْهَا افْعَالْ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ، وَالْهَمْزَةِ أَيْضًا بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مَعَ تَضْعِيفِ اللَّامِ نَحَو (اجْفَأَطَ) بِالْجِيمِ وَالظَّاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَاجْفَأَطَتِ الْجَيْفَةُ أَيْضًا إِذَا انْتَفَحَتْ، وَقَدْ يُقَالُ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ.

1 - فِي ح سَتَرْتَهُ بِنَاءَيْنِ.

2 - فِي ح كَوْهَدَ.

وَمِنْهَا افْعَلْ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَاللَّامِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ مَعَ تَضْعِيفِ اللَّامِ نَحَو (اسْلَهَمَ) الرَّجُلُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ مِنْ آثَارِ شَمْسٍ أَوْ سَفَرٍ بِمَعْنَى سَهَمَ.

مِنْهَا فَعْلَنْ:

بِزِيَادَةِ نُونٍ فِي آخِرِهِ نَحَو (قَطَرَنَ الْجَمَلَا) إِذَا طَلَاهُ بِالْقَطِرَانِ، وَالتَّاءُ فِي الصِّيغِ الثَّلَاثَةِ¹

الأول تاء الفاعل.

ومنها تفعل:

بزيادة التاء في أوله مخففاً نحو (تَرَمَسْتُ) يُقَالُ تَرَمَسَ الرجلُ إِذَا أَسْتَتَرَ وَتَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ وَأَمْرٍ مُهِمٍّ، مِنْ رَمَسَ الشَّيْءَ دَفَنَهُ وَرَمَسَ الْكَلَامَ كَتَمَهُ وَأَخْفَاهُ.

ومنها فَعَلَّ:

بزيادة التاء المثناة فوق بين العين واللام نحو (كَلْتَبَ) الرجلُ إِذَا دَاهَنَ فِي الْأَمْرِ، وَكَاتَبَ ؟ (جَعْفَرٍ) ، وَيَجُوزُ قِرَاءَتُهُ فِي النَّظْمِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى تَاءِ الْفَاعِلِ 2.

ومنا فَعَمَلَّ:

بزيادة الميم بين العين واللام نحو (جَلَمَطْتُ) يُقَالُ جَلَمَطَ الوجِلُ رَأْسَهُ بِالْجِيمِ وَالطَّاءِ الْمُثْمَلَةِ بِمَعْنَى حَلَقَهُ، وَأَصْلُهُ جَلَطَهُ، وَجَلَطَ الْجِلْدُ عَنِ الشَّاةِ سَلَخَهُ.

1 - أجاز النُّحَاةُ فِي الْعَدَدِ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْمَعْدُودِ الْمُوَافَقَةُ بَيْنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ كَمَا هُنَا مُرَاعَاةَ لِأَحْكَامِ النَّعْتِ وَالْمُخَالَفَةَ مُرَاعَاةَ لِأَحْكَامِ الْعَدَدِ.

ينظر حاشية الصبان: 61/4.

2 - على أن التفعيلة محبونة في رواية المصنف أو تامة على الرواية الأخرى.

(248/1)

ومنها فَعَلَمَ:

بزيادة الميم في آخره نحو: (غَلَصَمَ) إِذَا قَطَعَ غُلْصَمَتَهُ وَهِيَ أَصْل [33/أ] الْخُلُقُومُ، وَأَصْلُهُ غَلَصَهُ كَذَا قَالَ النَّاطِمُ 1 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمُقْتَضَى الصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ أَنَّ مِيمَ الْغُلْصَمَةِ أَصْلِيَّةٌ أَفَادَهُ الشَّارِحُ 2.

ثمَّ مِنْهَا افْعَمَلَّ:

بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام نحو: (اذْلَمَسَ) اللَّيْلُ إِذَا اخْتَلَطَتْ ظُلُمَتُهُ، أَصْلُهُ ذَلَسَ، وَمِنْهُ التَّنْدِيلُ فِي الْكَلَامِ، وَمِثْلُهُ (اهْرَمَعْتُ) يُقَالُ اهْرَمَعَ الدَّمْعُ أَي لَسَّالَ بِسُرْعَةٍ، وَاهْرَمَعَ فِي سِيرِهِ أَسْرَعَ، أَصْلُهُ هَرَعَ قَالَ، الشَّارِحُ: "وَلَمْ يَظْهَرْ لِي ذِكْرُ النَّاطِمِ لَهُ مَعَ اذْلَمَسَ فَإِنَّهُمَا مِثْلَانِ لَوْزْنٍ، وَاحِدٌ فَهُوَ تَكَرَّرَ مَحْضٌ" 3.

ومنها افْعَنَلَسَ:

بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين في آخره نحو: (اعْلَنَكَسَ) الشَّعْرُ أَي

تراكم لكثرة، وَقَدْ يُقَالُ: اَعْلَنْكَ بِتَكْرِيرِ الْكَافِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (اَنْتَحِلَا) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ
والمعجمة أَيْضًا بِمَعْنَى اخْتِيارٍ فَقَدْ كَمَّلَ بِهِ الْبَيْتَ لِأَنَّ وَزْنَهُ افْتَعَلَ كاعْتَدَلَ وَقَدْ سَبَقَ،
وَالْتَاءُ فِي تَرَمَّسْتُ وَجَلَمَطْتُ تَاءُ الْفَاعِلِ، وَفِي اَهْرَمَعْتَ تَاءُ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ.
وَمِنْهَا افْعُولٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَوَاوٍ مُشَدَّدَةٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (اعْلَوْظْ) فَرْسَهُ

1 - شرح التسهيل: 462/3 "وغلصمه بِمَعْنَى غلصه".

2 - فتح الأقفال: 147.

3 - فتح الأقفال: 147.

(249/1)

بالمهملتين إِذَا تَعَلَّقَ بَعْنَقُهُ وَرَكَبَهُ، وَاعْلَوْظِي غَرِيمِي لَزْمِي.
وَمِنْهَا افْعُولٌ:

بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْوَاوِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ الْأُولَى نَحْوُ: (اعْتَوَّجَتْ) يُقَالُ اعْتَوَّجَ
الْبَعِيرُ [33/ب] بِالْعَيْنِ وَالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ بِمَعْنَى ضَحُمَ وَغَلِظَ، وَبِمَعْنَى أَسْرَعَ كَذَا أَوْرَدَهُ
النَّاظِمُ 1 رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِجِيمِينَ، قَدْ اعْتَرَضَهُ الشَّارِحُ بِأَنَّ "الْمَشْهُورَ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ
اعْتَوَّجَ بِإِبْدَالِ الْجِيمِ الْأُولَى بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، لَكِنْ نَقَلَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مَا يُؤَيِّدُ الْمُصَنِّفَ،
وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ اعْتَوَّجَ كَمَا اشْتَهَرَ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ وَهُوَ تَصْغِيفٌ؛ لِأَنَّهُ
حِينَئِذٍ تَكَرَّرَ مَعَ افْعَوْعَلَ نَحْوُ اعْشَوْشَبَ الْمَكَانُ، وَاحْلَوْلَى الشَّرَابُ وَقَدْ سَبَقَ 2.
وَمِنْهَا فَعِيلٌ:

بِزِيَادَةِ الْمُثَنَاءِ تَحْتَ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ (بَيَّطَرْتُ) يُقَالُ بَيَّطَرَ الرَّجُلُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
وَالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ إِذَا عَمِلَ الْبَيْطَرَةَ وَمَعَالَجَةَ الدَّوَابِّ.
وَمِنْهَا فَنَعَلَ:

بِزِيَادَةِ التَّنُونِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ (سَنَبَلَ) الزَّرْعَ إِذَا أَخْرَجَ سَنَابِلَهُ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ نُونَهُ
أَصْلِيَّةٌ فَوْزَنَهُ فَعَّلَلَ أَفَادَهُ الشَّارِحُ 3.

1 - شرح التسهيل: 461/3 "وَمِثَالُ افْعُولٍ وَافْعِيلٍ: اعْتَوَّجَ وَاهْبَيْحَ".

2 - فتح الأقفال: 248.

3 - فتح الأقفال: 148.

أَقُولُ: من نظر إلى أَنَّ التُّونَ الثَّانِيَةَ الساكنة لَا يحكم بزيادتها إِلَّا بثبت قَالَ إن نون سنبل أصْلِيَّةٌ، وَمَنْ نظر إِلَى الاشتِقَاقِ وَأَنَّ السبلَ والسنبلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ حكم على نون سنبل بِالزِّيَادَةِ؛ وَلِهَذَا لم يقطع الشَّارِحُ بِأحدِ الْقَوْلَيْنِ.

(250/1)

وَمِنْهَا فَمَعَلٌ:

بِزِيَادَةِ المِيمِ بَيْنَ الفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ (زَمَلَقَ) الفحلُّ بالزاي إِذَا أُلْقِيَ مَاءُهُ عِنْدَ الصِّرَابِ قَبْلَ الإِيْلَاجِ مِنْ زَلَقَ.

ثُمَّ قَالَ (اضممن) مَا تَقَدَّمَ لَكَ مِنَ الأوزَانِ لَتَفْعَلَى:

بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَأَلْفِ التَّائِيثِ فِي آخِرِهِ لِلإِخْلَاقِ بِتَدْحِجِ مَزِيدِ الرِّبَاعِيِّ نَحْوُ (تَسْلُقَى) مُطَاوِعَ سَلَقَاهُ عَلَى قَفَاهُ فَتَسْلُقَى.

وَالتَّاءُ فِي بَيَطَرَتْ تَاءُ الْفَاعِلِ، وَفِي اعْتَوَجَجَتْ تَاءُ التَّائِيثِ (وَاجْتَنَبَ) إِذَا عَلِمْتَ مَا أوردناه عَلَيْكَ مِنَ الأوزَانِ (خللا) يحصلُ فِيمَا يردُ عَلَيْكَ مِنَ الْحَرْفِ [أ/34] الْأَصْلِيِّ وَالزَّائِدِ.

(251/1)

تَنْبِيهِ:

جَمَلَةٌ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أُنْبِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ بِنَاءً، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ مُقْتَضَى الصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ أَنَّ مِيمَ غَلِصِمِ أَصْلِيَّةٌ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ نونَ سنبلٍ كَذَلِكَ، وَأَنَّ ادْلَمَسَ وَاهْرَمَعَ وَزَهَمَا وَاحِدَ قَالَ الشَّارِحُ: "وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ ذَكَرَ أَوْزَانًا غَرِيبَةً قَلَّ مِنْ تَعَرُّضِهَا مِنَ التَّصْرِيفِيِّينَ، وَأَهْمَلَ أَرْبَعَةَ أَوْزَانٍ مَشْهُورَةٍ وَهِيَ:

تَفْعَلَلٌ:

بِتَكَرُّرِ اللَّامِ كَتَجَلَبَبَ لَيْسَ الْجَلْبَابُ مُطَاوِعَ جَلَبَبَهُ الْمَلْحَقِ بِتَدَخُّجِ 1.

1 - أي أن تجلب ملحق بتدرج، لا أن جلب ملحق بتدريج كما قد يفهم لأن
تجلب خماسي يلتحق بالخماسي وجلب رباعي يلتحق بالرباعي، أما جلب فهو ملحق
بدرج المجرد، والتاء في تدرج للمطاوعة يُقال: درجته فتدريج، والتاء في تجلب
للإحاق.

(251/1)

وتَفْعَلُ:
كَتَجَوَّرَبَ مُطَاوَعِ جَوْرَبُهُ.
وتَفْعُولُ:
كَتَهْرُولُ فِي مَشْيِهِ إِذَا تَمَوَّجَ فِيهِ مَبْخَرًا.
وتَفْعِيلُ:
كَتَشَيْطَنَ أَيَّ أَشْبَهَ الشَّيْطَانَ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مِنْ مَزِيدِ الثَّلَاثِي لِلْإِحَاقِ بِمَزِيدِ الرَّبَاعِي
انتهى فليتأمل) 1 والله أعلم.

(252/1)

فصل في الْمُضَارَعِ
أي في أَحْكَامِهِ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا بِنَاؤُهُ عَلَى أَيِّ وَزْنٍ كَانَ مَاضِيهِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: مَا يَفْتَتِحُ بِهِ،
وَحَرَكَةُ أَوَّلِهِ الْمُفْتَتَحُ بِهِ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَأَمَّا حَرَكَةُ نَفْسِ الْآخِرِ 2 مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ
وَجَزْمٍ فَمَحَلُّهَا عِلْمُ النَّحْوِ.

(252/1)

[حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ]
أَمَّا مَا يَفْتَتِحُ بِهِ فَأَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ:
(بِبَعْضِ نَائِي الْمُضَارَعِ افْتَتَحَ)
أي افْتَتَحَ الْمُضَارَعُ بِبَعْضِ حُرُوفِ نَائِي فَكُلُ فِعْلٍ مُضَارَعٌ ثَلَاثِيًّا كَانَ أَوْ

1 - فتح الأقفال: 149.

2 - يرى بعض علماء اللغة أن الأسلوب الرفيع في مثل هذه العبارة أن يقال وأن حركة الآخر نفسه؛ لأنه المتمشي مع أحكام التوكيد.

3 - من قوله:

بِعُض نَأْيِ الْمُضَارِعِ أَفْتَتَحَ وَلَهُ

ضَمٌّ إِذَا بِالرَّبَاعِيِّ مُطْلَقًا وَصَلًا

(252/1)

تَنْبِيهِ:

إِنَّمَا زَادُوا هَذِهِ الْأَحْرَفَ فِي الْمُضَارِعِ لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاضِي، وَاخْتَصَّتِ الزِّيَادَةُ بِالْمُضَارِعِ دُونَ الْمَاضِي لِأَنَّهُ فَرَعُهُ فَهُوَ مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الزِّيَادَةِ، فَاخْتَصَّ الْأَصْلُ بِالْأَصْلِ، وَالْفَرْعُ بِالْفَرْعِ طَلَبًا لِلْمُنَاسَبَةِ. وَسَمِّيَ مُضَارِعًا لِمُضَارَعَتِهِ الْإِسْمَ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ نَحْوُ ضَارِبٍ وَيَضْرِبُ؛ وَلِذَا أَعْرَبَ، وَالْمُضَارَعَةُ الْمَشَابَهَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ ارْتِضَاعِ اثْنَيْنِ مِنْ ضَرَعَ امْرَأَةً فَهِيَ أَخَوَانِ. وَأَمَّا حَرَكَةُ أَوَّلِهِ وَهُوَ الْحُكْمُ الثَّانِي فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ:

(254/1)

[حَرَكَةُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ]

(....وَلَهُ)

ضَمٌّ إِذَا بِالرَّبَاعِيِّ مُطْلَقًا وَصَلًا

(وَافْتَحَهُ مَتَّصِلًا بِغَيْرِهِ)

أَيُّ حَقِّ الْحَرْفِ الْمَفْتَحِ 3 بِهِ أَوَّلُ الْمُضَارِعِ الضَّمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِفِعْلِ مَاضِيهِ

1 - يَرْنَأُ فِعْلٌ رِبَاعِيٌّ مَاضٍ مَهْمُوزُ اللَّامِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْيَرْنَاءِ وَهُوَ مِثْلُ الْحَنَاءِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 295/5: "فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْيَرْنَاءِ، فَقَالَ: "مَنْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟" فَقَالَتْ: "مِنْ خَنَسَاءٍ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ الْيَرْنَاءُ الْحَنَاءُ، وَلَا أَعْرِفُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَبْنِيَةِ مِثْلًا"؟.

2 - من قَوْلِه:

وافتحه متّصلاً لغيره ولغيره ... ر الياء كسراً أجز في الآت من فعلاً

3 - في ح المفتح.

(254/1)

[كسر حُرُوف المضارعة]

وَإِذَا اتَّصَلَ حُرُوفُ الْمَضَارِعَةِ بِغَيْرِ الرَّبَاعِيِّ فَحَقُّهُ الْفَتْحُ ثَلَاثِيًّا كَانَ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ، أَوْ خَمَاسِيًّا كَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ أَوْ سَدَاسِيًّا كَاسْتَعْظَمَ يَسْتَعْظِمُ 3 يَفْتَحُ حُرُوفَ الْمَضَارِعَةِ فِي الْجَمِيعِ، وَهَذَا عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَكِنَانَةٌ وَبَلْغَتُهُمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ 4، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةٍ فَإِنَّهُمْ يُوَافِقُونَ أَهْلَ الْحِجَازِ فِي لُزُومِ ضَمِّ أَوَّلِ الرَّبَاعِيِّ كَفَتْحِ غَيْرِهِ [35/ب] إِنْ كَانَ مَاضِيَهُ فَعَلَ بِالضَّمِّ كَكَرَّمَ، أَوْ فَعَلَ بِالْفَتْحِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ مَعْتَلًّا، أَوْ صَحِيحًا، أَوْ مُضَاعَفًا 5، لَا زِمًا، أَوْ مُتَعَدِّيًا، حَلَقِيَّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ أَمْ لَا، وَيَسْتَنْفِي مِنْهُ كَلِمَةُ (أَبَى) لَمَّا سَيِّئَتْ.

1 - هَكَذَا فِي ح وَف، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ كَدَحْرَجِ بِصِغَةِ الْمَاضِيِّ لِتُؤَافِقَ نَظَائِرَهُ مِنَ الْأُمْتَلَةِ الَّتِي سَاقَهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

2 - سَمِعَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ شَذُودًا ضَمَّ حُرُوفَ الْمَضَارِعَةِ فِي الْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ قَالَ الثَّمَانِي: 170 "وَحَكَى قَوْمُ الضَّمِّ فِي الْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَهَذَا شَاذٌ لَا يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْفِعْلِ الْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ: 405 "عَلَى أَنْ بَعْضُ الْعَرَبِ يَضُمُّ حُرُوفَ الْمَضَارِعَةِ مِنْهُمَا فَيَقُولُ يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ بِضَمِّ حُرُوفِ الْمَضَارِعَةِ حَمَلًا عَلَى الرَّبَاعِيِّ".

3 - فِي ح سَقَطَ الْمُضَارِعُ مِنَ السَّدَاسِيِّ.

4 - وَهِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ عَابَتِ ثَلَاثَةَ بَهْرَاءَ فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ وَثَلَاثَةَ بَهْرَاءَ كَسَرُ حُرُوفِ الْمَضَارِعَةِ. يَنْظُرُ مَجَالِسُ ثَعْلَبَ: 173، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ: 765، وَيَنْظُرُ مَجْلِسَ مُعَاوِيَةَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ: 212/3، وَدُرَّةُ الْعَوَاصِفِ: 83 1، وَالْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: 312/3، وَالْخَزَانَةُ: 416/11.

5 - سَمِعَ الْكَسْرَ فِي إِحْبُ وَنَحِبُ وَيَجِبُ وَهُوَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

يَنْظُرُ الْكِتَابُ: 109/4.

فَإِنْ كَانَ الْمَاضِي فَعِلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَوْ خَمَاسِيًّا أَوْ سِدَاسِيًّا مُصَدَّرًا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، أَوْ خَمَاسِيًّا مُصَدَّرًا بِالتَّاءِ الزَّائِدَةِ فَلَا يَلْتَزِمُونَ فِي ذَلِكَ فَتَحَ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ، وَهُمْ فِيهِ حَالَتَانِ 1:

حَالَةٌ: يَجِيزُونَ فِيهَا كَسْرَ الْهَمْزَةِ وَالتُّونِ وَالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ دُونَ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ.
وَحَالَةٌ يَجِيزُونَ فِيهَا كَسْرَ الْجَمِيعِ الْيَاءِ وَغَيْرَهَا، وَإِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

1 - كَسْرُ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ فِيهِ بَحْثٌ طَوِيلٌ لَخَصَصَهُ فِي الْآتِي:

أَوَّلًا: كَسْرُ جَمِيعِ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ بِمَا فِيهِ الْيَاءُ: فِيهِ لُغَاتٌ لِلْعَرَبِ كَالْآتِي:

أ - بعض بني كلب بن وبرة يكسرون جميع حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ بِمَا فِيهَا الْيَاءُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي مَاضِيهَا عَلَى وَزْنِ فَعَلَ كَفَرَحَ سَوَاءً أَكَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا أَمْ مَثَلًا وَآوِيًا. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ: 343/7.

ب - كَسَرَتِ الْيَاءُ فِي الْفِعْلِ الْمِثَالِ الْوَائِي دُونَ الصَّحِيحِ وَهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ (وَجَل): 1840/11، وَاللِّسَانِ (وَجَل): 722/11.

ج - كَسَرَتِ الْيَاءُ فِي مُضَارَعِ أَبِي وَهُوَ خَاصٌ بِهَذَا الْحَرْفِ مِنَ الْمَهْمُوزِ الَّذِي عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، ذَكَرَ ذَلِكَ سَبِيوِيهِ 110/4.

د - كَسَرَتِ الْيَاءُ فِي مُضَارَعِ حَبِّ الْمَضْعَفِ وَهُوَ خَاصٌ بِهَذَا الْحَرْفِ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، ذَكَرَ ذَلِكَ سَبِيوِيهِ: 109/4.

ثَانِيًا: كَسْرُ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ وَفَتْحُ الْيَاءِ مِنْهَا وَهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ وَقَيْسٍ وَكَلْبٍ وَعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَبَيْنَهُمْ خِلَافٌ فِي الْمِثَالِ الْوَائِي كَوَجَلُ يَوْجَلُ يَنْجَلُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَقَلْبُ الْوَائِي يَاءُ، يَنْجَلُ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَقَلْبُ الْوَائِي يَاءُ وَيَاجَلُ بِقَلْبِ الْوَائِي أَلْفًا مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ. يَنْظُرُ فِي هَذِهِ اللَّهْجَاتِ: الْكِتَابُ: 111/4، وَتَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ: 39، الْأُصُولُ لِابْنِ السَّرَاجِ: 265/3، وَالصَّاحِي: 34، وَالْمَنْصَفُ: 202/1، وَدَقَائِقُ التَّصْرِيفِ: 255، وَالْمَخْصَصُ: 217/14 وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة: 170/1، وَشَرْحُ الشَّافِيَةِ لِلرُّضِيِّ: 141/1، وَشَرْحُ بَازَنْتِ سَعَادَ لِابْنِ هِشَامٍ: 159، وَدَرَسَاتُ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ قِسْمُ الصَّرْفِ: 682/1، وَاللَّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ فِي التَّرَاثِ: 388.

(... ولغي)

ر الياء كسراً أجز في الآت من فعلاً)

(أو ما تصدر همز الوصل فيه أو الت

تا زائدا كتركي)

أي وأجز الكسر لغير الياء المثناة تحت من همزة أو نون أو تاء فوقه في المضارع الآتي من فعل المكسور العين كفتح أو من الفعل الخماسي أو السداسي وهو المراد بقوله أو ما تصدر همز الوصل فيه إذ لا يكون الزائد على أربعة إلا مصدرًا بهمزة الوصل ويكون خماسيًا كانطلق وسداسيًا كاستخرج، أو بالتاء الزائدة ولا يكون إلا خماسيًا كتركي فتقول فيها: أنا أعلم وإنطلق واستخرج واتركي، ونحن نعلم ونطلق ونستخرج ونترك، وأنت تعلم وتنطلق وتستخرج وتترك بفتح حرف المضارعة [36/أ] وكسره في الجميع، وقد قرئ شاذًا {وإياك نستعين} 2 و {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه} 3، و {ولا تتركوا إلى الذين ظلموا} 4 {ألم إعهد إليكم} 5 بكسر حرف

1 - في ح ورد هذا البئت هكذا:

وما تصدر فيه همز الوصل أو الت تا زائدا كتركي

وهو يخالف اللامية ولا يستقيم به الوزن، والبئت هو:

أو ما تصدر همز الوصل فيه أو الت ... تا زائدا كتركي وهو قد نقلنا

في اليا وفي غيرها إن ألحقا بأبي ... أو ما له الواو فاء نحو قد وجلا

2 - الذين قرأوا بكسر همزة المضارعة هم الأعمش، والنخعي يحيى بن وثاب وزر بن حبيش.

ينظر: إغراب القرآن للنحاس: 173/1، وتفسير القرطبي: 102/1، والبحر المحيط:

23/1، إتحاف فضلاء البشر: 122.

3 - آل عمران: 106، والذين قرأوا بكسر حرف المضارعة هم: يحيى بن وثاب وأبو

رزين العقيلي وأبو نيك. ينظر البحر المحيط: 293/3.

4 - هود: 113. ونسب الزخشي في الكشف: 296/2، وتبعه أبو حيان في البحر

المحيط: 220/6 هذه القراءة لأبي عمرو وهو أحد السبعة؛ ولم أقف عليها فيما

اطلعت عليه من كتب القراءات منسوبة له، وعزاها ابن خالويه في الشواذ: 66 لابن

وثاب.

5 - يس: 60، وَالَّذِي قَرَأَ بِكَسْرِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ هُوَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ كَمَا فِي شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ: 126.

(257/1)

المضارعة فِيهَا عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ لِأَنَّ مَاضِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ: اسْتَعَانَ وَابْيَضَّ وَاسْوَدَّ مِمَّا تَصَدَّرَ فِيهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَرَكَنَ وَعَهَدَ مِنْ بَابِ عَلِمَ، وَتَقُولُ: هُوَ يَعْلَمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ، وَمِثْلُهَا يَنْزَكِي.
وَالِى الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ مَا يَجُوزُ 1 فِيهَا كَسْرُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ الْيَاءِ وَغَيْرَهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ قَدْ نَقَلَا)

أَيَّ وَجَوَّازِ الْكَسْرِ قَدْ نَقَلَ عَنْهُ (فِي الْيَاءِ) التَّخْتِيَّةُ (وَفِي غَيْرِهَا) مِنْ بَاقِي حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ، وَالثُّونُ، وَالتَّاءُ الْفَوْقِيَّةُ، (إِنْ أَلْحَقْنَا) أَيَّ الْيَاءِ وَغَيْرِهَا (بِ) كَلِمَةِ (أَيَّ) بِالْمَوْحَدَةِ أَوْ بِكُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي فَاوَهُ وَآو كَمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (أَوْ مِمَّا لَهُ الْوَآوُ فَاءً) إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ فَعَلَ الْمَكْسُورِ (نَحْوُ قَدْ وَجَلَا) وَوَجَعَ دُونَ وَعَدَ 2 وَنَحْوَهُ فَتَقُولُ أَبَى يَأْبَى، وَأَبَيْتُ 3، وَأَنْتَ تَأْبَى وَنَحْنُ نَبْئِي بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَكَذَا تَقُولُ وَجَلَّ زَيْدٌ يَوْجَلُّ وَيَجْلُ 4 وَوَجَلْتُ أَنْتَ تَوْجَلُّ وَتِيَجَلُّ 5، وَوَجَلْتُ أَنَا أَوْجَلُّ وَإِيَجَلُّ 6، وَوَجَلْنَا نَحْنُ نَوْجَلُّ وَنِيَجَلُّ 7 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

- 1 - فِي حِ وَإِلَى الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ وَيَجُوزُ مَا يَجُوزُ فِيهَا كَسْرُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ الْيَاءِ وَغَيْرِهَا.
- 2 - لِأَنَّ وَعْدَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ فَرَحٍ.
- 3 - أَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ إِئْبَى بِهَمْزَتَيْنِ الْأُولَى هَمْزَةُ الْمُضَارَعَةِ، وَالثَّانِيَّةُ فَاءُ الْكَلِمَةِ فَقَلَبْتُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا يَاءً لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ الْأُولَى مِنْهُمَا مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَّةُ سَاكِنَةٌ فَقَلَبْتُ الثَّانِيَةَ مِنْهُمَا يَاءً وَجُوبًا مِثْلَ إِيمَانَ أَصْلُهَا إِيمَانٌ مِنَ الْأَمْنِ.
- 4 - فِي حِ يَوْجَلُّ مُكْرَرٌ مَرَّتَيْنِ.
- 5 - فِي حِ تَوْجَلُّ وَيَوْجَلُّ.
- 6 - فِي حِ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ وَاضِحَةً كَأَنَّهَا أَرَا جَلَّ.
- 7 - فِي حِ نَاجَلُّ.

(258/1)

تَنْبِيْه:

قَالَ الشَّارِحُ 1: اعْلَمْ أَنَّ النَّاطِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَطْلَقَ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ جَوَازَ كَسْرِ غَيْرِ الْيَاءِ مِنْ فَعِلَ الْمَكْسُورِ [36/ ب] وَفِي الْقِسْمِ الثَّانِي جَوَازَهُ فِي الْيَاءِ وَفِي غَيْرِهَا مِمَّا فَاءُهُ وَآوُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ شَرْطُهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ أَنْ يَأْتِيَ مُضَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ عَلَى مَا هُوَ الْقِيَاسُ، فَإِنْ خَالَفَ الْقِيَاسَ كَمَا فِي حَسِبَ يَحْسِبُ وَأَخَوَاتِهِ وَجِبَ فَتَحَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ اتِّفَاقًا، وَكَذَا شَرْطُهُ فِيْمَا فَاءُهُ وَآوُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيَهُ عَلَى فَعِلَ بِالْكَسْرِ كَمَا قَيَّدَنَاهُ بِذَلِكَ، وَقَدْ يَرشُدُ إِلَيْهِ تَمْثِيلُهُ بِ (وَجَلَّ) دُونَ غَيْرِهَا.

(259/1)

[حَرْكَةُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارَعِ]

وَأَمَّا حَرْكَةُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَهُوَ الْحُكْمُ الثَّالِثُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

(وَكَسَرَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارَعِ مِنْ

ذَا الْبَابِ)

أَيُّ بَابِ أُبْنِيَةِ الْمَزِيدِ فِيهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ مَعْقُودٌ لَهُ، وَالْفَصْلُ مَعْقُودٌ لِمُضَارَعِهِ؛ لِأَنَّ أُبْنِيَةَ الْفِعْلِ الْمَجْرُودِ مِنْ مَاضٍ وَمُضَارَعٍ قَدْ سَبَقَ حُكْمُهَا فِي بَابِهَا، وَإِنَّمَا اسْتَطَرَدَ حُكْمَ ضَمِّ الْمُضَارَعِ وَفَتْحِهِ الْمُشْتَرَكِ فِيهِ الْمَجْرُودِ وَالْمَزِيدِ لِعَدَمِ ذِكْرِ ذَلِكَ فِيْمَا مَضَى (يَلْزَمُ) أَيُّ الْكَسْرِ (إِنْ مَاضِيَهُ قَدْ حُظِلَا) بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ أَيُّ مُنَعَ (زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلًا) أَيُّ فِي أَوَّلِهِ نَحْوُ أَكْرَمَ يُكْرَمُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ، وَوَلَّى يُؤَلَّى (وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ) أَيُّ الْمَاضِي

1 - فَتَحَ الْأَقْفَالِ: 153.

2 - مِنْ قَوْلِهِ:

وَكَسَرَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارَعِ مِنْ ... ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيَهُ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ ... لَهُ فَهِيَ قَبْلَ الْآخِرِ افْتَحْنَ بُولَا

(259/1)

زِيَادَةُ النَّاءِ فِي أَوَّلِهِ (فَمَا قَبْلَ الْآخِرِ افْتَحْنِ بُولَا) بِكَسْرِ الْوَاوِ نَحْوُ تَدَخَّرَ يَتَدَخَّرُ،
وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَغَافَلَ يَتَغَافَلُ.

(260/1)

تَنْبِيْهِ:

الْمُرَادُ بِكَسْرِ [أ/37] مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَلَوْ تَقْدِيرًا كَمَا فِي انْقَادَ يَنْقَادُ وَاجْتَارَ يَجْتَارُ وَنَحْوِ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(260/1)

فصل في فعل ما لم يسم فاعله

...

فصل في فعل ما لم يسم فاعله 1

أَيُّ فِي أَحْكَامِهِ الَّتِي تَمَيَّزَ صِيغَةُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ؛ وَذَلِكَ عِنْدَ حَذْفِ الْفَاعِلِ 2،
وَإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ. وَتِلْكَ أَحْكَامُ سِتَّةَ: ضَمَّ أَوَّلِهِ إِنْ كَانَ
صَحِيحَ الْعَيْنِ كضَرَبَ زَيْدٌ، وَكسره إِنْ كَانَ مَعْقِلَهَا كَقِيلَ وَبِيعَ، وَكسر ما قبل آخر
ماضيه، وَفَتْحَ مَا قَبْلَ آخِرِ مَضَارِعِهِ مُطْلَقًا، وَضَمَّ ثَالِثَهُ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ الْوَصْلِ
صَحِيحَ الْعَيْنِ خَمَاسِيًّا أَوْ سِدَاسِيًّا كَانْطَلَقَ زَيْدٌ، وَأُسْتُخْرِجَ الْمُتَنَاعُ، وَكسر ثَالِثَهُ إِنْ كَانَ
مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ الْوَصْلِ مَعْتَلًا أُخْتِيرَ زَيْدٌ وَانْقِيدَ لَهُ وَضَمَّ ثَانِيَهُ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِنَاءِ الْمُطَاوَعَةِ
وَلَا يَكُونُ إِلَّا خَمَاسِيًّا نَحْوُ:

1 - يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَشِيرَ هُنَا إِلَى مَسْأَلَةٍ مَهْمَةٍ وَهِيَ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ مَا عَدَا الْمَبْرِدَ يَرَوْنَ أَنَّ
الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ فَرَعَ عَنِ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ؛ وَلِهَذَا فَإِنْ أَوْزَانَ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ
الْمَاضِي الْمَجْرَدَ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَةٌ فَقَطْ فَعَلْ وَفَعِلْ وَفَعُلْ، وَالْكَوْفِيُّونَ وَالْمَبْرِدُ وَائِنِ الطَّرَاوَةُ
يَرَوْنَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ رَأْسَ بِنَفْسِهِ، وَعِنْدَهُمْ أَوْزَانُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ أَرْبَعَةٌ
بِزِيَادَةِ صِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ.

ينظر: كتاب سِيَبَوِيَّةٍ: 4 / 67، وجمع الهوامع: 36/6.

2 - يَحْذِفُ الْفَاعِلَ لِأَغْرَاضٍ عِدَّةٍ، وَهِيَ فِي مَجْمَلِهَا رَاجِعَةٌ لِأَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَحْذِفَ لِعَرَضٍ

لَفْظِي، وَإِذَا أَنْ يَحْذِفَ لَعَرَضَ مَعْنَوِي، وَيَتَفَرَّعُ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى مَسَائِلَ مِنْهَا: الْجَهْلُ بِهِ، أَوْ الْخَوْفُ مِنْهُ، أَوْ لِلتَّنَاسُبِ فِي الْأَلْفَاظِ، أَوْ الْإِبْهَامِ عَلَى السَّمَاعِ، أَوْ لَشَهْرَةِ الْفَاعِلِ لَدَى السَّمَاعِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ النَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ.

(260/1)

تَنْبِيْه:

إِنَّمَا خَصَّوْا الثَّانِيَّ مِمَّا أَوَّلَهُ تَاءٌ مَزِيدَةً لِأَنَّهُ لَوْ بَقِيَ مَقْتُوحًا مَعَ ضَمِّ الْأَوَّلِ وَكَسْرٍ مَا قَبِلَ الْآخِرُ لَاتَّبَسَ بِالْمُضَارِعِ الْمُسْنَدِ إِلَى الْفَاعِلِ الْمَبْدُوءِ بِالتَّاءِ نَحْوُ أَنْتَ تُعَلِّمُ زَيْدًا الْعِلْمَ، مُضَارِعٌ عَلَّمَهُ الْعِلْمَ الْمُضَاعَفُ. وَإِلَى الْحُكْمِ السَّادِسِ وَهُوَ: كَسْرُ ثَالِثِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهُوَ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ [38/ب] (وَمَا لِفَا نَحْوُ بَاعَ) 3 مِنْ الْكُسْرِ (اجْعَلْ لثَالِثِ) الْفِعْلِ الْخُمَاسِي الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ الْمَعْتَلِ الْعَيْنِ (نَحْوُ اخْتَارَ

1 - فِي حِ تَغْوِفَلُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ.

2 - التَّسْهِيلُ: 77.

3 - مِنْ قَوْلِهِ:

وَمَا لِفَا نَحْوُ بَاعَ اجْعَلْ لثَالِثِ نَحْ ... وَ اخْتَارَ وَانْقَادَ كاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلَا

(263/1)

وَانْقَادَ) وَهُوَ التَّاءُ فِي الْأَوَّلِ وَالْقَافُ فِي الثَّانِي (كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلَا) ، وَأُنْقِيدَ لَهُ، وَأَصْلُهُمَا اخْتِيرَ بِضَمِّ 1 الْفَوْقِيَّةِ، وَكَسْرِ التَّحْنِيَّةِ، وَأُنْقُودَ بِضَمِّ الْقَافِ، وَكَسْرِ الْوَائِ، عَلَى وَزْنِ أَقْتَدِرَ عَلَيْهِ، اسْتَقْلَتِ الْكُسْرَةُ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ بَعْدَ ضَمِّهِ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ ثُمَّ نَقَلُوا الْكُسْرَةَ مَكَانَهَا فَسَلِمَتِ الْيَاءُ مِنْ اخْتِيرَ كَمَا سَلِمَتْ فِي بَيْعَ، وَقَلِبَتِ الْوَائِ يَاءً مِنْ أُنْقِيدَ لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرِهَا قَلِبَتِ فِي قِيلَ فَصَارَ اخْتِيرَ وَأُنْقِيدَ.

(264/1)

تَنْبِيهِ:

كَمَا يَجُوزُ الْكُسْرُ فِي الْفَاءِ يَجُوزُ الْإِشْمَامُ وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْكُسْرَةِ وَالضَّمَةِ، وَبِهِمَا قَرِئَ فِي السَّبْعِ 2، وَمِنَ الْعَرَبِ 3 مَنْ يَأْتِي بِضَمَةِ خَالِصَةٍ فَيَقُولُ بُوعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
حُوِّكْتَ عَلَى نَوَلَيْنِ إِذْ تُحَاكُ
تَخْتَبِطُ الشُّوْكَ وَلَا تُشَاكُ 4

1 - أَيِ التَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ، وَالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ.

2 - كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ} بِالْإِشْمَامِ فِي قِيلَ وَغِيضَ فِي قِرَاءَةِ الْكُسَائِي وَهَشَامٍ، وَالْقَرَاءُ يَسْمَوْنَ الْإِشْمَامَ النَّحْوِيَّ رَوْمًا.
يَنْظُرُ: التَّيْسِيرُ لِلدَّانِي: 72، وَالنَّشْرُ: 208/2، إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ: 2560.
3 - وَهُمْ بَنُو فَقْعَسٍ وَدُبِيرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ فَصْحَاءِ بَنِي أَسَدٍ.

يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ: 358/1.

4 - الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ، وَقَدْ عَزَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ النُّجَارِيُّ فِي التَّوْضِيحِ وَالتَّكْمِيلِ لِبَعْضِهِمْ نَسْبَتَهُ لِرَوْيِهِ وَقَالَ: وَقِيلَ لِرَاجِزٍ غَيْرِ مَعِيْنٍ.
وَيُرْوَى مَكَانَ نَوَلَيْنِ: نِيرَيْنِ، وَالنَّيْرُ بِكَسْرِ التَّوْنِ عِلْمُ الثُّوبِ أَوْ لَحْمَتِهِ؟ وَالتَّوْنُ اسْمٌ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي يَلْفُ عَلَيْهَا الْحَائِكُ الشَّقَّةَ الْمُرَادَ نَسْجُهَا.
وَالْبَيْتُ فِي الْمَنْصَفِ: 250/1، وَتَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ: 495، وَالدَّرَرُ اللَّوَامِعُ: 261/6،
وَتَسْتَشْهَدُ بِهِ جَلَّ شُرُوحُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ عِنْدَ قَوْلِ النَّاطِمِ:
وَكَسَرَ أَوْ اشْمَمَ فَاتْلَانِي أَعْلَ ... عَيْنَا وَضَمُّ جَاكَ (بُوعَ) فَاحْتَمَلُ

(264/1)

وَقَالَ الْآخَرُ:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ ... لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ
وَيَجْرِي مِثْلُ ذَلِكَ فِي ثَالِثِ نَحْوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ، وَتُحَرِّكُ الْهَمْزَةُ بِحَرَكَةِ الثَّالِثِ.
انْظُرْ الْخُلَاصَةَ 1 وَشَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(265/1)

فصل في فعل الأمر

أي في صيغة بنائه من أي فعل كان، وذلك على قسمين: مقيس وشاذ.

[39/أ] فالمقيس على ثلاثة أضرب: إما أن يكون من فعل رباعي مبدوء بمهمزة قطع كأكرم أو لا، والثاني إما أن يكون مضارعه متحرك الثاني كيقيم، ويدخرج، ويتعلم، أو ساكن كيضرب وينطلق.

أما الضرب الأول: وهو ما كان ماضيه رباعياً مبدوءاً بزيادة همزة القطع فأشار إليه بقوله: (من أفعَل الأمر أفعِل) 2، الأمر مبتدأ، وأفعِل بقطع الهمزة المفتوحة أدخل يدك وكسر العين خبره، ومن أفعَل متعلق بمحذوف صفة الأمر، أي صيغة فعل الأمر الكائن من أفعَل كأكرم بزنة أفعِل كأكرم زيدا {أرسله معنا} 3 و {أدخل يدك} 4 و {ألق عصاك} 5.

1 - عند قول ابن مالك:

وما لفا باع لما العين تلي ... في اختار وانقاد وشبه ينجلي

2 - من قوله:

من أفعَل الأمر أفعِل واعزه لسوا ... ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا

3 - يوسف: 12.

4 - التَّمَل: 12.

5 - التَّمَل: 10.

(265/1)

وأما الضرب الثاني: وهو 1 ما ليس على وزن أفعَل، والحرف الذي يلي حرف المضارعة متحرك فأشار إليه بقوله:

(واعزه) أي الأمر (لسواه) أي لسوى أفعَل (؟) صيغة (المضارع ذي) أي صاحب (الجزم الذي اختزلا) بالحاء المعجمة أي اقتطع وحذف (أوله) 2 وهو حرف المضارعة. والمعنى انسب الأمر لسوى أفعَل كصيغة المضارع المجزوم الذي حذف أوله فتقول في يقيم، ويبيع، ويخاف، ويدخرج، ويتعلم: فم وبغ، وخف، ودخرج، وتعلم، كما تقول في مضارعها المجزوم: لم يقيم، ولم يبيع، ولم يتعلم، ولم يخف، ولم يدخرج. وشملت عبارته في قوله اعزه لسواه 3: ما الحرف الذي [39/ب] يلي حرف المضارعة

مِنْهُ سَاكِنٌ وَهُوَ الضَّرْبُ الثَّلَاثُ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ بِقَوْلِهِ:

(وَيَهْمَزُ الْوَصْلَ مَنْكَسراً ... صَل سَاكِناً كَانَ بِالْخُذُوفِ مُتَّصِلاً)

أَيُّ صَل السَّاكِنِ الْمُتَّصِلِ بِحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ بَعْدَ حَذْفِهِ 4 يَهْمَزُ الْوَصْلَ حَالِ كَوْنِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَنْكَسراً إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهِ كَقَوْلِكَ فِي يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ وَيَذْهَبُ: اِضْرِبْ، وَانْطَلِقْ، وَاسْتَخْرِجْ، وَاذْهَبْ، وَإِنَّمَا جَعَلُوا لَهُ هَمْزَةً

1 - فِي ح فَهُوَ.

2 - مِنْ قَوْلِهِ:

أَوَّلُهُ، وَيَهْمَزُ الْوَصْلَ مَنْكَسراً ... صَل سَاكِناً كَانَ بِالْخُذُوفِ مُتَّصِلاً

3 - فِي ح سِوَاهُمَا، وَمَا هُنَا نَكْرَةٌ نَاقِصَةٌ وَيَكُونُ الْمَعْنَى: وَشَمِلَتْ عِبَارَتُهُ فِعْلاً الْحَرْفَ الَّذِي يَلِي حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُ سَاكِنٌ، وَأَصْلُ الْعِبَارَةِ هُنَا لِبَحْرِقِ.

4 - أَيُّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ.

(266/1)

لِيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ؛ لِأَنَّهَا سَلَّمَ اللِّسَانَ إِذْ لَا يُمَكِّنُ ابْتِدَاءَ النُّطْقِ بِسَّاكِنٍ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ، وَشَمِلَ قَوْلُهُ: وَيَهْمَزُ الْوَصْلَ إِلَى آخِرِهِ مَا عَيْنُهُ مَفْتُوحَةٌ كَاذْهَبْ أَوْ مَكْسُورَةٌ كَاضْرِبْ أَوْ مَضْمُومَةٌ كَاخْرِجْ وَهُوَ مَسْلُومٌ فِي الْأَوَّلِينَ دُونَ الثَّلَاثِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ تَضُمُّ إِذَا ابْتَدَى بِهَا؛ وَلِذَلِكَ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ:

(وَالْهَمْزُ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضَمٌّ)

أَيُّ ضَمِّ هَمْزَةِ الْوَصْلِ إِنْ وَقَعَ فِي فِعْلٍ تَضُمُّ عَيْنُهُ لُزُوماً كَاخْرِجْ وَادْعُ، وَانْقُصْ، وَأَعْبُدْ، وَاخْتَرِزْ بِقَوْلِهِ لُزُومِ الضَّمِّ مِمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الضَّمُّ فِيهِ لَازِماً نَحْوُ {أَمَشُوا} 2 إِذْ أَصْلُهُ: "إِمَشِيُوا" بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَضَمِّ الْيَاءِ، اسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَنَقَلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ حَذَفَتِ الْيَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَكَ أَنْ تَقُولَ حَذَفَتِ الضَّمَّةُ لِالْتِقَاءِ ثُمَّ الْيَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَضُمَّتِ الشَّيْنُ لِمُنَاسِبَةِ الْوَاوِ. فَلَوْ كَانَ مَضْمُوماً فِي الْأَصْلِ [40/أ] لَكُنْ زَالَتِ الضَّمَّةُ لَعَلَّةَ وَصَارَ مَكْسُوراً بِكَسْرٍ لَازِمَةً كَمَا إِغْرَى وَادْعِي يَا هِنْدُ جَارَ لَكَ فِي هَمْزَتِهِ وَجْهَانِ: الْكَسْرُ نَظَرًا لِلْحَالِ، وَالْإِشْهَامُ نَظَرًا لِلْأَصْلِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

(... وَنَحْ)

وَإِغْرَى بِكَسْرِ مِشَمِّ الضَّمِّ قَدْ قَبِلَا)

أَيَّ وَقَدْ قُبِلَ إِشْمَامُ الْكَسْرِ الضَّمِّ 3 فِي نَحْوِ إِعْزِي يَا هِنْدَ وَهُوَ أَمْرُ الْمُؤَنَّثَةِ بِمَا ثَالِثَةٌ مضموم
وَهُوَ مَعْتَلُ اللَّامِ، وَفَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ قَدْ قُبِلَ أَنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحُ مِنَ الْإِشْمَامِ، نَظَرًا إِلَى الْكَسْرِ
الْلاَزِمَةِ وَهُوَ كَذَلِكَ.

1 - من قوله:

والهمز قبل لزوم الضم ضم ونحو ... و اغزي بكسر مشم الضم قد قبل

2 - ص 6.

3 - في ح إشمام الكسر والضم.

(267/1)

وأصل: (إِعْزِي: أُعْزَوِي) على وزن أَدْخَلِي فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت
فسكنت وحذفت الواو تخلصاً من الساكنين ثم كسرت الزاي كسرة لازمة 1.

(268/1)

تنبيه:

وجه المناسبة في كسرة همزة الوصل مما ثالثه مكسور، وضمه مما ثالثه مضموم ظاهر؛
وإنما لم يفتحوا همزة الوصل مما ثالثه مفتوح نحو اذْهَبْ خشية الالتباس بـهَمْزَةِ الْمُضَارِعِ
المبدوء بهمز الممتكلم، فلو قلت: (اذْهَبْ يَا زَيْدُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لِالْتِبَاسِ بِقَوْلِكَ: أَنَا
اذْهَبُ).

وأنا القسم الثالث وهو الشاذ فهو ثلاثة أفعال فقط: (خُذْ وَكُلْ وَمُرْ) وقد أشار إليه
بقوله:

(وشذ بال حذف مُرْ وخُذْ وكل)

أي شذت عن قياس نظائرها من حيث أن ثاني مضارعها ساكن، ولم يتوصلوا إليها بهَمْزَةِ
[40/ ب] وصل، بل حذفوا ثانيها الساكن أيضاً فقالوا في الأمر من يأْخُذْ ويأْمُرْ
ويأْكُلْ التي هي بوزن يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ: (خُذْ) و (مُرْ) و (كُلْ) لكثرة استعمالهم لهذه
الكلمات، وكان القياس أن يقال أَوْخُذْ، أَوْمُرْ، أَوْكُلْ، بهَمْزَةِ وصل مضمومة، ثم همزة
ساكنة وهي فاء الكلمة؛ لأنها على وزن يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ، وصيغ الأمر منهما: ادْخُلْ

وَأُخْرِجَ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ (مُرْ)

1 - قَالَ بِحَرْقٍ شَارِحًا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُبَيِّنًا حَرَكَةَ الرَّايِ فِي الْفِعْلِ اغْزِي: "كسرة الرَّايِ الَّذِي هُوَ ثَالِثُ الْفِعْلِ عَارِضَةٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ، لَكِنْ صَارَتْ لَازِمَةً لِحُضُورِ كَسْرِ مَا قَبْلَ يَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ". فَتَحِ الْأَقْفَالِ: 162.

2 - مِنْ قَوْلِهِ:

وَشَدَّ بِالْحَذْفِ مَرَّ وَخَذَ وَكَلَّ وَفَشَا ... وَأَمَرَ وَمَسْتَنْدَرٌ تَتِمِّيمٌ خُذَ وَكَلَّا

(268/1)

مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ، فَإِنْ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ الْحَذْفِ نَحْوُ: مُرَّ زَيْدًا وَمُرَّ عَمْرًا، وَالتَّتِمِيمُ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ {وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ} 1 و {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} 2، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَفَشَا وَأَمُرْ) أَيَّ وَفَشَا تَتِمِّيمُ كَلِمَةِ (مُرْ) مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَمَعَ كَوْنِهِ فَاشِيًّا فَالْحَذْفُ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَأَمَّا 3 (خُذْ) و (كُلْ) فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُمَا مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَدُونَهُ تَامِينَ إِلَّا نَدَوْرًا 4 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (وَمَسْتَنْدَرٌ تَتِمِّيمٌ خُذَ وَكَلَّا) أَيَّ تَتِمِّيمُهُمَا بِهَمْزَةٍ وَصَلَ مَضْمُونُهُ عَلَى قِيَاسِ نِظَائِرِهِمَا نَادِرٌ، وَأَلْفٌ و (كَلَّا) بَدَلَ مِنْ نُونِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ.

(269/1)

تَنْبِيهَات:

الأول: قَالَ الشَّارِحُ: اعْلَمْ أَنَّ كَوْنَ الْكَلِمَةِ وَرَدَتْ عَنِ الْعَرَبِ شَاذَةٌ عَنِ الْقِيَاسِ لَا يُنَافِي فَصَاحَتَهَا كَمَا فِي حَسَبِ يَحْسَبُ بِالْكَسْرِ فِي السِّينِ، وَأَكْرَمَ [41/أ] يُكْرِمُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، وَمُرَّ وَخُذْ وَكُلْ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّاذِّ مَا جَاءَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، وَبِالْفَصِيحِ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَأَمَّا النَّادِرُ فَهُوَ مَا يَقِلُّ وَجُودُهُ فِي كَلَامِهِمْ سَوَاءً خَالَفَ الْقِيَاسَ أَمْ وَافَقَهُ، وَالضَّعِيفُ مَا فِي ثُبُوتِهِ عِنْدَهُمْ نَزَلَ بَيْنَ عُلَمَاءِ 5 الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ يَرْشِدُ إِلَى مَا ذُكِرَ 6 مُغَايِرَةً

1 - طه: 132.

2 - الْأَعْرَافِ: 199.

3 - في ح جملة: "وأما خذ وكل فلم يستعملوهما مع حرف العطف ومع كونه فاشياً فالحذف أكثر منه" تكرر مرتين.

4 - من تتميم خذ قول طريح بن إسماعيل الثقفى:

تحمّل حاجتي وأخذ قواها فقد نزلت بمنزلة الصبياع
ينظر هذا الشاهد في شرح التصريف الملوكي للثمانيني بتحقيقنا وقد تمّ تحرّجه والتعليق
عليه هناك.

5 - كلمة علماء سقطت من ح.

6 - في ف ما ذكرناه.

(269/1)

النّاظم رحمه الله في العبارة بقوله: و (شدّ) و (فشأ) و (مستندر) فإن الحذف لما كان¹
في هذه الثلاثة مخالفاً للقياس كان شاذاً لكنه مع شذوذه أفصح من التتميم؛ فلهاذا قال:
و شدّ بالحذف مُرٌ وخذ وكل، ولما كان تتميم (مُر) مع حرف العطف كثيراً مستعملاً لكن
الحذف أكثر منه قال وفشأ وأمر، ولما كان تتميم خذ² وكل قليل الوجود في استعمالهم
قال: ومستندر تتميم خذ وكل³.

الثاني: ما ذكره النّاظم رحمه الله تعالى في هذا الفصل هو الأمر⁴ بالصيغة وهو يختص
بالمخاطب، فإن أريد أمر الغائب وغيره أدخل على الفعل المضارع لام الأمر مع بقاء
حرف⁵ المضارعة، وهو حينئذٍ معرب بالجزم، ولم يأت فيه شيء مما ذكره المصنّف في
هذا الفصل من حذف حرف المضارعة، ولا زيادة همزة الوصل ولا شذوذ في مر وخذ
وكل؛ وذلك نحو: ليضرب ليكرم ليأخذ [41/ب] ليأمر ليأكل⁶.

1 - عبارة لما كان سقطت من ح.

2 - في ح سقطت عبارة (كل قليل).

3 - من تتميم كل قول بعض العرب أوكل كما في اللسان: أكل 19/11 "وقد أخرج
على الأصل فقيلاً أوكل"

أما تتميم خذ فكقول الشاعر:

تحمّل حاجتي وأخذ قواها ... فقد نزلت بمنزلة الصبياع

4 - في ح كما مر.

5 - في ح مَعَ فَاء المضارعة.

6 - حَرَكَةُ لَامِ الْأَمْرِ الْكُسْرُ، وَفَتْحُهَا لُغَةً سَلِيمٌ، فَإِنْ سَبَقَتْ بِالْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ أَوْ ثَمَّ جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ: التَّحْرِيكُ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْإِسْكَانُ نَحْوُ {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} وَ {ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ} وَلَكِنْ إِسْكَانُ اللَّامِ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ أَكْثَرُ مِنْ تَحْرِيكِهَا، وَتَحْرِيكُهَا بَعْدَ ثَمَّ أَكْثَرُ مِنْ إِسْكَانِهَا.

ينظر: ابن يعيش: 9/ 139، ورصف المباني: 303، والجنى الداني: 111، ومُعْنَى اللبيب: 294.

(270/1)

الثَّالِثُ: الْأَمْرُ بِالصِّيغَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الرَّاجِحِ 1 وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ، إِلَّا أَنَّهُ جَرَى فِي بَنَائِهِ مَجْرَى الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِالْجُزْمِ، وَاسْتَدَلُّوا بِإِعْطَائِهِ حُكْمَ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ فِي الصَّحِيحِ، وَحَذْفِ الْآخِرِ فِي الْمَعْتَلِ، وَحَذْفِ الثُّنُونِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي الْأُمْتِلَةِ الْخَمْسَةِ كَأَفْعَلًا وَافْعَلُوا وَافْعَلِي، وَعِنْدَهُمْ أَنَّ الْجَازِمَ لَهُ لَامُ الْأَمْرِ مَقْدَرَةٌ، وَرَدَ الْبَصَرِيُّونَ بِأَنَّ إِضْمَارَ الْجَازِمِ ضَعِيفٌ كِإِضْمَارِ الْجَارِ، وَبِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ الْبِنَاءِ، وَالْأَمْرُ لَمْ يَشْبِهِ الْإِسْمَ كَمَا أَشْبَهَهُ الْمُضَارِعُ فَيُعْرَبُ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْحَرَكَةُ وَالْحَرْفُ لِأَنَّهُمَا مِنْ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ وَهُوَ غَيْرُ مُعْرَبٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

1 - ينظر في هذه المسألة: المقتضب: 3/2، 4، 131، ومشكل إعراب القرآن لمكي: 11/1، والأمل الشجرية: 355/2، والتبيين للعكبري: 176، وأسرار العربية: 317، والإنصاف: المسألة 72.

(271/1)